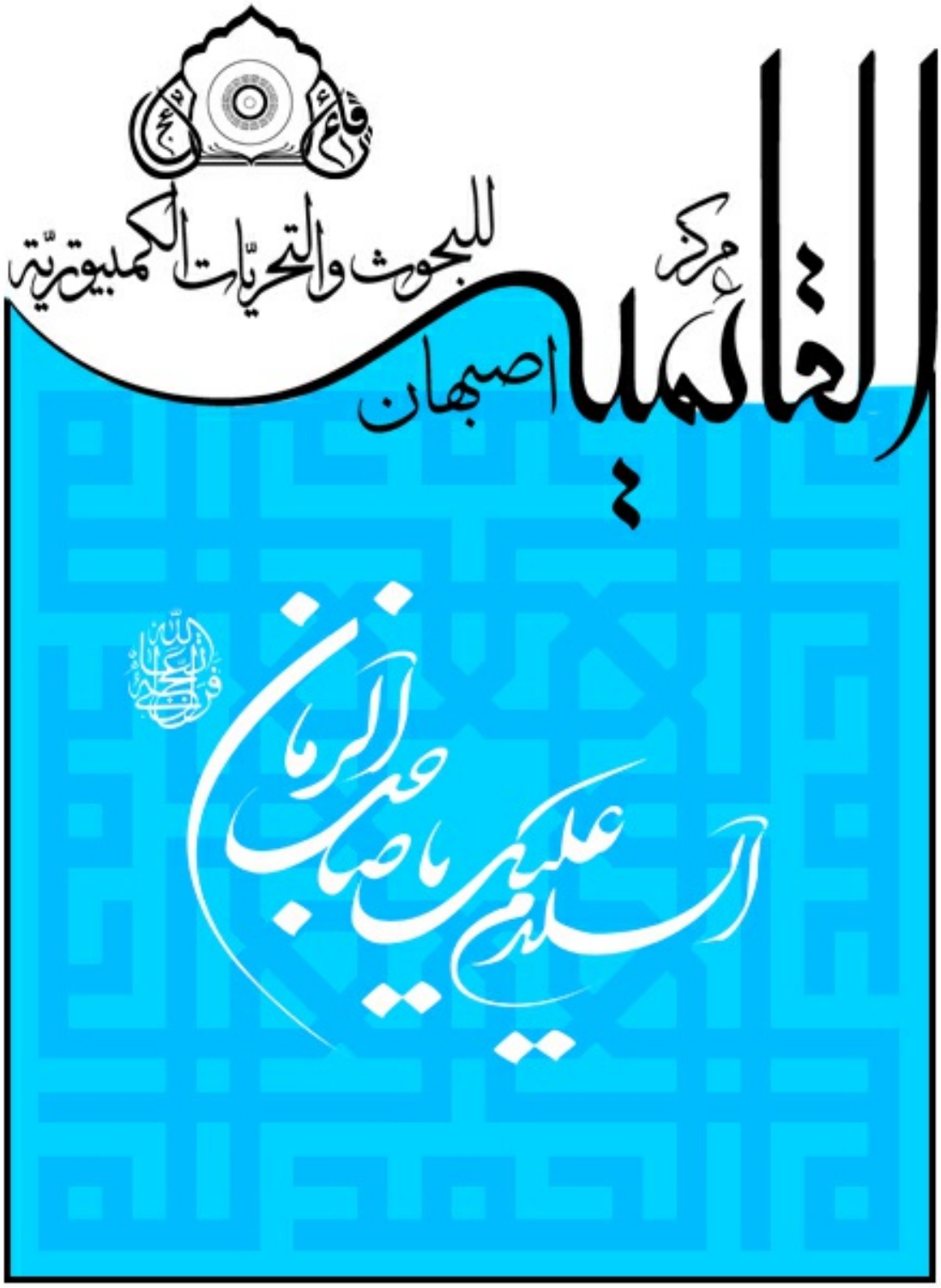

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

أمان الأمة

من الضلال والاختلاف

تأليف

لطف الله الصافي

زعيم روحي علمي

السيد مرتضى الرضوي

دار الأضواء

بسم الله الرحمن الرحیم

امان الامه من الضلال والاختلاف

كاتب:

آيت الله العظمي لطف الله صافي گلپايگاني

نشرت في الطباعة:

دفتر آيت الله لطف الله صافي گلپايگاني

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

امان الامه من الضلال والاختلاف 7

اشارة 7

اشارة 8

المقدّمة 12

اشارة 12

كلام أبان بن تغلب في تعريف الشيعة 13

سبب إعراض الجمهور: عن أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) 28

اشارة 28

دور بني العبّاس في الظلم و الاستبداد 38

حجّيّة أخبار الثقات 48

وجوب العمل بالأحاديث المخرّجة: في أصول الشيعة و جوامعهم المعتبرة 54

وجوب تقديم روايات أهل البيت (عليهم السلام) : علي روايات غيرهم 80

العمل بالقياس 96

النصوص الصحيحة في وجوب التمسّك بأهل البيت (عليهم السلام) 102

اشارة 102

نصوص الثقلين 102

دلالة أحاديث الثقلين 117

من هو الّذي يجب التمسّك: به من العترة؟ 124

أحاديث السفينة 136

أحاديث الأمان 148

سائر الأحاديث 154

اشارة 154

تنبيه 183

مصادر التحقيق 202

الفهرس 220

آثار سماحة آية الله العظمي الصافي الگلپايگاني مدّ ظلّه الوارف 222

تعريف مركز 231

امان الامه من الضلال والاختلاف

اشارة

سرشناسه:صافي گلپايگاني، لطف الله، 1298 -

Safi Gulpaygan, Lutfullah

عنوان و نام پديدآور:امان الامه من الضلال والاختلاف/ لطف الله صافي گلپايگاني.

وضعيت ويراست:ويراست 2

مشخصات نشر:قم: دفتر تنظيم و نشر آثار حضرت آيت الله العظمي حاج شيخ لطف الله صافي گلپايگاني، 1397.

مشخصات ظاهري:215ص.

شابك:150000 ريال:978-600-7854-50-1

وضعيت فهرست نويسي:فيپا

يادداشت:عربي.

يادداشت:چاپ قبلي:قم: مركز الراسخون، 1380.

يادداشت:كتابنامه.

يادداشت:نمايه.

موضوع:امامت -- دفاعيه ها

موضوع:Imamate -- Apologetic works

موضوع:شيعه -- دفاعيه ها

موضوع:Shi'ah -- Apologetic works

موضوع:شيعه -- رديه ها

موضوع:Shi'ah -- Controversial literature

موضوع:امامت -- احاديث

موضوع:Imamate -- Hadiths

شناسه افزوده:دفتر تنظيم و نشر آثار حضرت آيت الله العظمي حاج شيخ لطف الله صافي گلپايگاني

رده بندي كنگره:BP223/1/ص2الف8 1397

رده بندي ديويي:297/452

شماره كتابشناسي ملي:5370525

اطلاعات ركورد كتابشناسي:فيپا

ص: 1

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 2

أمان الأُمّة من الضلال والاختلاف

الفقيه الكبير المرجع الديني الأعلي سماحة آية الله العظمي الشيخ

لطف الله الصافي الگلپايگاني (مدّ ظلّه الشريف)

ص: 4

المقدّمة

اشارة

لا ريب في اتّفاق المسلمين و إجماعهم علي وجوب الأخذ والتّمسك و العمل بالكتاب و السنّة، كما لا ريب في حص-ر مدارك الأحكام و مصادر الفقه الإسـلامي فيهما عنـد الشـيعة الإماميّة و غيرهم ممّن لا يجوّز العمل بالقياس،((1)) فما خالف الكتاب و السـنّة أو لم يؤخذ منهما و لم يكن مستنداً إليهما مزخرف و باطل يضرب علي الجدار.

ولا ريب أيضاً في أنّ الشـيعة يتّبعون أهل البيت (عليهم السـلام) ، و يهتدون بهداهم و يقتفون آثارهم، و يحتجّون بالسـنّة المرويّة عنهم، و يقدّمون أقوالهم و أحاديثهم في كلّ ما اختلف فيه الفقهاء و تعارضت فيه الأحاديث علي أقوال غيرهم و رواياتهم.((2))

1- أخرج ابن حجر العسـقلاني في تهذيب التهذيب (ج4، ص241) عن عوف بن مالك رفعه قال: تفترق هذه الأُمّة بضـعاً و سـبعين فرقة شرّها فرقـة قوم يقيسون الرأي، يسـتحلّون به الحرام و يحرّمون به الحلال. وأخرج نحوه عن عوف عن النبيّ (صـلي الله عليه وآله و سـلم) في مجمع الزوائد (الهيثمي، ج1، ص179).

2- أخرج ابن عبـد البّر في الاستيعاب (ج3، ص1104) عن سـعيد بن جبير عن ابن عبّـاس قال: كنّا إذا أتانا الثبت عن عليّ لم نعـدل به.و أخرج ابن سـعد في الطبقات الكبري (ج2، ص338) عنه: إذا حـدّثنا ثقـة عن عليّ بفتيا لا نعدوها. وأخرجه البلاذري في أنساب الأشـراف (ج2، ص100) بسنده عن عكرمة؛ وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج42، ص407).

فحقيقة مذهب الشيعة و جوهره: أنّهم يأخذون في كلّ مسألة وقع الخلاف فيها بني الأُمّة بقول الإمام أمير المؤمنين و أولاده الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) ، لا يقدّمون عليهم أحداً من الأُمّة.

وهم يستندون في عملهم هذا إلي أدلة كثيرة، نذكر بعضها في هذه الرسالة، إن شاء الله تعالي.

كلام أبان بن تغلب في تعريف الشيعة

أخرج الشيخ الجليل الثقة أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد النجاشي (م. 450ق.) بسنده عن أبان بن تغلب((1))

قال: «أتدري من الشيعة؟ الشيعة

1- أبان بن تغلب الربعي الكوفي، راجع ترجمته في الجرح و التعديل (ابن أبي حاتم، ج2، ص296 -297)؛ وتهذيب التهذيب (ابن حجر العسقلاني، ج1، ص81)؛ و ثّقه أحمد و يحيي و أبو حاتم و النسائي. قال ابن عديّ له أحاديث و نسخ، وأحاديثه عامّتها مستقيمة إذا روي عنه ثقة، و هو من أهل الصدق في الروايات. ابن عديّ الجرجاني، الكامل، ج1، ص390؛ مات - كما في جامع الرواة (الأردبيلي، ج1، ص9)؛ عن الفهرست للشيخ الطوسي (ص59) - سنة 141ه-، فما في تهذيب التهذيب: أنّه مات سنة 241ه- (ابن حجر العسقلاني، ج1، ص81)، و هم وأبان أوّل من صنف في القراءة و دوّن علمها. الصدر، تأسيس الشيعة، ص 319.

الـذين إذا اختلف الناس عن رسول الله (صـلي الله عليه وآله و سـلم) أخذوا بقول عليّ (عليه السـلام) ، و إذا اختلف الناس عن عليّ (عليه السلام) أخذوا بقول جعفر بن محمّد (عليه السلام) ».((1))

وقد روي أحاديث أهل البيت (عليهم السـلام) و أقوالهم في الفقه من لدن عصرهم إلي عصرنا هذا جماعات كثيرة من الصحابة و التابعين و العلماء و المصـنّفين و الثقات و الأثبات الممدوحين بالعدالة و الوثاقة ممّن يتجاوز عددهم حدّ التواتر في جميع الطبقات، ناهيك عن ذلك كتب الأحاديث و التراجم.

وقد اتّفق المسلمون في الصدر الأوّل و في عص-ر التابعين علي صحّة

1- النجاشي، رجال، ص 12 (ترجمـة أبان)، و صـدر الخبر هكذا: قال عبد الرحمن بن الحجّاج: كنّا في مجلس أبان بن تغلب فجاء شابّ فقال: يا أبا سعيد، أخبرني كم شهد مع عليّ بن أبي طالب من أصحاب النبي (صلي الله عليه وآله و سلم) ؟ قال: فقال له أبان: كأنّك تريد أن تعرف فضـل عليّ(ع) بمن تبعه من أصـحاب رسول الله (صـلي الله عليه وآله و سـلم) ؟ قـال: فقـال الرجـل: هو ذاك. فقال: و الله ما عرفنا فضـلهم إلّا باتّباعهم إيّاه...الخبر. و مثل هـذا المقال قال ابن أبي الحديـد المعتزلي في شأن أمير المؤمنين عليّ (عليه السـلام) (شـرح نهج البلاغة، ج10، ص109 - 110): «ثمّ أيّ حاجة لناصري أمير المؤمنين أن يتكثّروا بخزيمة و أبي الهيثم و عمّار و غيرهم، لو أنصف الناس هذا الرجل (يعني عليّاً (عليه السـلام))، و رأوه بالعين الصـحيحة لعلموا أنّه لو كان وحده و حاربه الناس كلّهم أجمعون لكان علي الحقّ و كانوا علي الباطل». و أخرج الديلمي عن عمّار و عن أبي أيّوب، أنّه (صـلي الله عليه وآله و سلم) قال: «إن رأيت عليّاً قد سلك و ادياً و سلك النـاس وادياً غيره، فاسـلك مع عليّ و دع الناس، إنّه لن يـدلّك علي رديً، و لن يخرجك من الهـدي». المتّقي الهنـدي، كنز العمّال، ج11، ص613- 614، ح 32972.

الرجوع إلي أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) ، و استغنت الإماميّة من بين المسلمين بسبب الرجوع إليهم و الأخذ برواياتهم و علومهم، عن الاعتماد علي القياس و الاستحسان باعتبار أنّ الأحاديث المرويّة بطرقهم الصحيحة عن أئمّتهم عن آبائهم عن النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) قد أحاطت بأحكام جميع الوقائع، حيث إنّهم لم يدَعوا واقعة إلّا و قد بيّنوا حكمها؛ و ذلك ما نراه و نلمسه فيما رواه عنهم جماهير من الثقات في كلّ طبقة، و أقوالهم محفوظة في كتب الحديث المؤلّفة من عصورهم المتعاقبة حتي وقتنا هذا. و إلي ذلك يرجع الفضل كلّه في سعة دائرة فقه الشيعة و استغنائهم عن استعمال القياس و غيره من الطرق المخترعة في استنباط الأحكام الشرعية، فلا تجد فيهم من يقول برأيه و لا من يعمل بالقياس، و ما ذلك إلّا لأنّهم أخذوا العلم من منهله الصافي و طلبوه من معينه الفيّاض، و ولجوا فيه من الأبواب الّتي فتحها الله تعالي لهم، و من هنا قيل فيهم:

إذا شئت أن ترضي لنفسك مذهباً * ينجّي-ك يوم الحش--ر من لهب النار

فوالِ أُناساً قولهم و حديثهم * روي جدّن-ا عن جبرئيل عن الباري

وفيهم أيضاً يقول الشاعر كما في رشفة الصادي:((1))

إن كنت تمدح قوماً * لله من غي---ر علّة

1- العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص122.

فاقصد بمدحك قوماً * ه--مُ الهداةُ الأدلّة

إسنادهم عن أبيه--م * عن جبرئيل عن الله

وإنّما احتاج إخواننا أهل السنّة إلي إعمال الأقيسة و الاستحسانات في الأحكام الشرعية لتركهم التمسّك بالعترة الطاهرة و أقوالهم و أحاديثهم، و لقلّة الأحاديث الحاكية عن السنّة من طرقهم، كما تشهد بذلك جوامعهم سيّما الصحاح الستّ.

قال ابن رشد القرطبي في مقدمة كتابه بداية المجتهد: «وقال أهل الظاهر: القياس في الشرع باطل، و ما سكت عنه الشارع فلا حكم له، و دليل العقل يشهد بثبوته، و ذلك أن الوقائع بين الأشخاص الأناسيّ غير متناهية، و النصوص و الأفعال و الإقرارات متناهية، و محال أن يقابل ما لا يتناهي بما يتناهي».((1)) وسيأتي الكلام حول ذلك إن شاء الله تعالي.

ومن قرأ كتب الشيعة الإماميّة في العقائد من التوحيد و النبوّة و المعاد وفي التفسير و الفقه و غيرها، يعرف أنّ عندهم علم كثير من العلوم الإسلاميّة ممّا لا يوجد عند غيرهم، و أنّ السياسات الّتي استولت علي شؤون المسلمين و منعت الناس عن التمسّك بأهل البيت (عليهم السلام) ((2)) و حملتهم علي ترك روايات

1- ابن رشد القرطبي، بداية المجتهد، ج1، ص5.

2- فالسياسة تسمح لأبي البختري الكذّاب الخبيث أن يحدّث كذباً عن الإمام جعفر بن محمّد و لا تسمح لمثل حفص بن غياث أن يحدّث عنه. قال عمر بن حفص: قلت لأبي: هذا أبو البختري يحدّث عن جعفر بالأعاجيب و لا ينهي. فقال: يا بنيّ أمّا من يكذب علي جعفر فلا يبالون به، و أمّا من يصدق علي جعفر فلا يعجبهم. و أبو البختري هو قاضيهم الّذي يصوّب جناياتهم، وشقّ أمان الرشيد ليحيي بن عبد الله بن الحسن، فوهب له هارون بذلك ألف ألف و ستّمائة ألف. فالسياسة تأتي بمثل هذا الخبيث ليحدّث بالأعاجيب كذباً عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) و تمنع من أخذ عنه العلم أن يحدّث بما أخذ عنه. راجع: ابن أبي حاتم، الجرح و التعديل، ج4، ص25؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيّين، ص319.

رجال الشيعة، فوّتت علي غير الشيعة علوماً كثيرة و حرمتهم عن تلك الأحاديث الصحيحة و الاهتداء بهدي العترة الطاهرة، فآل أمر الدين الحنيف و السنّة النبويّة إلي ما آل، حتي قال أنس: ما أعرف شيئاً ممّا كان علي عهد النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) . قيل: الصلاة، قال: أليس ضيّعتم؟ ضيّعتم ما ضيّعتم فيها.((1))

وقال الزهري: دخلت علي أنس بن مالك بدمشق و هو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ فقال: لا أعرف شيئاً ممّا أدركت إلّا هذه الصلاة، و هذه الصلاة قد ضيّعت.((2))

وفي حديثٍ آخر عن ثابت عنه قال: ما من شيء كنت أعرفه علي عهد رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) إلّا قد أصبحت له منكراً أنّي أري شهادتكم ثابتة. قال: فقيل

1- البخاري، صحيح، ج1، ص134، باب تضييع الصلاة عن وقتها؛ ابن بطة العكبري، الإبانة، ج4، ص574، ح 719؛ و فيه: ما أعرف شيئاً ممّا كنّا عليه.

2- البخاري، صحيح، ج1، ص134، باب تضييع الصلاة عن وقتها؛ ابن بطة العكبري، الإبانة، ج4، ص574، ح 719 ؛ و فيه: ما أعرف شيئاً ممّا كنّا عليه.

له يا أباه حمزة! فالصلاة؟ قال: قد قيل فيها ما رأيتم. ((1))

وقالت أُمّ الدرداء: دخل علَيّ أبو الدرداء و هو مغضب، فقلت: ما أغضبك؟ فقال: و الله ما أعرف من أُمّة محمد (صلي الله عليه وآله و سلم) شيئاً إلّا أنّهم يصلّون جميعاً.((2))

وأخرج أحمد بسنده عن أُمّ الدرداء قالت: دخل علَيَّ أبو الدرداء و هو مغضب فقلت: من أغضبك؟ قال: والله لا أعرف فيهم من أمر محمد (صلي الله عليه وآله و سلم) شيئاً إلّا أنّهم يصلّون جميعاً.((3))

وعن ابن عباس: أنّه كان يتمثّل بهذا البيت:

فما الناس بالناس الّذين عهدتمُ * و لاالدار بالدار الّتي كنت تعرفُ((4))

وعن يزيد بن خمير الرحبي قال: سألت عبد الله بن بس-ر صاحب النبي (صلي الله عليه وآله و سلم) : كيف حالنا من حال من كان قبلنا؟ قال: سبحان الله لو نش-روا من القبور، ما عرفوكم إلّا أن يجدوكم قياماً تصلّون.((5))

1- ابن بطة العكبري، الإبانة، ج 4، ص 573، ح 718.

2- البخاري، صحيح، ج1، ص159، باب فضل صلاة في جماعة.

3- أحمد بن حنبل، مسند، ج5، ص195؛ ج6، ص443؛ ابن بطة العكبري، الإبانة، ج4، ص574، ح720.

4- ابن بطة العكبري، الإبانة، ج4، ص574، ح 721.

5- ابن بطة العكبري، الإبانة، ج4، ص572 - 573، ح 717.

وعن سالم قال أبو الدرداء: لو أنّ رجلاً يعلم الإسلام و أهمّه((1)) ثم تفقّده اليوم ما عرف منه شيئاً.((2))

ولا يخفي أنّ الواجب علي العلماء الأخذ بأخبار الثقات الممدوحين بالأمانة و الوثاقة ممّن يحصل الاطمئنان بصدقهم. و من جملة الثقات الّذين هم كذلك ثقات الشيعة، فلا ينبغي للفقيه و لكلّ من يروم تعلّم الفقه الإسلامي و معرفة نظمه و مناهجه في شؤون الحياة، الإعراض عن أحاديثهم و ترك الروايات الموثوق بصدورها المخرّجة في جوامعهم لمجرّد أنّ في سندها شيعيّ أو موالٍ لأهل البيت (عليهم السلام) أو راوٍ لشيء من فضائلهم،((3))

1- في ذيل المطبوعة: كذا في الظاهر، و لعلّها: و أهله.

2- ابن بطة العكبري، الإبانة، ج4، ص576، ح724.

3- اُنظر كتب الرجال حتي تعرف أفاعيل السياسات الظالمة و الأقلام المأجورة، و أنّهم كيف تركوا رجالاً لتشيّعهم أو نسبتهم إلي الغلوّ في التشيّع، أو لتقديمهم عليّاً (عليه السلام) علي عثمان أو جميع الصحابة أو لعقيدة كذا و كذا. فتركوا ما عند هؤلاء المحدّثين من الأحاديث و الكتب و النسخ المأخوذة عن أهل البيت (عليهم السلام) ، بل تركوا أحاديثهم عن غيرهم لذلك، في حين أنّهم يأخذون بأحاديث النواصب و أهل البدع و الأهواء، فلم تبق هذه السياسات و عملاؤها شيئاً يعرفه أنس ممّا كان علي عهد رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) . هذا وقد بنَوا الجرح و التعديل علي أمور تخالف سيرة أهل العرف و لا ريب أنّ هذا التغيير و التبديل لم يقع فيما كان عليه أهل البيت (عليهم السلام) و شيعتهم فيه، بل وقع فيما كان عليه الجمهور و السواد الأعظم و في دين الدولة و الحكومة، و بعد ذلك كيف يتّبع سيرة و السلف كانوا علي` `ذلك و يترك ما كان عليه أهل البيت أعدال الكتاب في البناء علي الأخذ بأخبار الآحاد؟ راجع في جميع ذلك علي الاختصار الكتاب القيم: العتب الجميل علي أهل الجرح و التعديل.

كمـا أنّه لا يجوز الاتّكال علي أخبار الكـذّابين و الوضّاعين، فلا يجوز للباحث في الفقه و الأحكام الشـرعية الإعراض عن هـذا العلم الجمّ الموجود عند شيعة أهل البيت (عليهم السلام) .

وسـنحاول في هذا المختصر إيراد بعض ما يدلّ علي وجوب اتّباع الأئمّة الاثني عش-ر من أهل بيت النبوّة و العترة الطاهرة (عليهم السلام) برواياتهم، و الأحاديث المخرّجة عنهم في أُصول الشـيعة و جوامعهم المعتبرة. فعمدنا إلي اخراج بعض الأحاديث الواردة عن طرق إخواننا أهل السنّة الدالّة من وجهة نظرهم علي حجّية أقوالهم و مذاهبهم و اجماعاتهم في الفقه، و كلّ المسائل الشرعيّة.

ونبحث في هـذا الكتاب علي ضوء الأدلّـة الصـحيحة و الأحاديث المعتبرة عن مسألة ترتبط بواقع حياتنا الإسـلاميّة في هذا العص-ر و في جميع العصور، يجب أن ندرسـها و نبحث عنهـا و نتفهّمهـا و نعيّن موقفنـا منهـا، لا ـ الإـعراض عنهـا، وليس فيها إن نظرنا بعين البصـيرة و الإنصـاف أقـلّ مـا يوجـد التباعـد، بعـد ما كان اختلاف الفقهاء غير عزيز، و بعـدما كان الكتاب و السـنّة مصـدر الجميع في الاسـتنباط و الاجتهاد، بل النظر في هذه المسألة

يأتي بالتفاهم و التجاوب، و التقريب بين المذاهب الفقهيّة، بالأخذ بما هو أوفق بالكتاب و السـنّة و تمركز الآراء و المذاهب في مذهب من اتّباعه بالاتّفاق موجب للنجاة و أمان من الضـلال، و يوجب تحكيم أساس الفقه من غير تعرّض لمسألـة الخلافـة و الزعامة العامّة، و ما وقع فيها بين الفريقين من النقاش، و ما استدلّ به أعلام الطائفتين من أجل إثباتها لهم أو عدم إثباتها.

وإنّمـا اقتصـرنا هنـا علي ذلـك لأنّ علماء الفريقين قـد أشـبعوا الكلام حول مسألـة الخلافـة و الحكومـة، و أطالوا البحث فيها في كتبهم و مقالاتهم من لدن ارتحال الرسول الأعظم (صـلي الله عليه وآله و سـلم) إلي زماننا هذا بما يظهر به الحقّ للباحثين في هذه المسألة. و لأنّ إثبات حجّية أقوال أئمّة العترة و وجوب اتّباعهم و الأخذ برواياتهم و إجماعاتهم لا تدور مدار إثبات الإمامة العامّة و الولاية و الزعامة الكلّية لهم في جميع الاُمور الدينيـة و الدنيويـة بعـد النـبيّ (صـلي الله عليه وآله و سـلم) بـل يجب علي من لا يعرف لهم هـذه الخصـائص و اختصاصـهم بهـا، الأخـذ بأقوالهم و اتّباعهم و الاحتجاج بأحاديثهم و الركون إلي آرائهم، حتي يسـير الفقه مسـيره، و يصان عن القول بغير علم، و يكون التعويل فيه علي أصحّ الأدلّة، لا فرق في ذلك بين الشـيعة و من لا يعتقد من أهل السـنّة أحقّيّتهم بمنصب الخلافة الكبري، و تخصيصها من قبل الله سبحانه و تعالي بهم.

فالولاية الشرعية الّتي كانت ثابتة للنبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) و بعده لخلفائه و ولاة الأمر من أهل بيته و عترته و إن كانت لا تنفكّ عن وجوب الاتّباع و التأسّي و التمسّك بهم و حجّية أقوالهم و أفعالهم، إلّا أنّ الثاني لم يقص-ر علي زمان حياتهم و تمكّنهم من التص-رّف في الأُمور فحسب بل يجب التمسّك بهم و بأقوالهم و أفعالهم مطلقاً.

فالمسألة من ناحيتها الأُولي في عصرنا اعتقادية، و للكلام فيها مجال غير هذا، و ليس لها في زماننا كثير مساس بالعمل، فليس في مقدور أحد في هذا الزمان أن يعمل لتكون تلك الولاية في الخارج لشخص دون آخر ممّن مضي عصره، فليس في وسع أحد تغيير ما وقع.

الإمام أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) إمام و وليّ، لا شكّ في ولايته و إمامته، و لا يقبل إيمان عبد إلّا بولايته، و لا ريب في أنّه كان علي الحقّ، كما لا شكّ أنّ معاوية كان علي الباطل و باغياً عليه، إلّا أنّ الإمام استشهد بجناية ابن ملجم علي الإسلام و المسلمين، و تغلّب معاوية علي الأمر، و آل أمر المسلمين - سيّما في سياسة الحكم و الإدارة - إلي ما آل إليه.

والحسين (عليه السلام) أبو الشهداء و سيّد الأحرار، لا شكّ في إمامته و أنّه سيّد شباب أهل الجنّة، و ثار لطلب الإصلاح و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، كما لا ريب في سوء أعمال يزيد و مظالمه و جرائمه و موبقاته. إلّا أنّه لا

يمكننا أن نغيّر التاريخ و أحداثه الواقعة بعد أربعة عش-ر قرناً، فلا يمكن لمحبّي أهل البيت (عليهم السلام) و من يعتقد عدم شرعية حكومات غيرهم ممّن استبدّوا بالأمر أن يمنعوا عن عرش الخلافة هؤلاء الحكّام الّذين حالت بيننا و بينهم الأزمنة و القرون، و يجلسوا أئمّة أهل البيت في المسند الّذي وضعه الله تعالي لهم و أجلسهم عليه و اختصّهم به.

إذن فلا عمل لهذا، و لا اختلاف عملياً في ذلك بين الشيعة و السنّة، و لا وجه لعتاب من يعتقد عدم شرعية هذه الحكومات إذا كانت عقيدته نابعة من طول البحث و الاجتهاد في الكتاب و السنّة، و لا ينبغي أن يكون سبباً للتباعد و التنافر و الشحناء و البغضاء، و الرمي بما هو بريء منه من الكفر و الشرك و الضلال مع الشهادة بالتوحيد و الرسالة.

وأمّا من ناحيته الأُخري الّتي نبحث عنها في هذا الكتاب علي ضوء الأدلّة الصحيحة و الأحاديث المعتبرة، فهي مسألة ترتبط بواقع حياتنا الإسلامية في هذا العصر و في جميع العصور، يجب أن ندرسها و نبحث عنها و نتفهّمها و نعيّن موقفنا منها، لا الإعراض عنها. و ليس فيها - إن نظرنا بعين البصيرة و الإنصاف - أقلّ ما يوجب التباعد، بعد ما كان اختلاف الفقهاء غير عزيز، و بعدما كان الكتاب و السنّة مصدر الجميع في الاستنباط و الاجتهاد، بل النظر في هذه المسألة يأتي بالتفاهم والتجاوب، و التقريب

بين المذاهب الفقهية، و الأخذ بما هو أوفق بالكتاب و السنّة، و يوجب تحكيم أساس الفقه كما ستعرف إن شاء الله تعالي.

وقد أقرّ هذا المبدأ وأخذ به جمع من أعيان أهل السـنّة: منهم الفخر الرازي، فنراه يقدّم الإقتداء بأمير المؤمنين عليّ (عليه السـلام) علي غيره من الصحابة، فهو يقول في تفسيره في مسألة الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة:

وأمّا أنّ عليّ بن أبي طالب – رضـي الله عنه – كان يجهر بالتسـمية فقـد ثبت بالتواتر، و من اقتدي في دينه بعليّ بن أبي طالب فقد اهتدي، و الدليل عليه قوله (صلي الله عليه وآله و سلم) : «اللّهمّ أدر الحقّ مع عليّ حيث دار».((1))

وقال: اطباق الكلّ علي أنّ عليّاً كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.((2))

وقال في مقام الإسـتدلال: الجهر بـذكر الله يـدلّ علي كونه مفتخراً بـذلك الذكر غير مُبالٍ بإنكار من ينكره، و لا شكّ أنّ هذا مسـتحسن في العقل فيكون في الشرع كذلك... و كان عليّ بن أبي طالب يقول: «يا من ذكره شرف للذاكرين»، و مثل هذا كيف يليق بالعاقل أن يسعي في إخفائه، و لهـذا السـبب نقل أنّ عليّاً – رضـي الله عنه – كان مـذهبه الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصـلوات. و أقول: إنّ هذه الحجّة قويّة في نفس–ي راسخة

1– الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج1، ص180.

2– الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج1، ص180.

في عقلي، لا تزول البتّة بسبب كلمات المخالفين.((1))

وقال أيضاً: إنّ الـدلائل العقليّة موافقة لنا، و عمل عليّ بن أبي طالب (عليه السـلام) معنا، و من اتّخذ عليّاً إماماً لدينه فقد اسـتمسك بالعروة الوثقي في دينه و نفسه.((2))

ومع ذلك قال: قالت الشيعة، السنّة هي الجهر بالتسمية، سواء كانت في الصلاة الجهرية أو السرّية، و جمهور الفقهاء يخالفونهم

فيه.((3)) لماذا؟ لأنّهم شيعة أهل البيت، و المتمسّكون بهم بالتمسّك المأمور به في حديث الثقلين.

والقارئ العزيز إذا تأمّل فيما نذكره في هذا الكتاب، و تتبّع مصادر الشـيعة و كتب حديثهم وفقههم، إن لم يصدّق شـيئاً فيصدّق علي الأقلّ أنّ إجماع فقهاء الشيعة في كلّ مسألة من المسائل الفقهيّة – كهذه المسألة الّتي ذكرها الفخر – كاشف عن إجماع عترة النبيّا، و عن رأيهم و مذهبهم فيها.

إذن فماذا عـذر الجمهور عند الله تعالي في مخالفة الشـيعة في مثل هذه المسألة، و ترك الإقتداء بعليّ بن أبي طالب (عليه السـلام) ، و ترك التمسّك بالعترة.

1- الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج1، ص179-180.

2- الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج1، ص182.

3- الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج1، ص182.

وخلاصة القول: أنّ ما يدور حوله البحث في هذه الرسالة أمران:

الأوّل: وجوب الأخذ بأحاديث أهل البيت، و ما رواه عنهم أعلام الشيعة بطرقهم المعتبرة المعتمدة في جوامعهم.

الثاني: حجّية أقوالهم و مذاهبهم و آرائهم، بل وأفعالهم و وجوب اتّباعهم و الرجوع إليهم و السؤال منهم و التمسّك بهم و تقديم قولهم علي غيرهم.((1))

1- لا يخفي الفرق بين الأمرين، ففي الأوّل: نبحث عن وجوب الأخذ بروايات أهل البيت المخرّجة في جوامع الشيعة، علي ما يراه العقل ميزاناً لحجّية أخبار الثقات، وأنّه لا يعذر من ترك هذه الأحاديث الكثيرة و العلم الجمّ و أعرض عنها، و اتّكل علي روايات المجروحين الّذين تأتي الإشارة إلي ترجمة بعضهم. و في الأمر الثاني: نبحث عن حجّية أقوالهم و مذاهبهم و أفعالهم و وجوب الإقتداء و التمسّك بهم بحسب الشريعة، و الأحاديث الّتي اتّفق الفريقان علي صحّتها بل تواترها، فمن تمسّك بغيرهم و استند إلي سواهم خالف أمر النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) الصريح في وجوب التمسّك بهم، و أنّهم عِدل القرآن و العالمون بأحكام الشرع و أوامره و نواهيه، و تفسير الكتاب و عموم القرآن و السنّة و خصوصهما و مطلقهما و مقيّدهما و محكمهما و متشابهما، و هم العارفون بجميع ما يحتاج إليه الناس من الأحكام و الحلال و الحرام و الفرائض و القضاء و الحدود والديات و غيرها ممّا أنزل الله علي رسوله (صلي الله عليه وآله و سلم) و أوحي به إليه.

سبب إعراض الجمهور: عن أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)

اشارة

وإنّنا لنرغب قبل الدخول في الموضوع إلفات النظر إلي شيء هو من الأهميّة بمكان حسبما نراه، و هو أنّ السبب الوحيد و الباعث الحقيقي لعدول من عدل عن الأخذ بأحاديث أهل البيت و ما رواه المحدّثون من الشيعة - كما يظهر لكل باحث - لم يكن إلّا السياسة و غلبة الأُمراء و الملوك المستبدّين الّذين سوّدت مظالمهم صفحات التاريخ و عملوا علي تحريف حقائق هذا الدين، و أحكام شريعته الحنيفيّة السمحاء، أو تأويلها لتوافق أهواءهم الفاسدة و سياساتهم الغاشمة. فعدلوا بالناس نتيجة لذلك عن الصراط المستقيم، و حالوا بينهم و بين الاعتصام بحبل الله المتين و التمسّك بالثقلين، حيث أشعروهم بأنّ الرجوع إلي أهل بيت النبوّة و أخذ العلم و الاستفتاء منهم من أكبر الجرائم السياسية الّتي يستحقّ مرتكبها القتل و السجن علي أقلّ تقدير.

وقد لاقي الكثير ممّن روي عن أهل البيت أو في فضائلهم من أصحاب النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) و التابعين و رجالات الدين و أئمّة الحديث و غيرهم أنواعاً من القتل و السجن و التعذيب علي أيدي هؤلاء الحكام و الظلمة، و ما قصدهم

من ذلك إلّا إطفاء نور العلم النبوّي الخالد معاندة للحقّ و أهله.

ومن له إلمام بتاريخ الأُموي و العبّاسي يعلم موقف الحُكّام من كلّ من يأمر بالمعروف و ينهي عن المنكر و يستنكر سيرتهم السيّئة،((1)) و سيّما من آل البيت (عليهم السلام) و شيعتهم و من روي علومهم و حديثهم. و يكفيك الرجوع إلي كتاب النصائح الكافية و غيره ممّا ألف في هذا الموضوع.

ونحن نري أنّ الإضراب عن الخوض في هذه المسألة أصلح و التفرّغ للبحث عن المقصود أولي، لأنّنا لو تعرضنا لها لاستغرق ذلك بحثاً طويلاً.

1- أخرج ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب (ج3، ص308)، قال الهيثم ابن عمران العنسي: دخل زياد بن جارية مسجد دمشق و قد تأخّرت صلاة الجمعة إلي العصر، فقال: و الله ما بعث الله نبيّاً بعد محمد(صلي الله عليه وآله و سلم) يأمركم بهذه الصلاة. قال: فأُخذ فأُدخل الخضراء فقطع رأسه. وذكر ابن الأثير الجزري في أُسد الغابة (ج1، ص308): أنّ عبد الله بن العلاء بعد ما روي الزهري حديث ولاية عليّ في غدير خمّ قال له: لا تحدّث بهذا في الشام و أنت تسمع ملء أُذنيك سبّ عليّ. فقال الزهري: و الله إنّ عندي من فضائل عليّ ما لو تحدّثت بها لقتلت. وفي كتاب نور القبس في ترجمة الخليل: قال يونس: قلت للخليل: ما بال أصحاب رسول الله(صلي الله عليه وآله و سلم) كأنّهم بنو أمّ واحدة و عليّ بن أبي طالب كأنّه ابن علّة (غلة- ن ل)؟ فقال: من أين لك هذا السؤال؟ فقلت: أُريد أن تجيبني. فقال: علي أن تكتم علَيّ ما دمت حيّاً. قلت: أجل. فقال: تقدّمهم إسلاماً، و بذّهم شرفاً، وفاقهم علماً، و رجحهم حلماً، و كثّرهم زهداً، وأنجدهم شجاعة فحسدوه، و الناس إلي أمثالهم و أشكالهم أميل منهم إلي من فاقهم و كثرهم و رجحهم. (المرزباني، ص 57).

إلّا أنّ الباحث فيما نحن بصدده لا يسعه دراسة الموضوع دراسةً وافيةً من دون تعمّق في موقف السياسة ضدّ أئمّة أهل البيت و أشياعهم كما لا ينبغي الإغماض و عدم التعرض – و لو بالإيجاز – لكشف دور السياسة الغاشمة في وضع الأحاديث المكذوبة علي رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) لمصلحة الحاكمين، و من استولي علي مركز الخلافة بالسيف و القهر.

فهذا معاوية بن أبي سفيان أمر بسبّ أمير المؤمنين، باب مدينة العلم و بطل الإسلام و ابن عمّ الرسول و أخيه، و من أنزله من نفسه بمنزلة هارون من موسي، و عمل علي قتل ريحانة الرسول و سبطه الأكبر، و كتب بعد عام الجماعة: أن برئت الذمة ممّن روي شيئاً من فضل أبي تراب و أهل بيته. و استعمل علي أهل الكوفة زياد بن أبيه و ضمّ إليها البص-رة، فكان يتتبّع الشيعة و هو بهم عارف، فقتلهم تحت كلّ حجر و مدر، و أخافهم و قطع الأيدي و الأرجل و سمل العيون و صلبهم علي جذوع النخل و طردهم و شرّدهم عن العراق.((1))

نذكر مثالاً لذلك: أنّه بعث في طلب صيفي بن فسيل الشيباني، فلمّا أُتي، قال له: يا عدو الله ما تقول في أبي تراب؟ قال: ما أعرف أبا تراب. فقال: ما أُعرّفك به؟ أتعرف عليّ بن أبي طالب؟ فقال: نعم. قال: فذاك أبو تراب.

1- ابن عقيل العلوي، النصائح الكافية، ص 97.

قال: كلّا ذلك أبو الحسن و الحسين. فقال له صاحب الشرطة: يقول الأمير هو أبو تراب و تقول لا؟ قال: فإن كذب الأمير أكذب أنا و أشهد علي باطل كما شهد؟ فقال له زياد: وهذا أيضاً، عليّ بالعصا، فأُتي به. فقال: ما تقول في عليّ؟ قال: أحسن قول. قال: أضربوه، حتي لصق بالأرض. ثمّ قال: اقلعوا عنه، ما قولك في عليّ؟ قال: والله لو شرحتني بالمواسي ما قلت فيه إلّا ما سمعت منّي. قال: لتلعننّه أو لأضربنّ عنقك. قال: لا أفعل، فأوثقوه حديداً و حبسوه.((1))

واشتدّ الأمر حتي أنّ المقري قال: كان بنو اُميّة إذا سمعوا بمولود

اسمه عليّ قتلوه.((2))

ومن عمّاله علي المدينة مروان بن الحكم، و كان لا يدعُ سبّ عليّ × علي المنبر كلّ جمعة تنفيذاً لأوامر معاوية.

وكتب إلي عمّاله نسخةً واحدةً: اُنظروا من قامت عليه البيّنة أنّه يحبّ عليّاً و أهل بيته فامحوه من الديوان و أسقطوا عطاءه و رزقه.

وشفع ذلك بنسخة اُخري: من اتّهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكّلوا به و اهدموا داره.

1- ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، ج3، ص477 - 478.

2- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج7، ص281.

فلم يكن البلاد أشدّ و أكثر منه بالعراق و لاسيّما بالكوفة، حتي أنّ الرجل من شيعة عليّ (عليه السلام) ليأتيه من يثق بدينه فيدخل بيته فيلقي إليه سرّه، و يخاف من خادمه و مملوكه و لا يحدّث حتي يأخذ عليه الإيمان الغليظة ليكتمنّ عليه.

ونقل أبو عثمان الجاحظ: أنّ معاوية كان يقول في آخر خطبته: اللّهمّ إنّ أبا تراب (إلي آخر ما قال ممّا لم نذكره حياءاً من الله و رسوله).

و روي فيه أيضاً أنّ قوماً من بني اُميّة قالوا لمعاوية: إنّك قد بلغت ما أمّلت فلو كففت عن هذا الرجل. فقال: لا والله حتي يربو عليه الصغير و يهرم عليه الكبير و لا يذكر له ذاكر فضلاً.((1))

1- راجع في ذلك: النصائح الكافية (ابن عقيل العلوي، ص 96 - 99). و ذكر في العتب الجميل (ابن عقيل العلوي، ص 56): أنّ عمر بن عبد العزيز لمّا ترك تلك البدعة المنكرة، و هي التطاول علي مقام أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) في خطبة الجمعة ارتجّ المسجد بصياح من فيه بعمر بن عبد العزيز: «السـنّة، السـنّة؛ تركت السنّة». وزعم أهل حرّان لمّا نهوا عن استمرارهم علي تلك السنّة الملعونة أنّ الجمعة لا تصحّ بدونها. قال: و يوجد الآن كثير من علماء السوء يعتقدون في اُمور أنّها من السـنّة و هي من النصب. وذكر المستشـرق مارجليوث في كتابه دراسات عن المؤرّخين العرب (ص85 - 86)، عن المدائني: أنّه لم يسـمع بالشام في عهد الاُمويّين أحداً يسمّي عليّاً و لا حسناً و لا حسـيناً، وإنّما معاوية و يزيد و الوليد من أسـماء خلفاء بني اُميّة، فمرّ مسافر في ذلك الوقت بدار فاستسـقي صاحبها، فسمعه ينادي ابناً باسم الحسن ليسقيه، فسأل المسافر: كيف سمّي ابنه بذلك الاسم؟ فكان جوابه: إن أهل الشام يسمّون أولادهم بأسماء خلفاء الله و لا يزال أحدنا يلعن ولده و يشـتمه وإنّما سمّيت أولادي بأسماء أعداء الله، فإذا لعنت إنّما ألعن أعداء الله. وفي كتاب غاية الأمانيّ في أخبار القطر اليمانيّ (يحيي بن الحسين، ص 117) قال: لمّا أمر عمر بن عبد العزيز برفع اللعن عن أمير المؤمنين عليّ (عليه السـلام) في جميع الآفاق، و وصل الأمر بذلك إلي صنعاء و أن يجعل مكانها (إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ و الْإِحْسَانِ...) الآية (النحل، 90)، و خطب الخطيب بها في جامع صنعاء، فقام إليه ابن محفوظ - لعنه الله - و قال: قطعت السنّة. قال: بل هي البدعة. فقال: والله لأنهضنّ إلي الشام، فإن وجدت الخليفة قد عزم علي قطعهـا لأضـرمنّ الشـام عليه نـاراً. و خرج ابن محفوظ من صـنعاء فلحقه أهلهـا إلي طرف القاع المعروف بالمنجل غربيّ صـنعاء، فرجموه بالحجارة حتي غمروه و بغلته، فهو يرجم إلي الآن كما يرجم قبر أبي رعال قائد فيل أبرهة الحبشي.

وأفرط في ذلك حتي أظهر ما في صـدره، و عرض علي كريم بن عفيف الخثعمي البراءة من دين عليّ الّذي يدين الله به، و أمر زياد أن يقتل عبـد الرحمن بن الحسّان العنزي شـرّ قتلة لشـهادته في عليّ (عليه السـلام) أنّه كان من الذاكرين الله كثيراً، و من الآمرين بالحقّ، والقائمين بالقسط، و العافين عن الناس، و لمقاله في عثمان، فدفنه زياد حيّاً.((1))

وأمر بافتعـال الأحـاديث في شأن عثمان و إكرام من يروي في فضـله، حتي أكثروا في فضائله لما كان يبعث إليهم من الصـلات و القطائع، فليس يجد امرؤ من الناس عاملاً من عمّال معاوية فيروي في عثمان فضيلة إلّا كتب

1- ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، ج3، ص486.

اسـمه و قرّبه و شـفّعه، فلبثوا بذلك حيناً، فكتب إلي عمّاله: أنّ الحديث في عثمان قد جهر و فشا في كلّ مصـر و كلّ وجه و ناحية، فإذا جاء كم كتابي هـذا فادعوا الناس إلي الروايـة في فضائل الصـحابة و الخلفاء الأوّلين، و لا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسـلمين في أبي تراب إلّا واتوني بمناقض له في الصحابة، فإنّ هذا أحبّ إلَيَّ و أقرّ لعيني و أدحض لحجّة أبي تراب و شيعته، و أشدّ عليهم من مناقب عثمان وفضله.

فقرأت كتبه علي الناس، فرويت أحاديث كثيرة في مناقب الصحابة مختلقة لا حقيقة لها، وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجري، حتي أشـادوا بـذكر ذلـك علي المنـابر، و ألقي إلي معلّمي الكتّـاب فعلّموا صبيانهم و غلمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتي رووه و تعلّموه كما يتعلّمون القرآن، و حتّي علّموه بناتهم و نساءهم و خدمهم و حشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

فظهر حديث كثير موضوع و بهتان منتش-ر، و مضي علي ذلك الفقهاء و القضاة و الولاة، و كان أعظم الناس في ذلك بليّة القرّاء المراؤون و المستضعفون الّذين يظهرون الخشوع و النسك، فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم، و يقربوا في مجالسهم، و يصيبوا به الأموال و الضـياع و المنازل، حتي انتقلت تلك الأخبار و الأحاديث إلي أيدي الديّانين الّذين لا يستحلّون الكذب و البهتان، فقبلوها و رووها و هم يظنّون أنّها حقّ، و لو علموا أنّها باطل لما رووها و لا تديّنوا بها. فلم يزل الأمر

كذلك حتي قتل الحسن بن عليّ (عليهما السلام) بالسمّ ظلماً، فازداد البلاء و الفتنة، فلم يبق أحد من هذا القبيل إلّا و هو خائف علي دمه أو طريد علي الأرض، ثمّ تفاقم الأمر بعد استشهاد الحسين (صلي الله عليه وآله و سلم) .((1))

وإن شئت الإحاطة بدوافع معاوية من منعه الملحّ عن ذكر فضائل أمير المؤمنين عليّ و سائر أهل البيت (عليهم السلام) فراجع ما ذكره المسعودي في حوادث سنة اثنتي عشرة و مائتين من حديث مطرف بن مغيرة،((2)) حتي تعلم أنّهم لم يريدوا من سبّ عليّ إلّا سبّ رسول الله و إطفاء نوره(صلي الله عليه وآله و سلم).

وهذا عبد الملك بن مروان قد شدّد الضغط علي محبّي أهل البيت، و ولّي عليهم الحجّاج الّذي أخذ يقرّب إليه كلّ من كان أشدّ بغضاً لاهل البيت و أكثر موالاة لأعدائهم، حتي جاء واحد منهم يوماً إليه – يقال: جدّ الأصمعي – وقف للحجّاج فقال: إنّ أهلي عقّوني فسمّوني عليّاً و إنّي فقير بائس و أنا إلي صلة الأمير محتاج. فتضاحك الحجّاج و قال: للطف ما توسّلت به قد ولّيتك موضع كذا.((3))

والحجّاج هو الّذي كتب إلي محمّد بن القاسم أن يعرض عطيّة العوفي

1- ابن عقيل العلوي، النصائح الكافية، ص98 – 99.

2- المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص454.

3- راجع في جميع ما ذكرناه هنا: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج11، ص46؛ ابن عقيل العلوي، النصائح الكافية، ص99.

ابن سـعد علي سبّ عليّ (عليه السـلام) ، فان لـم يفعل فاضربه أربعمائة سوط و احلق لحيته، فأبي عطيّة أن يسبّ، فأمضي محمّد بن القاسم حكم الحجّاج فيه.((1))

وقد عرقب الحجّاج أو بشـر بن مروان، أبو يحيي الأعراج المعرقب من شيوخ الأربعة و مسلم لمّا عرض عليه سبّ الإمام (عليه السلام) فأبي فقطع عرقوبه. قال ابن المديني: قلت لسفيان: في أي شيء عرقب؟ قال: في التشيّع.((2))

وهكـذا اسـتمرّ الأـمر إلي أيّام عمر بن عبـد العزيز، وأشـرار الولاة يتطاولون علي مقام أمير المؤمنين (عليه السـلام) حتي من كان منهم في المدينة المنوّرة، و بجوار القبر الشريف و علي منبر الرسول (صلي الله عليه وآله و سلم) .((3))

1- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج7، ص201.

2- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ح10، ص143؛ ابن عقيل العلوي، العتب الجميل، ص19.

3- و ممّا يؤكّد ذلك ما ذكره السـمهودي المدني في كتابه وفاء الوفا بأخبار دار المصـطفي (ج4، ص182) قال: و قال يحيي: حدّثنا هارون بن عبـد الملك بن الماجشون: أنّ خالد بن الوليد بن الحارث بن الحكم بن العاص و هو ابن مطيرة قام علي منبر رسول الله(صـلي الله عليه وآله و سـلم) يوم الجمعة فقال: لقد استعمل رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) عليّ بن أبي طالب - رضي الله تعالي عنه - و هو يعلم أنّه خائن، ولكن شـفعت له ابنته فاطمة - رضـي الله عنها -. و داود بن قيس في الروضة فقال: إسّ، أي يسكته. قال: فمزّق الناس قميصاً كان عليه شـقائق حتي و تروه و أجلسوه حذراً عليه منه، و قال: رأيت كفّاً خرجت من القبر قبر رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) و هو يقول: كـذبت يـا عـدوّ الله،كـذبت يا كافر، مراراً. وأخرجه في ينابيع المودّة (القنـدوزي، ج2، ص271) عن أبي الحسـين يحيي في كتـابه أخبـار المدينة.

و قـد روي ابن عرفـة المعروف بنفطويه و هو من أكابر المحدّثين و أعلامهم في تاريخه: أنّ أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصـحابة افتعلت في أيّام بني أُميّة تقرّباً إليهم.((1)) وذكر السـيوطي أنّه كان في أيّام بني أُمية أكثر من سبعين ألف منبر يلعن عليها الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بما سنّه لهم معاوية.((2))

فـانظر أيّهـا القارئ بعين الإنصاف إلي هـذه المخازي، و إن شـئت فراجع الكثير منها في كتب القوم، حتي تعرف ما اقترفته أفاعيل السياسـة المجرمة من أجل إمالة الناس عن أهل بيت الوحي و النبوّة.

قال سـيّدنا الإمام عليّ بن الحسـين زين العابدين (عليه السلام) في جواب الحارث بن الجارود التميمي، لمّا رآه في جماعة من أهل بيته في المدينـة و هم جلوس في حلقـة، فقال الحارث: السـلام عليكم يا أهل بيت الرحمـة، و معدن الرسالة، و مختلف الملائكة، كيف أصـبحتم رحمكم الله؟ فرفع الإمـام (عليه السـلام) رأسه إليه فقال: «أما تـدري كيف نمسـي و نصـبح، أصـبحنا في قومنا بمنزلـة بني إسـرائيل في آل فرعون، يذبّحون الأبناء و يسـتحيون النساء، وأصـبح خير الأُمّة يشتم علي المنابر، وأصبح من يبغضنا يعطي الأموال علي بغضنا، وأصبح من يحبّنا منقوصاً حقّه – أو قال حظّه – أصبحت قريش تفتخر علي العرب بأنّ محمّداً (صلي الله عليه وآله و سلم) قرشيّ،

1- . ابن عقيل العلوي، النصائح الكافية، ص99.

2- ابن عقيل العلوي، النصائح الكافية، ص 105.

و أصبحت العرب تفتخر علي العجم بأنّ محمّداً كان عربياً، فهم يطلبون بحقّنا و لا يعرفون لنا حقّاً، اجلس يا أبا عمران فهذا صباحنا من مسائنا».((1))

وأخرج نحوه ابن سعد بسنده عن المنهال بن عمرو.((2))

دور بني العبّاس في الظلم و الاستبداد

جاء بعد بني أُميّة بنو العبّاس، فلم تكن وطأتهم علي أهل البيت و عترة الرسول(صلي الله عليه وآله و سلم) و شيعتهم و محبّيهم بأخفّ من أسلافهم، إن لم نقل بأنّهم كانوا أشدّ من أُولئك ظلماً و عنفاً و اظطهاداً لهم.

إذ أنّهم بالإضافة إلي المسلك المنحرف الّذي سلكوه من وضع الأحاديث، و بالإضافة إلي أنّهم كبني أُميّة أحيوا ما أماته الإسلام من السنن الملوكية، أخذوا يباشرونهم بأنفسهم أو بالايعاز إلي عمّالهم المنحرفين، قتل كلّ من يعترض سبيل مسلكهم الظالم أو يخشون اعتراضه، حتي أزهقوا الكثير من النفوس الطاهرة، و سفكوا الجَمّ من الدماء الزكية من أكابر أهل البيت و شيعتهم و محبّيهم.

لم يهمل التاريخ مظالم مثل المنصور و الهادي و هارون و غيرهم من ملكوك بني العبّاس.((3))

1- ابن هارون، تيسير المطالب في أمالي الإمام أبي طالب، ص 135- 136.

2- ابن سعد، الطبقات الكبري، ج5، ص219-220، ترجمة الإمام عليّ بن الحسين (عليه السلام) .

3- راجع: أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيّين.

ولم يهمل ما فعله المتوكّل بابن السكّيت إمام العربية المعروف، فإنّه كان قد ندبه إلي تعليم أولاده، حتي جاء يوم جمعهم في مجلس واحد، فنظر المتوكّل إلي ولديه المعتزّ و المؤيّد و خاطب ابن السكيت قائلا له: من أحبّ إليك هما - يعني ولديه المذكورين - أو الحسن و الحسين؟ فقال: قنبر - يريد به مولي علي (عليه السلام) - خير منهما. فأمر حينئذ الأتراك فداسوا بطنه حتي مات. و قيل: أمر باستلال لسانه فاستلّوه حتي مات.((1))

وذكر ابن حجر في ترجمة نصر بن عليّ بن نصر الجهضمي من شيوخ الستّة. قال أبو عليّ بن الصوّاف عن عبد الله بن أحمد لمّا حدث نصر بن عليّ بهذا الحديث - يعني حديث عليّ بن أبي طالب: «أنّ رسول الله أخذ بيد حسن و حسين، فقال: من أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و أمّهما كان في درجتي يوم القيامة» - أمر المتوكّل بضربه ألف سوط، فكلّمه فيه جعفر بن عبد الواحد و جعل يقول له: هذا من أهل السنّة، فلم يزل به حتي تركه.((2))

1- السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص231؛ ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، ج7، ص19؛ ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ج6، ص395 - 396، 400 - 401.

2- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج10، ص384، و لفظ الحديث كما أخرجه الترمذي (سنن، ج5، ص305، أبواب المناقب، مناقب عليّ بن أبي طالب)؛ وأحمد بن حنبل (مسند، ج1، ص77): «من أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و أُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة». ثمّ إنّ ممّا شدّد به المتوكّل علي أهل بيت النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) أن استعمل علي المدينة و مكّة عمر بن فرج الرخّجي، فمنع الناس من البرّ بهم، و كان لا يبلغه أنّ أحداً أبرّ أحداً منهم بشيء و إن قلّ إلّا أنهكه عقوبة و أثقله غرماً، حتي كان القميص يكون بين جماعة من العلويّات يصلّين فيه واحدة بعد واحدة ثمّ يرقعنه، و يجلسن علي مغازلهنّ عواري حواسر. أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيّين، ص396.

ذلك هو الأثر لتدخّل السياسة المنحرفة في الأُمور، فهل تري - أنشدك الله - لهذه الأعمال وجهاً إلّا المحافظة علي الاستمرار في القبض علي أزمّة الاُمور و مقاليد الحكم، و إلّا القضاء علي الفكر الحرّ، و إلّا التنكّر للحقّ و القضاء عليه، و إلّا بغض عليّ بن أبي طالب و سائر أهل البيت الّذي هو من أظهر آثار النفاق؟ و قد قال رسول الله(صلي الله عليه وآله و سلم) : «لا يحبّ عليّاً منافق، و لا يبغضه مؤمن»، ((1)) و قال جابر: ما كنّا نعرف منافقينا إلّا ببغضهم عليّ بن أبي طالب.((2))

1- راجع في ذلك صحيح مسلم (ج1، ص60- 61، كتاب الإيمان، باب الدليل علي أنّ حبّ الأنصار و عليّ من الإيمان و علاماته و بغضهم من علامات النفاق)؛ وسنن الترمذي (ج5، ص299، 306)؛ وسنن النسائي (ج8، ص 115- 117) وسنن ابن ماجة و مسند أحمد و تذكرة الحفّاظ و كنز العمّال (المتّقي الهندي، ج11، ص599)؛ و مجمع الزوائد و المستدرك و تاريخ بغداد و حلية الأولياء و الدرّ المنثور و الرياض النضرة و ذخائر العقبي و غيرها.

2- الذهبي، تذكرة الحفّاظ، ج2، ص672 - 673؛ و أخرج نحوه الترمذي (سنن، ج5، ص298)؛ و روي مثل ذلك عن أبي ذرّ و ابن مسعود و أبي سعيد، فراجع: الرياض النض-رة (ج 3، ص 190)؛ وسنن الترمذي (ج5، ص298) و المستدرك (الحاكم النيسابوري، ج3، ص129)؛ و تاريخ بغداد (الخطيب البغدادي، ج13، ص155)؛ والدرّ المنثور (السيوطي، ج6، ص66 - 67)؛ و غيرها.

وهل هنا من المصاديق أجلي من أن يؤمر بض-رب المتحـدّث عن فضل عليّ و الزهراء و الحسـنين (عليهم السـلام) الّذين هم أصـحاب الكساء و أهل المباهلة ألف سوط لذلك؟

فما ظنّك إذن بمن يتتلمـذ و يأخـذ العلم و الحـديث عن سائر أئمّة أهل البيت كالباقر و الصادق و الكاظم (عليهم السـلام) ، و كيف تكون نظرة هؤلاء إليه، و إلي أيّ مدي يكون حقدهم عليه؟!

ثمّ إنّ الحكّام العباسـيّين لم يكونوا أقلّ حماساً في هـذا الميـدان من الأُمويّين، فقـد أخـذوا يقرّبون الكثير من المحـدّثين الّذين عرفوا عنهم عزوفهم عن الحـديث بما روي في فضائل أهل البيت أو الأخذ عنهم و عن شـيعتهم في الفقه و التفسـير و العقائد، و شدّدوا النكير علي من حدّث شـيئاً في فضائلهم و مناقبهم (عليهم السـلام) منزلين به أشدّ العقوبات، و أوجدوا محدّثين مأجورين يضـعون الأحاديث في فضائل بني العبّاس و ما يؤيّد سيرتهم و سياستهم، و يسردونها علي العوامّ.

ذكر الذهبي في ترجمة ابن السقّاء الحافظ عبد الله بن محمّد الواسطي: اتّفق أنّه أملي حديث الطير فلم تحتمله نفوسهم، فوثبوا به

و أقاموا و غسلوا موضعه، فمضي و لزم بيته.((1))

1- الذهبي، تذكرة الحفّاظ، ج3، ص966. قال الـذهبي: و أما حديث الطير فله طرق كثيرة جدّاً قد أفردتها بمصـنّف. تذكرة الحفّاظ، ج3، ص1042 - 1043.

وأغرب من ذلك ما فعله أهل دمشق بالنسائي صاحب السنن و خصائص أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) .((1))

وبالغ بعضهم في ردّ فقه أهل البيت – الّذين أذهب الله عنهم الرجس، و جعلهم النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) ، عدل القرآن و كسفينة نوح و باب حطّة حتي قال ابن خلدون في مقدّمته – وهو ممّن كان يخدم الملوك و الأُمراء و يتزلّف إليهم و يؤيّد آراءهم السياسية، هذا الرجل الّذي وقعت منه في مقدّمته هذه أخطاء فاحشة قد نبّه علي بعضها الأُستاذ شاكر، و ما ذلك إلّا لأنّه نظر في المسائل الإسلامية من زاوية وجهة نظر السياسة للدول الأُمويّة الأندلسيّة الّتي يقول عنها العقّاد: إنّها أنشأت للشرق الإسلامي تأريخاً لم يكتبه مؤرّخوه و لا يكتبونه علي هذا النحو لو أنّهم كتبوه،((2)) ضمن الفصل الّذي عقده في علم الفقه – وشذّ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها و فقه انفردوا به.((3))

1- الذهبي، تذكرة الحفّاظ، ج2، ص700.

2- العقّاد، معاوية بن أبي سفيان في الميزان، ص 201.

3- ابن خلدون، مقدّمة، ص 374؛ ابن خلدون، تاريخ ، ج1، ص446 و مع ذلك لا ينكر ما لأئمّة أهل البيت (عليهم السلام) من العلم بالغيوب الّتي أطلعهم الله عليها، إذ يقول: فهم (يعني أئمّة أهل البيت) أهل الكرامات، و قد صحّ عنه (يعني الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)) أنّه كان يحذر بعض قرابته بوقائع تكون لهم، فتصحّ كما يقول، و قد حذّر يحيي ابن عمّه عن مصرعه و عصاه فخرج و قتل بالجوزجان كما هو معروف، و إذا كانت الكرامة تقع لغيرهم فما ظنّك بهم علماً و ديناً و آثاراً من النبوّة و عناية من الله، بالأصل الكريم تشهد لفروعه الطيّبة. وقال: تقرّر في الشريعة أنّ البشر محجوبون عن الغيب إلّا من أطلعه الله عليه من عنده في نوم أو ولاية. وقال: وقع لجعفر و أمثاله من أهل البيت كثير من ذلك، مستندهم فيه و الله أعلم الكشف بما كانوا عليه من الولاية. و قال: فهم أولي الناس بهذه الرتب الش-ريفة و الكرامات الموهوبة. ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص330 – 334، الفصل الثالث و الخمسون.

فسبحان الله! إذا كان أهل البيت مبتدعين، فلم جعلهم رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) أعدالاً للكتاب، و جعل التمسّك بهم أماناً من الضلال؟ و ما معني هذا

الحثّ الملحّ و الترغيب الواردين في الكتاب و السنّة علي محبّتهم و ولايتهم؟

وقد سمعت بأنّ جماعة من المحدّثين الّذين انضافوا وراء هذه الأباطيل قد أعرضوا و ضعّفوا روايات جمّ غفير من الثقات لمجرّد كونهم شيعة أو مغالين بزعمهم في محبّة أهل البيت، مع كونهم في نفس الوقت يحتجّون بروايات النواصب و الخوارج و المنافقين المعروفين بالانحراف عن أهل البيت، و المشهورين بالظلم و الخيانة و المآثم و المعاصي.

والعجب أنّ مثل البخاري الّذي يروي عن ألف و مائتين من الخوارج،((1))

1- نصّ السيّد أبو محمد الحسن الصدر في نهاية الدراية (ص499 - 500)، و تصدّي لذلك من أهل السنّة ابن حجر صاحب المصالت و عبد الحقّ الدهلوي شارح المشكاة و غيرهما (شرف الدين الموسوي، أجوبة مسائل جار الله، ص71 - 72).

و يحتجّ بأكثر من مائة مجهول،((1)) و بأعـداء أهل البيت مثل المغيرة و مروان و عمرو بن العاص وغيرهم من المنافقين الّـذين ظهر فيهم أبرز أمارات النّفاق – و هو بغضهم لعليّ (عليه السلام) – و صحّ فيهم أحاديث الحوض المتواترة و غيرها.((2)) هذا البخاري لا يروي شيئاً من حديث ريحانتي الرسول و سبطيه سيّدي شباب أهل الجنّة، ويحتجّ بحديث سمرة بن جندب،((3)) من

1- نصّ علي ذلك ابن يسع في معرفة أُصول الحديث (شرف الدين الموسوي، أجوبة مسائل جار الله، ص 72).

2- يراجع: صـحيح البخاري، كتاب الفتن، و الرقاق، باب كيف الحشـر، و التفسـير (سورة الأنبياء)؛ و صـحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب اسـتحباب إطالة الغرّة و التحجيل، و كتاب الصلاة، باب حجّة من قال: البسملة آية، و كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبيّنا، وكتاب الجنّة، بـاب فناء الـدنيا؛ وسـنن النسائي، كتاب الافتتاح، باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم، و كتاب الجنائز، باب ذكر أوّل من يكسـي؛ و الموطّأ، باب الشـهداء في سبيل الله من كتاب الجهاد؛ وسنن ابن ماجة، أبواب المناسك، باب الخطبة يوم النحر؛ و مسند أحمد (ج1، ص39، 50، 235، 384، 402، 407، 425، 439، 453، 455؛ ج3، 28، 102، 281، 396؛ ج4، ص48؛ ج5، ص 50، 388، 393، 400، 412)؛ و غيرها.

3- أخرج الطبري بالإسـناد إلي محمد بن سـليم قال: سألت أنس بن سـيرين: هل كان سمرة قتل أحداً؟ قال: و هل يحصي من قتلهم سمرة بن جندب، اسـتخلفه زياد علي البص-رة و أتي الكوفة فجاء و قد قتل ثمانية آلاف من الناس، فقال له: هل تخاف أن تكون قتلت أحداً بريئاً؟ قال: لو قتلت إليهم مثلهم ما خشـيت. الطبري، تاريخ، ج4، ص176. وأخرج ابن الأثير قال أبو السوار العـدوي: قتل سـمرة من قومي غداة واحدة سبعين و أربعين كلّهم قد جمع القرآن. ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، ج 3، ص462 – 643.

الجزء الثاني من صحيحه((1)) قبل باب ما جاء في صفة الجنّة بأربعة أحاديث،((2)) و كذا في غير ذلك من الموارد الّتي لا تخفي علي المتتبّع.

و يحتجّ أيضاً بحديث عكرمة و عمران بن حطّان،((3)) دون حديث واحد من مثل الإمام جعفر بن محمّد الصادق و الامامين الكاظم و الرضا (عليهم السلام) .

والآن يحقّ لنا أن نتساءل: لماذا كان موقف بني اُميّة و بني العبّاس من أهل البيت هذا الموقف المخزي؟

وهل يمكن أن يكون الجواب غير أنّ أهل البيت ليس لهم من ذنب

1- البخاري، صحيح، ج2، ص138.

2- البخاري، صحيح، ج4، ص84.

3- إن شئت أن تعرف أحوال جماعة من رجال البخاري و شيوخه، راجع الجزء الرابع من المجلّد الأوّل من شرح نهج البلاغة، لعلّامة المعتزلة ابن أبي الحديد (ص63 - 74). وقال الاستاذ محمود أبو ريّه في أضواء علي السنّة المحمديّة (ص310)، قال البدر العيني في الصحيح جماعة جرحهم بعض المتقدّمين، و في «العلم الشامخ» في رجال الصحيحين من صرّح كثير من الأئمّة بجرحهم... إلخ. قال ابن الصلاح (مقدّمة، ص86): احتجّ البخاري بجماعة سبق من غيره الجرح له، كعكرمة مولي ابن عبّاس وإسماعيل بن أبي اُويس (وإلي آخر ما نقل عن ابن صلاح في البخاري و مسلم، و ما نقل عن الشيخ أحمد شاكر و الشيخ محمد زاهد الكوثري، فراجع: كتاب أضواء علي السنّة المحمدية (أبو ريّة، ص 310 - 311)).

سوي أنّهم و شيعتهم لم يدخلوا في حزب هؤلاء الجبابرة الّذين قلّبوا الإسلام، و لم يقبلوا أن يكونوا أعواناً لمثل يزيد و مروان و عبد الملك و الوليد المتجاهر بالكفر، و منصور و هارون و المتوكّل و غيرهم، و لم يكونوا ليسكتوا علي مظالمهم و جرائمهم فضلاً عن أن يشاركوهم فيها؟

وهل يمكن أن يكون لذلك من سبب غير أنّ هؤلاء الحُكّام المجرمين لمّا رأوا أنّهم لو أقرّوا أحاديث أهل البيت و أخذوا بمذاهبهم في الفقه لزال سلطانهم((1)) و لم يبق لهم من نفوذ و لا سيطرة علي عباد الله تعالي، و لانكشف كافّة ألاعيبهم و انحرافاتهم عن الجادّة المستقيمة و لما استطاعوا أن يلغوا بدماء المسلمين و انفاقه علي أنفسهم و خاصّتهم لبناء القصور و شراء الإماء و القينات و الخوض في اللهو و اللعب و أنواع المعاصي و فنون الخلّاعة و الدعارة و الترف، و امتلاء أرجاء بيوتهم بأصوات المعازف و التنعّم بمطارف الحرير و ألوان الأطمعة، و لقد حكي الكثير من مجالسهم المحرّمة الّتي كانوا يعقدونها لمعاقرة أنواع الخمور.

كلّ ذلك و البلاد الّتي نكبت بحكمهمم تعجّ بالجياع الّذين كانوا بأمسّ

1- أخرج البلاذري في أنساب الأشراف (ج2، ص184)، قال مروان لعليّ بن الحسين (عليهم السلام) : ما كان أحد أكفّ عن صاحبنا من صاحبكم. قال: «فلم تشتمونه علي المنابر؟». قال: لا يستقيم لنا هذا إلّا بهذا.

الحاجـة إلي مـا يسـدّ جوعهم و يـدفع عنهم غائلـة الفاقـة و يحفظهم عن الحرّ و البرد، فراجع كتب التاريـخ حتي تري الأعاجيب ممّا كان يحدث في بلاط الملوك و الخلفاء و الأُمراء.

هـذا مختصـر الكلام في سـبب اعراض الجمهور عن أحاديث أئمّة العترة الطاهرة، و من هنا نشـرع بعون الله تعالي في المقصود. والله وليّ التوفيق.

ص: 40

حجّيّة أخبار الثقات

أجمع العقلاء كافّة علي الأخـذ و العمل بأخبار الثقات، و اعتبارها حجّـة في مقام التعامل و الخصومة، و لولا ذلك لما قامت لهم سوق و لاختلّ نظام اُمورهم.

والشـريعة الإسـلامية قـد قرّرت هذه الطريقة العقلائيّة و أقرّتها، و لـم تردع النّاس عنها. و تبعاً لذلك اسـتقرّ بناء المسـلمين منذ عصـر النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) إلي زماننا هذا علي رغم من رام إمالة الناس عن التحدّث بأحاديث الرسول،((1))

1- مـا حكي عن نهي الخليفتين الأوّل و الثـاني عن روايـة الحـديث عن رسول الله(صـلي الله عليه وآله و سـلم)، و أنّ أبا بكر حرق بالنار خمسـمائة حديث جمعها من أحاديث الرسول، وأنّ عمر كان يتوقّف في خبر الواحد، و اشـتدّ في ذلك، حتي قال لأبي موسي: لتأتينّي علي ذلك بيّنـة أو لأفعلنّ بك. و أنّه أمر بالتقليل في الروايـة عن النبيّ، بل أنشد الناس، كما أخرج ابن سـعد في الطبقات الكبري (ج5، ص188) أن يأتوه بالأحاديث، فلمّا أتوه بها أمر بتحريقها، وأنّ معاويـة كان يقول: عليكم من الحـديث بما كان في عهد عمر، فإنّه كان قد أخاف الناس في الحديث عن رسول الله (صـلي الله عليه وآله و سلم) . أحمد بن حنبل، العلل الواردة في الأحاديث الموضوعة، ج3، ص183. لـم يكن منهم هذا المنع الأكيد؛ لأنّهم لـم يعرفوا حجّية أخبار الثقات من الشـرع و المسـلمون كانوا يعملون بها في عهد رسول الله(صلي الله عليه وآله و سـلم)، و قد سـمعوا النبيّ بالخيف يقول: «نضّـر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها و وعاها و بلّغها من لـم يسمعها، فربّ حامل فقه لا فقه له، و ربّ حامـل فقه إلي من هـو أفقه منه». الهيثمي، مجمع الزوائـد، ج1، ص139. وقد منع أبو بكر السـيّدة الزهراء عليها السـلام عن ميراث أبيها برواية رواها عنه و ماتت واجدةً عليه. بل السـبب في ذلك و في منعهم الرسول الأعظم عن كتابة وصـيّته، و قول من قال: حسـبنا كتاب الله و غلب عليه الوجع» أيضاً يرجع إلي سـياسة الحكم، حتي لا يتمسّك بالأحاديث الكثيرة الواردة في شأن عليّ (عليه السـلام) من يري أنّه الإمام و الخليفـة المنصوص غيره، أو يعتقـد أقلّ من ذلك أحقّيته من غيره. و لا ريب أنّ معاوية لـم يقرّ ما كان في عهد الخليفة الثاني إلّا لذلك.

و الاحتجاج بخبر الثقات، حتي أنّهم اعتبروا تحمّل الحديث و حفظه و نقله من أعظم المناصب الدينية و أفضل القربات إلي الله سبحانه، و لـذا أكرموا المحـدّثين غايـة الإكرام و أنزلوهم أحسن المنازل، و أسـندوا إليهم الوظائف و منحوهم الصـلات، حتي صارت مجالس إملاء الحديث علي كثرتها من أعظم المجالس اعتباراً و قدراً و منزلة و شـرفاً، و قد تنقل الكثير من شـيوخ الحديث و رجالات العلم في الآفاق، و شدّوا الرحال إلي كثير من البلاد لاستماع الحديث و نقله و تدوينه.

وكان في طليعـة شـدّ الرحال إليهم لـذلك من مختلف الآفاق هو الإمام أبو عبـد الله جعفر بن محمـد الصادق (عليهما السـلام) ، حتي زاد مجموع من نقل عنه علي أربعة آلاف رجل كلّهم يقول: حدّثني جعفر بن محمد.

وممّا تقـدّم يعلم مـدي المكانـة العاليـة و الشأن الكبير اللـذين كانا للحديث عند المسـلمين، و لقد كان له علي نقلة أحداث التاريخ التأثير الخطير في

نفوسهم و توجيه اُمورهم و أحوالهم و في مسلكهم مع حكوماتهم ممّا يعتبر العامل في كثير من الأزمنة في دعم الحكم و تأسيسه، و كذا التدخّل في الشؤون الاجتماعية و الاقتصادية و العمرانية و غيرها.

وقد اشتهر بحفظ الحديث جماعة كالبخاري و مسلم و ابن ماجة و الترمذي و النسائي و أبي داود و مالك و أحمد و البيهقي و الطبراني و ابن عساكر و الطيالسي و الدارمي و الحاكم و ابن أبي شيبة و السيوطي و غيرهم من أهل السنّة و أعلامهم.

وكمؤلفي الأُصول الأربعمائة من أعلام القرن الثاني و الثالث الهجري و الكليني صاحب الجامع المعروف بالكافي، و الصدوق مؤلّف من لا يحض-ره الفقيه، و الشيخ الطوسي مؤلف كتابي التهذيب و الاستبصار، و البحراني صاحب كتاب العوالم، و المجلس-ي مؤلّف كتاب بحار الأنوار، و الفيض الكاشاني صاحب كتاب الوافي، و الحرّ العاملي مؤلّف وسائل الشيعة، و غيرهم من الإماميّة.

كما قد صنّف علماء الفريقين كتباً كثيرة و اسفاراً ضخمة، سواء في معرفة الرجال و الطبقات و التمييز بين المشتركات أم في معرفة الحديث و أقسامه و انحاء تحمّله، ما لو أردنا التكلّم حولها لطال بنا المقام، إلّا أنّنا طلباً للاختصار نقتصر علي ذكر شيء من مصنّفات الشيعة في ذلك:

فمن مؤلّفاتهم في الرجال:((1))رجال الفضل بن شاذان (م. 260ق.)، و طبقات الرجال لأحمد بن محمد بن خالد البرقي (م. 274أو 280 ق.)، و رجال الكشيّ من أعلام القرن الثالث الموسوم بمعرفة الناقلين عن الأئمّة الصادقين الّذي اختصره الشيخ الطوسي و سمّاه اختيار الرجال، و رجال أبي عليّ المحاربي من أعلام القرن الثالث الهجري و قبله، و رجال محمّد بن أحمد بن داود بن عليّ (م. 378ق.) في الممدوحين و المذمومين، و رجال العقيقي من أعلام القرن الرابع الهجري، و رجال ابن عيّاش (م. 401ق.)، و رجال ابن عبدون (م.423ق.)، و رجال النجاشي (م.450ق.)، و رجال الشيخ الطوسي و الفهرست له (م. 460ق.)، و معالم العلماء لابن شهر آشوب (م. 588ق.)، و رجال ابن داود من أعلام القرن السابع الهجري، و رجال ابن طاووس (م. 673ق.)، و كتب الرجال للعلّامة الحلّي (م. 726ق.): الخلاصة و إيضاح الاشتباه و كشف المقال، و رجال الأمير مصطفي التفريش-ي (م. 1015ق.)، و مجمع الرجال للمولي عناية الله الأصبهاني، و معاصر التفريشي، و كتب الرجال للمحقق الأستر آبادي (م. 1028ق.) الثلاثة

1- قال في تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام (الصدر، ص 233): أوّل من أسّس علم الرجال و صنّف فيه فهو أبو محمّد عبد الله بن جبلة بن حيّان بن البحر الكناني، و نقل عن فهرست أسماء المصنّفين من الشيعة للنجاشي أنّه مات سنة تسع عشرة و مائتين.

الكبير و الوسيط و الصغير، و كتابي رجال السيّد عليّ خان المدني (م. 1120ق.) المعروفين بسلافة العصر و الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، و رجال العلّامة المجلسي (م. 1111ق.)، و رجال الشيخ سليمان البحراني الماحوزي (م. 1121ق.)، و الرجال الموسوم برياض العلماء لميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (م.1130ق.)، و رجال الشيخ أبي عليّ الحائري (م. 1159ق.)، و أعيان الشيعة للسيّد محسن الأمين العاملي (م.1371ق.)، و غيرها ممّا يطول الكلام بسرد أسمائها.

ومن الكتب المصنّفة لتمييز المشتركات: كتاب تمييز المشتركات للمولي محمد أمين الكاظمي من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، و كتاب جامع الرواة للأردبيلي (م. 1101ق.)، و غيرهما.

ونذكر من الكتب المؤلّفة في الطبقات كتاب سيّدنا و اُستاذنا زعيم الشيعة الإمام السيّد حسين الطباطبائي البروجردي (م. 1380ق.) أعلي الله في القدس درجته و درجة جميع العلماء العاملين.

ص: 45

وجوب العمل بالأحاديث المخرّجة: في أصول الشيعة و جوامعهم المعتبرة

عرفت أنّ العمل والاحتجاج بأخبار الثقات مما اتّفق العقل و النقل علي صحّته، فالواجب الأخذ بخبر الثقة الممدوح بالأمانة و الوثاقة، سواء كان من الشيعة أو من أهل السنّة. كما أنّه لا ينبغي الأخذ و الاتّكال علي أخبار الكذّابين والوضّاعين و المجهولين و المنافقين من أيّ فرقة كانوا.

فالإعراض عن الروايات المخرّجة في جوامع الشيعة المنقولة إليهم عن أئمّتهم بسندهم المتّصل إلي جدّهم رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) ينافي ما استقرّ عيه بناء العقلاء و دلّت عليه الأدلّة السمعية.

فإنّ الأمانة و الإخلاص يحتمّان علي كلّ باحث في الفقه استنباط الأحكام من الروايات المعتبرة المخرّجة في كتب الفريقين، و أن لا يقتصر في ذلك علي أحاديث طائفة دون أُخري، فلا يجوز له ترك هذا العلم الكثير في أبواب المعارف الإسلامية من الفقه و العقائد و الأخلاق و الآداب و التفسير والاحتجاج.

ومن جهة أُخري، فإنّه يظهر لكلّ مطلع علي كتبهم الرجالية سعة تحقيقاتهم في التعرّف علي أحوال الرجال، و أنّهم أشدّ من غيرهم بكثير في الاعتماد علي الممدوحين بالوثاقة و العدالة، كما يظهر لكلّ باحث في كتبهم

الفقهية شدّة تورّعهم في الفتيا و احتياطهم في استنباط الأحكام و ملاحظة خصوصيات الأحاديث من السند و المتن و موافقتها الكتاب، و اجتنابهم الشديد عن القول بغير علم، و استنادهم في الجرح و التعديل و معرفة رجال الحديث إلي أقوال أكابر علمائهم الّذين لم يقدح فيهم قادح، و اتّفقت الكلمة علي جلالة قدرهم و صدقهم و ورعهم.

وأمّا الرجاليون من إخواننا أهل السنّة و إن كان فضلهم أيضاً لا ينكر في المسائل الرجالية لأنّ لهم في هذا العلم دراسات لا يستغني الباحث في الرجال و الحديث عنها، غير أنّ بعض علمائهم في الجرح و التعديل مطعون عندهم بشيء من الهوي و الحسد و العداوة و التدليس و غيرها، حتي أنّ ابن معين يتّهم أحمد بن حنبل بالكذب.((1))

وذكر الشيخ الصالح المقبلي في كتابه العلم الشامخ في تفضيل الحقّ علي الآباء و المشايخ: أنّ أحمد لمّا تكلّم في مسألة خلق القرآن وابتلي بسببها جعلها عديل التوحيد أو زاد، حتي أنّه بلغه أنّ محمّد بن هارون قال لإسماعيل بن عليّة: يا ابن الفاعلة. قلت: القرآن مخلوق أو نحو هذه العبارة. قال أحمد: لعلّ الله يغفر له – يعني محمّد بن هارون – و كان إسماعيل بن عليّة أحقّ أن يرجو له أحمد... إلخ.((2))

1- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج7، ص347.

2- أبو ريّة، أضواء علي السنّة المحمّدية، ص346 – 347.

وقال المقبلي: تجد أحدهم ينتقل من مذهب إلي آخر بسبب شيخ أو دولة أو غير ذلك من الأسباب الدنيويّة و العصبيّة الطبيعيّة، كما رووا أنّ ابن الحكم أراد مجلس الشافعي بعد موته، فقيل له: قال الشافعي: الربيع أحقّ بمجلسي، فغضب و تمذهب لمالك و صنّف كتاباً سمّاه: الردّ علي محمّد بن إدريس فيما خالف فيه الكتاب و السنة.((1))

وتكلّموا في عليّ بن المديني لما أجاب في المحنة، و الذابّون عنه لم يجدوا من الذبّ إلّا أنّه قال: من قال إنّ القرآن مخلوق فقد كفر، و من قال إنّ الله لا يري فقد كفر، فإن صحّ عنه ذلك فقد كفر مثل عائشة و من وافقها من الصحابة والتابعين علي نفي الرؤية.((2))

قال يحيي بن معين: كان عمرو بن عبيد دهرياً. قيل: و ما الدهري؟ قال: يقول: لا شيء، و ما كان عمرو هكذا.((3))

وقال يحيي بن معين في عنبسة بن سعيد بن العاص: ثقة، و هو جليس الحجّاج.((4))

1- أبو ريّة، أضواء علي السنّة المحمّدية ص345.

2- أبو ريّة، أضواء علي السنّة المحمّدية، ص348. راجع فيما طعنوا فيه و إنّ أحمد كذّبه: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج7، ص308 - 312.

3- أبو ريّة، أضواء علي السنّة المحمديّة، ص348.

4- أبو ريّة، أضواء علي السنّة المحمديّة، ص348.

و روي البخاري لمروان بن الحكم الّذي رمي طلحة و هو في جيشه و المتسبّب لخروجه علي عليّ (عليه السلام) و فعل كلّ طامّة.((1))

وقال ابن حجر العسقلاني في ترجمة مروان: إذا ثبتت صحبته لم يؤثّر الطعن فيه، كأنّ الصحبة نبّوة أو أنّ الصحابي معصوم.((2))

وقال ابن معين: إنّ مالكاً لم يكن صاحب حديث بل كان صاحب رأي.

وقال الليث بن سعد: أحصيت علي مالك سبعين مسألة و كلّها مخالفة لسنّة الرسول(صلي الله عليه وآله و سلم) .((3))

وقال أحمد أمين: إنّ بعض الرجال الّذي روي لهم البخاري غير ثقات و ضعّف الحفّاظ من رجال البخاري نحو الثمانين.((4))

وكان الحافظ أبو زرعة الرازي يذمّ و ضع كتاب صحيح مسلم في كلام طويل.((5))

1- أبو ريّة، أضواء علي السنّة المحمديّة، ص348 - 349.

2- أبو ريّة، أضواء علي السنّة المحمّدية، ص349.

3- أبو ريّة، أضواء علي السنّة المحمّدية، ص 299. كان مالك من علماء الدولة و الحكومة، فروي الشافعي أنّ المنصور بعث إلي مالك لمّا قدم المدينة و قال له: إنّ الناس قد اختلفوا في العراق فضع للناس كتاباً نجمعهم عليه (أبو ريّة، أضواء علي السـنّة المحمّدية، ص298). و لا ريب أنّ المنصور لم يرد بذلك إلّا القضاء علي المذاهب و الأحاديث الّتي تردّ سياسته و سيرته، فما ظنّك بكتاب صنّف في تلك الظروف و الأحوال؟

4- أبو ريّة، أضواء علي السنّة المحمّديّة، ص303.

5- أبو ريّة، أضواء علي السنّة المحمّدية، ص309 -310، 315 - 316.

ويطول بنا الكلام لو سـردناه في سائر الصـحاح و ما قالوا فيها، و قد حكموا علي مثل ابن حبان بالزندقة، و طعنوا في ابن حزم بأنّه ينسب إلي دين الله مـا ليس فيه، و يقول عن العلماء ما لـم يقولوا. و كان مع كلّما طعنوا فيه متشـيّعاً لأُمراء بني اُميّـة ماضـيهم و باقيهم، و يعتقـد صـحّة إمامتهم.((1))

ونحو ذلـك قال المقبلي في ابن حزم، فوصـفه بأنّه كان يتكلّف الغمز في أهل البيت (عليهم السـلام) ، و يعمي عن مناقبم و يحابي بني اُميّة سيّما المروانية،((2))و حكي عن طبقات الشافعية: الّذي أدركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه و عدم اعتبار قوله.

وقالوا في أبي حنيفـة: كان لا يعمل بالحديث حتي وضع أبو بكر ابن أبي شـيبة في كتابه (المصـنّف) باباً للردّ عليه ترجمه (باب الردّ علي أبي حنيفة)،((3)) و قال ابن عـديّ: إنّه لـم يرو إلّا ثلاثمائـة حـديث، بل قال ابن خلـدون في مقدمته: يقال إنّه إنّما بلغت روايته إلي سـبعة عشـر حديثاً أو نحوها إلي خمسين.((4))

وحكموا علي جمع من المحدّثين بأنّ لهم تعنّت في جرح الأحاديث بجرح رواتها، منهم ابن الجوزي و عمر بن بدر الموصـلي، و الرضـيّ الصغاني،

1- راجع: ترجمة ابن حزم و ابن حبّان في تذكرة الحفّاظ (الذهبي، ج3، ص922، 1149).

2- أبو ريّة، أضواء علي السنّة المحمّدية، ص347.

3- ابن أبي شيبة الكوفي، المصنّف، ج8، ص363.

4- اللكنهوي، الرفع و التكميل في الجرح و التعديل، ص 58 (المتن و التعليق).

و الجوزقاني و ابن تيميّة الحرّاني مؤلّف منهاج السنّة، و أبو حاتم، و النسائي، و ابن معين، و ابن حبّان و غيرهم.((1))

وكثيراً ما جرحوا من تعصّب أو عداوة أو منافرة، و مثّلوا لذلك جرح مالك محمّد بن إسحاق، و قدح النسائي في أحمد بن صالح المصري، و قدح الثوري في أبي حنيفة، و قدح ابن معين في الشافعي، و أحمد في الحارث المحاسبي، و ابن مندة في أبي نعيم الأصبهاني.((2))

واحتجّوا علي جرح الرواة أو تعديلهم بما ليس بحجّة، فمن الحجّة لهم في ذلك ما ساقه الخطيب في الكفاية((3)) بسنده عن يعقوب النسوي أنّه قال في «تاريخه»: سمعت إنساناً يقول لأحمد بن يونس: عبد الله العمري ضعيف؟ قال: إنّما يضعّفه رافض-يّ مبغض لآبائه، و لو رأيت لحيته و خضابه و هيئته

1- اللكنهوي، الرفع و التكميل في الجرح والتعديل، ص 176 - 200. و قال: فكم من حديث قويّ حكموا عليه بالضعف - إلي أن قال -: فالواجب علي العالم أن لا يبادر إلي قبول أقوالهم بدون تنقيح أحكامهم، و من قلّدهم من دون الانتقاد ضلّ و أوقع العوامّ في الإفساد.

2- اللكنهوي، الرفع و التكميل في الجرح و التعديل، ص 259 - 268؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج1، ص70،16 - 71، الرقم، 65؛ و راجع في ذلك ما قاله البيهقي في الطحاوي و ما قيل في البيهقي في ذلك لسان الميزان (ابن حجر العسقلاني، ج1، ص277-278).

3- الخطيب البغدادي، الكفاية، ص99.

لعرفت أنّه ثقـة. قال الخطيب: فاحتـجّ أحمد بن يونس علي أنّ عبد الله العمري ثقة بما ليس بحجّة، لأنّ حسن الهيئة مما يشترك فيه العدل و المجروح.((1))

وقـد ردّ ابن تيميّـة الحرّاني في كتـابه منهـاج السـنّة كثيراً من الأحـاديث الجياد، حتي قال ابن حجر في حقّه: و كـم من مبالغـة لتوهين كلام الرافض-ي يعني العلّامة الحلّي - أدلّة إلي تنقيص عليّ رضي الله عنه.((2))

واتّهموا فقهاء أهل الرأي، فقال أبو العباس القرطبي صاحب كتاب المفهم شـرح صحيح مسلم: استجاز بعض فقهاء أهل الرأي نسبة الحكم الّذي دلّ عليه القياس الجلّي إلي رسول الله (صـلي الله عليه وآله و سلم) نسبة قولية، فيقولون في ذلك قال رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) كذا، و لهذا تري كتبهم مشحونة بأحاديث تشهده متونها بأنّها موضوعة... إلخ.((3))

وأخرج ابن أبي حاتم في ترجمة اسحاق بن نجيح الملطي عن ابن أحمد قال: سمعت أبي يقول: اسحاق بن نجيح الملطي من أكذب الناس، يحدّث عن رسول الله(صلي الله عليه وآله و سلم) برأي أبي حنيفة.((4))

وقد جهل ابن حزم جماعة من المشهورين، كالترمذي و البغوي و ابن

1- اللكنهوي، الرفع و التكميل في الجرح و التعديل، ص 200.
2- ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج6، ص319 - 320.
3- شاكر، الباعث الحثيث، ص 85؛ أبو ريّة، أضواء علي السنّة المحمديّة، ص122.
4- ابن أبي حاتم، الجرح و التعديل، ج2، ص235.

ماجة و غيرهم.((1))

وتراهم تركوا روايـة من فيه بزعمهم الرفض الكامـل و الغلوّ فيه و الحـطّ علي أبي بكر و عمر و الـدعاء إلي ذلـك، بـل من كان فيه شـيء من التشيّع، حتي عدّ السيوطي من قرائن الوضع كون الراوي رافضياً و الحديث في فضائل أهل البيت.((2))

مع أنّ العبرة في الروايـة بصـدق الراوي و تحرّزه عن الكـذب و وثاقته و حصول الاطمئنان بنقله، و المتتبّع في كتب التواريخ و الرجال يعرف أنّ الموصوف بهذه الصفات في الشيعة و أتباع أهل البيت و خرّيجي مدرستهم لو لم يكن بأكثر منهم في سائر الفرق ليس

بأقلّ من غيرهم.

وليت شـعري كيف جوزوا ترك روايـاتهم لمكـان ما ذكروا لهم من العقيـدة الّتي أدّي اجتهادهم إليها، فعـدّوا ذلك جرحاً لرجال الشـيعة و المتمسّكين بأهل البيت، في حين أنّهم يأخذون بروايات من يبغض عليّ بن أبي طالب و الزهراء و السـبطين^ و من حاربهم و سـبّهم، فإذا كان الحطّ علي أبي بكر و عمر جرحاً في الراوي لا يكون بغض عليّ و محاربته و سبّه جرحاً فيه؟

ليس من جانب العقل أو السمع ما يدلّ علي صحّة هذا الأساس غير

1- اللكنهوي، الرفع و التكميل في جرح و التعديل،ص 183- 185.

2- شاكر، الباعث الحثيث ص 83، 101.

أنّهم رأوا عـدم إمكـان الجمع بين الأخـذ بفقه أهـل البيت ورواياتهم وفقه غيرهم، ورأوا أنّ القول بترك أقوال مغضـي أهل البيت ممّن تعرف أحوال بعضـهم فيمـا يـأتي و الأخـذ بروايـات الشـيعة يضـطرّهم إلي اعتناق مـذهب أهل البيت، و ترك المـذاهب الحكوميـة الّتي أيّـدتها السـياسات طوال القرون، اتّهموا الشـيعة بما هم بريئون منه، فحكموا علي كلّ من كان فيه الرفض الكامل و التشيّع لأهل البيت بأنّ الكذب شعارهم و النفاق دثارهم. و الله يعلم أنّ أيّ الفريقين أولي بالكذب و النفاق.

فمبغضوا أهل البيت و سابّوهم و من حاربهم و قتلهم بزعمهم هم الصادقون المخلصون البريئون من الكذب و النفاق و هم أهل السنّة، وأنّ حكم رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) عليهم بالنفاق و المروق من الدين و غير ذلك، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ولا يخفي عليك أنّ اتهامهم هذا يردّ بما شرطوا أيضاً في قبول الجرح بأنّه إذا كان لعداوة أو لمذهب لا يعتدّ به.((1))

ثم إنّهم قـد احتجّوا بروايات كثير من المجهولين و النصّاب و الخوارج و من طعن فيه بالكـذب و نحوه، حتي حُكي عن الذهبي و ابن حجر في كتابيهما «الميزان» و«تهذيب التهذيب» أنّ البخاري احتجّ بجماعة في صحيحه

1- اللكنهوي، الرفع و التكميل في الجرح و التعديل، ص 259، 269.

مع أنّه ضعّفهم بنفسه.((1))

وحُكي عن الميزان في ترجمة إسرائيل بن يونس: أنّ يحيي بن سعيد القطّان قال: لو لم أروِ إلّا عمّن أرضي ما رويت إلّا عن خسمة.

وقد جمعت بعض ما قاله علماء الجرح و التعديل في بعض الرجال من شيوخ الستّة أو بعضهم و طعنوا فيه بمثل قولهم: كذّاب أو متّهم بالكذب، أو متروك، أو هالك، أو لا يكتب حديثه، أو ضعيف جدّاً، أو مجمع علي ضعفه، أو ذاهب الحديث، أو متّهم في الإسلام، أو لصّ يس-رق الحديث، أو أكذب الناس، أو يضع الحديث أو غير ذلك، نشير هنا إلي أسمائهم و من طلب التفصيل فعليه

1- استوفي الكلام في هذه الجهات الشيخ العلّامة محمد الحسن المظفّر في كتابه: دلائل الصدق (ج1، ص41 - 48)، و سبقه في بعض تلك الجهات الشيخ أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري (أحد أعلام القرن الرابع الهجري) في كتابه: المسترشد، و ذكر أيضاً العلّامة الكبير السيّد مير حامد حسين (م. 1306ق.) في كتابه: استقصاء الأفحام، المجلّد الأوّل و الثاني، من المنهج الثاني من أكابر أهل السنّة و رواتهم و مفسّريهم و علمائهم و أرباب الصحاح الستّ جماعة من المطعونين عندهم بالكذب و الوهم و الضعف و العقائد الباطلة و الأعمال السيّئة، و بإيراد الحديث ناقصاً مبتراً و الرواية عن الكذّابين. و ممّن أدّي حقّ الكلام في هذه الجهات، و أوضح حال الصحاح الستّ و المسانيد و الاختلافات في نسخها و ما قيل في جرح رواتها و أسرد الكلام حول عدالة الصحابة و ناقش في كلّ ذلك بالطريقة الفنيّة العلميّة هو الأُستاذ محمود أبو رية في كتابه: أضواء علي السنّة المحمديّة.

بمراجعة تراجمهم في تهذيب التهذيب و غيره من كتب الرجال. فمنهم:

1. أزهر الحرزي الحمصي.((1))

2. اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة.

3. أحمد بن عيسي بن حصان المصري.

4. إسرائيل بن يونس.

5. إسماعيل بن سميع الكوفي البيهسي الخارجي.

6. إسماعيل بن عبد الله الأصبحي.((2))

7. إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني.((3))

1- من رجال أبي داود و الترمذي و النسائي و البخاري في الأدب المفرد و ابن ماجة، كان يسبّ عليّاً (عليه السلام) و قال: كنت في الخيل الّذين سبّوا أنس بن مالك، فأتينا به الحجّاج. و أزهر هذا وأسد ابن وداعة و جماعة كانوا يجلسون و يسبّون عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، و كان ثور (ثور بن يزيد الكلاعي) لا يسبّه، فإذا لم يسبّ جرّوا برجله، و مع ذلك أخذوا منه الحديث واعتمدوا عليه في أمر دينهم بل وثّقه البجلي. فإذا كان مثل هذا من مبغض-ي أمير المؤمنين وأعوان الحجّاج علي مظالمه ثقة، فمن الّذي ليس بثقة؟ والعجب ممّن يحتجّ بحديثه و يترك حديث أبي حمزة الثمالي لتشيّعه، و لأنّ في صحيفته حديث سوء في عثمان، أو يترك حديث ثعلبة بن يزيد الحماني الكوفي عن عليّ (عليه السلام) لتشيّعه. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج1، ص179- 180؛ ج2، ص 7 - 8، 23، 31 - 32.

2- هو من شيوخ البخاري و مسلم و الترمذي و ابن ماجة و أبي داود، مطعون بالس-رقة و الارتشاء و بقوله: ربّما كنت أضع الحديث... إلخ.

3- من رجال أبي داود و النسائي و ابن ماجة و الترمذي، قال ابن حبّان: كان حروريّ المذهب، و كان صلباً في السنّة إلّا أنّه من صلابته ربّما يتعدّي طوره. أقول: أظنّه أراد بكونه صلباً في السنة، إنّه كان شديد الميل كما قال ابن عدي إلي مذهب أهل دمشق في الميل علي عليّ (عليه السلام) . و قال الدارقطني: فيه انحراف عن عليّ×، ثم ذكر اجتماع أصحاب الحديث علي بابه و تطاول جاريته علي مقام أمير المؤمنين. فاعرف أصحاب الحديث المتصلّبين في السنّة عندهم، وأعجب من ذلك كون هذا الناصب من أئمّتهم في الجرح و التعديل، وإكرام أحمد بن حنبل له إكراماً شديداً.

8. بسر بن أرطاة.((1))

9. بشر بن رافع الحارثي.

10. بقيّة بن الوليد.

11. جعفر بن الزبير الدمشقي.

12. حريز بن عثمان الرحبي الحمصي الناصبي.((2))

13. حجّاج بن يوسف بن حجّاج الثقفي.

1- هو من شيوخ أبي داود والترمذي و النسائي، وأمره في الأعمال السيّئة و قتل الشيوخ و ذبح الأطفال و نهب أموال المسلمين و سبي نسائهم أشهر من أن يذكر. فراجع ترجمته في الاستيعاب و تهذيب التهذيب و مروج الذهب و أنساب الأشراف و الكامل لابن الأثير الجزري. واقض العجب عمّن يأخذ منه الحديث و يحتجّ بروايته و يترك أحاديث العترة الطاهرة.

2- بغضه لعلّي و أهل البيت (عليهم السلام) مشهور مقطوع به، و هو الّذي قال: هذا الّذي يرويه الناس... و هو الّذي لا يخرج من المسجد حتي يلعن عليّاً سبعين مرّة. وهذا المنافق من رجال الستّة غير مسلم. راجع ترجمته في العتب الجميل (ابن عقيل العلوي، ص90 - 91).

14. حصام بن مسك الأزدي.

15. حصين بن نمير الواسطي.((1))

16. خالد بن سلمة المخزومي.((2))

17. خالد بن عرفطة.((3))

18. خالد بن عبد الله بن يزيد القسري.((4))

19. خالد بن عمرو الأُمويّ السعيدي.

20. خيثمم بن عراك.

21. داود بن الزبرقان الرقاشي.

1- مطعون بأنّه يحمل علي عليّ (عليه السلام) ، و هو من شيوخ البخاري و الترمذي و النسائي.

2- مطعون بكونه من المرجئة و بغض عليّ (عليه السلام) ، و ذكر ابن عائشة أنّه كان ينشد بني مروان الأشعار الّتي هجا بها المصطفي (صلي الله عليه وآله و سلم) ، و هو مع ذلك من شيوخ الستّة غير البخاري و من شيوخه في الأدب المفرد. قال في العتب الجميل (ص93): هنيئاً لهم بهذا الإمام الثقة القدوة يوم يُدعي الناس بامامهم، وإنّي أقطع بأنّ من كان ينشد ما هجا به أبو بكر و عمر مثلاً للرافضة لا يختلف اثنان منهم في فسقه و لعنه وردّ مروياته، فيا للعار، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

3- هو الخارج علي الحسين (عليه السلام) ، و من رجال النسائي و أبي داود.

4- كان رجلاً سوءً يقع في عليّ (عليه السلام) ، و كان والياً لبني أُميّة له أخبار شهيرة و أقوال فظيعة، ذكرها ابن جرير و المبرّد وأبو الفرج و غيرهم، لا يصدر عمّن كان في قلبه شيء من الشعور الإنساني، وهو من رجال أبي داود والبخاري في جزء القراءة خلف الإمام. راجع ترجمة خالد القسري في العتب الجميل (ابن عقيل العلوي، ص 93 - 94).

22. زهير بن محمد التميمي المروزي.

23.زهير بن معاوية.

24. أبو خيثمة الكوفي الجعفي.((1))

25. زياد بن جبير حبّة الجعفي.((2))

26. زياد بن علاقة الثعلبي.((3))

27. سفيان بن سعيد الثوري.

28. سليمان بن داود أبو داود الطيالسي (صاحب المسند).

29. سهيل بن أبي صالح.

30. شبابة بن سوار المدائني.((4))

1- من رجال الستّة، كان ممّن يحرس خشبة زيد بن عليّ لمّا صلب.

2- من رجال الستّة، روي ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحمن بن أبي نعيم قال: كان زياد بن جبير يقع في الحسن و الحسين (عليهما السلام) ، فقلت له: يا أبا محمد، إنّ أبا سعيد حدّثني عن النّبي(صلي الله عليه وآله و سلم) قال: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة».

3- كان سيئ المذهب منحرفاً عن أهل البيت، وهو من شيوخ الستّة.

4- قال أحمد: تركته للإرجاء، وقال أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج: حدّثني أبو عليّ السختي المدائني، حدّثني رجل معروف من أهل المدائن، قال: رأيت في المنام رجلاً نظيف الثوب حسن الهيئة، فقال لي: من أنت؟ فقلت: من أهل المدائن الّذي فيه شبابة. قال فإنّي أدعو الله فأمنّ علي دعائي: «اللَهمّ إن كان شبابة يبغض أهل بيت نبيّك فاضربه الساعة` بفالج». قال: فانتبهت وجئت إلي المدائن وقت الظهر وإذا الناس في هرج، فقلت: ما للناس؟ فقالوا: فلج شبابة في السحر ومات في الساعة. وهذا الناصبيّ المنافق من رجال الستّة.

31. شبث بن ربعي التميمي اليربوعي. ((1))

32. صالح بن حسّان النضري.

33. طارق بن عمرو المكّي مولي عثمان.((2))

34. عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب.

35. عبد الله بن ذكوان.

36. عبد الله بن زيد العدويّ.

37. عبد الله بن صالح بن محمّد بن مسلم.

38. عبد الله بن شفيق العقيلي.((3))

39. عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني.((4))

1- قال شبث: أنا أوّل من حرّ الحروريـة، و قال العجلي: كان أوّل من أعان علي عثمان وأعان علي قتل الحسـين. و قال الدارقطني: يقال إنّه كان مؤذّن سجاح و كان من الخوارج، و هو من شيوخ أبي داود و النسائي.

2- كـان طـارق من ولاة الجور، قال عمر بن عبـد العزيز لما ذكره و الحجّاج و قرّة بن شـريك، و كانوا إذ ذاك ولاة الأمصار: امتلأت الأرض جوراً. و ذكر الواقدي: أنّه قتل بخيبر ستّمائة، و هو من شيوخ مسلم و أبي داود.

3- كان يحمل علي عليّ (عليه السلام) و يبغضه، و مع ذلك يقول ابن خيثمة عن ابن معين: ثقة من خيار المسلمين، و هو من شيوخ مسلم و الأربعة والبخاري في الأدب المفرد.

4- كان كثير الحمل علي أهل البيت، و كان علي خاتم سليمان بن عبد الملك، و هو من شيوخ الستّة.

40. عبد الرحمن بن آدم البصري.((1))

41و42. عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم و أبوه.

43. عبد العزيز بن المختار الدبّاغ البصري.

44. عبد الكريم بن أبي المخارق.

45. عبد الملك بن عمير اللخمي.

46. عبد الملك بن مروان.

47. عبد الوهّاب بن عطاء الخفّاف.

48. عثمان بن حيّان الدمشقي.

49. عثمان بن عاصم بن حصين.

50. عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقّاص.

51. عثمان بن عبد الرحمن الحرّاني.

52. عكرمة البربري، المطعون بطعون كثيرة.

53. عليّ بن طبيان (ظبيان).

54. عليّ بن عاصم.

1- كان من عمّال عبيد الله بن زياد، و لم يكن له أب يعرف، و هو من رجال مسلم و أبي داود.

55. عمر بن عليّ بن عطاء المقدمي البصري.

56. عمر بن سعد بن أبي وقّاص.((1))

57. عمرو بن سعيد بن العاص الأُموي.((2))

58. عمرو بن عبد الله بن الأسوار اليماني.

59. عمران بن حطان الخارجي.((3))

1- قال العجلي: هو تابعيّ ثقة، و قال ابن خيثمة عن ابن معين: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟ قال عمرو بن عليّ: سمعت يحيي بن سعيد يقول: حدّثنا إسماعيل، حدّثنا العيزار، عن عمر بن سعد فقال له موسي - رجل من بني ضبية -: يا أبا سعيد، هذا قاتل الحسين؟ فسكت فقال له: عن قاتل الحسين تحدّثنا فسكت. و روي ابن خراش عن عمرو بن علي نحو ذلك، و قال: فقال له رجل: إنّا نخاف الله تروي عن عمر بن سعد، فبكي و قال: لا أعود. و قال الحميدي: حدّثنا سفيان عن سالم قال: قال عمر بن سعد للحسين: إنّ قوماً من السفهاء يزعمون أنّي أقتلك، فقال الحسين: ليسوا سفهاء، ثم قال: و الله إنّك لا تأكل من برّ العراق بعدي إلّا قليلاً. و عمر بن سعد هذا من شيوخ النسائي.

2- هو الّذي قال علي المنبر بعد قتل الحسين (عليه السلام) مخاطباً لرسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم). ثار بثارات، و رعف علي منبر رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) حتي سال رعافه. و عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله يقول: ليرعفنّ علي منبري جبار من جبابرة بني اُميّة فيسيل رعافه. (الهيثمي، مجمع الزوائد، ج5، ص240). و ولّي المدينة لمعاوية و يزيد، و ضرب أبا رافع مولي رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) خمسمائة سوط ليقول: أنا مولاكم، و هو الّذي هدم حين سمع قتل الحسين (عليه السلام) دار عليّ (عليه السلام) و دار عقيل و دار زوجة الحسين، كما حكي عن ابن فندق البيهقي (ت 565) في لباب الأنساب، و قتله عبد الملك غدراً، و هو من رجال مسلم و الترمذي و ابن ماجة و أبي داود في المراسيل.

3- هو الخارجيّ الّذي مدح ابن ملجم بأبياته المشهورة، وهو من شيوخ البخاري و أبي داود و النسائي، و ان شئت أن تعرف قليلاً من مخازيه فراجع: العتب الجميل (ابن عقيل العلوي، ص99 - 100).

60. عمير بن هاني.((1))

61. عنبسة بن خالد الأُموي.((2))

62. عنبسة بن سعيد الأُموي.((3))

63. فائد بن عبد الرحمن.

64. فليح بن سليمان المدني.((4))

65. قتادة بن دعامة.

1- كان والياً من قبل الحجّاج علي الكوفة، و هو القائل علي المنبر حين بويع ليزيد بن عبد الملك: سارعوا إلي هذه البيعة، إنّما هما هجرتان: هجرة إلي رسول الله و هجرة إلي يزيد، و هو من شيوخ الستّة.

2- قال ابن أبي حاتم في الجرح و التعديل (ج6، ص402): سألت أبي عن عنبسة بن خالد فقال: كان علي خراج مصر، و كان يعلّق النساء بالثدي، و هو من شيوخ البخاري و أبي داود. قال في العتب الجميل (ابن العقيل العلوي، ص78): حرّي بمن يعمل هذه الوحشية الّتي ذكرها أبو حاتم أن يكون....

3- كان جليس الحجّاج، و قال الزبير: كان انقطاعه إلي الحجّاج. و هو من شيوخ البخاري و مسلم و أبي داود.

4- قال الطبري: ولّاه المنصور علي الصدقات؛ لأنّه أشار عليه بحبس بني الحسن، و هو من رجال الستّة.

66. قيس بن أبي حازم، و اسمه حصين بن عوف، و يقال عوف بن الحارث.((1))

67. كثير بن عبد الله المزني المدني.

68. لمازة بن زبار البصري.((2))

69. مجاهد بن جبر المكّي.

70. محمد بن أشعث بن قيس الكندي.((3))

71. محمد بن بشّار.

72. محمد بن جابر السحيمي.

73. محمّد بن حميد الرازي.

74. محمّد بن خازم الضرير الكوفي.

75. محمّد بن زياد الألهاني.((4))

76. محمّد بن سعيد المصلوب.

77. محمّد بن عبد الله بن علاثة.

78. محمّد بن كثير الصنعاني.

79. محمّد بن مسلم بن تدرس، أبو الزبير المكّي.

1- كان يحمل علي عليّ (عليه السلام) ، و هو من شيوخ الستّة.

2- كان من أعداء عليّ (عليه السلام) و يشتمه و يسبّه، و هو من شيوخ أبي داود و الترمذي و ابن ماجة.

3- الّذي حضر قتل الحسين (عليه السلام) و أعان عليه، و هو من شيوخ أبي داود و النسائي.

4- اشتهر عنه النصب كالحريز بن عثمان، و هو من شيوخ الأربعة و البخاري في الأدب المفرد.

80. محمّد بن الفضيل بن عطيّة العبسي.

81. مروان بن الحكم.((1))

82. معاوية بن خديج.((2))

83. معاوية بن أبي سفيان.((3))

84. نجيح السندي.

85. المغيرة بن شعبة.((4))

86. مهلّب بن أبي صفرة.((5))

1- سوء حاله معروف، و مثالبه مشهورة، قتل طلحة، و له القدح المعلّي في إثارة الفتنة في ايّام عثمان. قال العلّامة المصلح العلوي الحضرمي في العتب الجميل (ص78) بعد ما ذكر قليلاً من أعمال مروان، وأنّ النبي (صلي الله عليه وآله و سلم) قال فيه: «هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون»؛ فتعديل مثل مروان تفريط واضح. و ممّا يحيّر منه العاقل المتديّن رواية البخاري عن مروان و أشباهه وترفّعه عن الرواية عن وارث علوم النبي جعفر الصادق، و لله قول القائل: وحيث تركنا أعالي الرؤوس * نزلنا إلي أسفل الأرجل

2- هو قاتل محمّد بن أبي بكر و القائل له: قتلت ثمانين من قومي في دم عثمان، و الله تعالي يقول: (النَّفْس بِالنَّفْسِ) (المائدة، 45)، و هو من شيوخ البخاري في الأدب المفرد و ابن ماجة و النسائي و أبي داود.

3- يراجع كتب التاريخ: كالكامل و تاريخ صفين و كتاب معاوية ابن أبي سفيان في الميزان للعقّاد، و النصائح الكافيه لابن عقيل، و هو من شيوخ الستّة.

4- يعرفه كلّ من سبر تاريخ الإسلام، و هو مع ما اقترف من المآثم من شيوخ الستّة.

5- الوالي من قبل الحجّاج علي خراسان، و هو من رجال أبي داود و الترمذي و النسائي.

87. نعيم بن أبي هند الكوفي.

88. هشام بن حسّان.

89. هشام بن عمّار، خطيب دمشق.

90. هشيم بن بشير.

91. الوليد بن مسلم الدمشقي.

92. الوليد بن عقبة بن أبي معيط.((1))

93. يحيي بن أكثم القاضي.

94. يحيي بن العلاء البجلي.

95. يزيد الرقاشي.

96. يزيد بن أبي كبشة السكسكي، خليفة الحجّاج علي الخراج و والي العراقين.

97. يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.((2))

98. يزيد الرشك.((3))

1- الّذي نزل فيه قوله تعالي:(إِنْ جٰاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ) (الحجرات، 6)، و خبر صلاته بهم و هو سكران، و قوله: «أزيدكم؟» بعد أن صلّي الصبح أربعاً، مشهور من حديث الثقات، و له أخبار فيها نكارة و شناعة، و هو من شيوخ أبي داود.

2- هو من شيوخ أبي داود في المراسيل، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

3- كان من أتباع الحجّاج، و هو الّذي نقل عنه ابن الجوزي في كشف النقاب، قالوا: دخلت عقرب في لحيته فمكثت فيها ثلاثة أيّام و لم يعلم بها، و هو من شيوخ الستّة.

99. أبو بكر بن أبي موسي الأشعري.((1))

وغيرهم ممّن يقف عليهم الباحث في الرجال، و هؤلاء و نظراؤهم كلّهم مطعونون كما ذكرنا، إمّا بالكذب، أو بوضع الحديث، أو بالضعف، أو ليس بشيء، أو كذّاب، أو لا تجوز الرواية عنه، أو ليس بثقة، أو بالتدليس، أو يروي الموضوعات، أو متروك، أو مجمع علي ضعفه، أو بالس-رقة، أو شرب الخمر، أو عامّة حديثه كذب، و غيرها من الطعون الّتي ذكروا فيهم و في غيرهم في كتب الرجال مثل تهذيب التهذيب.

وما ذكرنا من أسماء شيوخ الحديث ليس إلّا غيض من فيض، إلّا أنّه يظهر لك ممّا تقدّم أنّه لا عذر لمن يتمسّك بأحاديث المنافقين و النصّاب و المرجئة والمعروفين بالفسق و الكذب و الظلم الفاحش و الدعارة و الخلاعة و الضعفاء و المدلّسين في ترك أحاديث جوامع الشيعة، و روايات أهل البيت الطاهرين.

كما يظهر لك أنّ ترك حديث العترة الطاهرة ليس إلّا لعلة سياسية من أظهر مصاديقها التقرّب إلي الولاة و الأُمراء، ((2)) أو الخوف منهم و من

1- كان يذهب مذهب أهل الشام، جاء أبو غادية الجهني قاتل عمّار، فأجلسه إلي جنبه و قال: مرحباً بأخي، و هو من شيوخ الستّة.

2- قال أحمد شاكر في الباعث الحثيث (ص 86)، في الأسباب الّتي دعت الكذّابين و الوضّاعين إلي وضع الحديث: و يشبههم بعض علماء السوء الّذين اشتروا الدنيا بالآخرة و تقرّبوا إلي الملوك و الأُمراء و الخلفاء بالفتاوي الكاذبة، والأقوال المخترعة الّتي نسبوها إلي الشريعة البريئة، و اجترأوا علي الكذب علي رسول الله(صلي الله عليه وآله و سلم) إرضاءً للأهواء الشخصية، و نصراً للأغراض السياسية، فاستحبّوا العمي علي الهدي. ثمّ ذكر ما صدر عن غياث بن إبراهيم النخعي و مقاتل بن سليمان البلخي.

أعوانهم، و للعصبيات المذهبية و الضغائن الجاهلية، ثمّ الجهل بما عند الشيعة من الثروة العلمية و الأحاديث المعتبرة.

وليس غرضنا قدح السلف و الطعن فيهم «تلك أمة قد خلت لها ما كسبت، و عليها ما اكتسبت»،((1)) بل الغرض من ذلك التقريب بين المذاهب و أن يكون سير الفقه الإسلامي سيراً لائقاً به، و أرقي وأرفع من العصبيات الطائفية، وأن لا يترك الفقيه و كلّ باحث في العلوم الإسلامية ما عند غير طائفته من العلوم و الأحاديث المعتبرة، و لا يعتبر كلّه ضلالاً و باطلاً، سيّما إذا لم يكن اعتباره أقلّ ممّا عند طائفته، بل كان ما عند غير طائفته أقوي و أصحّ سنداً و متناً، فلا يجوز الإقتصار علي أحاديث طائفة و ترك احاديث غيرها، فكيف يترك الطالب الفاحص عن الحقّ هذه العلوم الجمّة الّتي حصلت عند الشيعة((2)) و عند جهابذتها و رجالها من لدن عص-ر الرسالة

1- إشارة إلي سورة البقرة، الآيات 134، 141، 286.

2- فقد حصل عند واحد من حفّاظهم - و هو الحافظ أبو العبّاس ابن عقدة - ثلاثمائة ألف حديث من أهل البيت (عليهم السلام) . ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج1، ص263 - 264.

و عصر الإمام عليّ (عليه السلام) إلي زماننا هذا بفضل تمسّكهم بأئمّة أهل البيت (عليه السلام) .

و كيف يضرب علي هذه الجوامع و الكتب الّتي لا ريب في أنّها من أغلي ذخائر التراث الإسلامي؟ و من أين يحكم المنصف – العياذ بالله – علي كلّ ما في هذه الجوامع بالبطلان؟ ومن أين يقول من يحتجّ بالحديث بعدم جواز الاحتجاج بهذه الأحاديث مع ما يري من إتقان فقه الشيعة و كونه أوفق بالكتاب و العقل.

وهـذا حجر أساسـي للتقريب بين المذاهب و أهلها، فإنّهم إذا جعلوا علي أنفسـهم أن لا يتجاوزوا عن الكتاب والسـنّة و أن لا يقولوا إلّا بما دلّت عليه الأحاديث المتعبرة، سواء كان من طرق الشـيعة أو السـنّة، و نظروا في الأحاديث و الأقوال نظرة من لا يريـد إلّا الواقع و الحقيقـة، يحصل بينهم الوئام و الوفاق أكثر ممّا هم عليه الآن.((1))

وفائدة أُخري تحصل عند مراجعة الأحاديث المروية في جوامع الشـيعة و الإطّلاع علي العلوم الإسـلامية المدوّنة فيها: أنّ النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) لم يأمر الأُمّة

1- قـد تفطّن لبعض مـا ذكرنا العلّامـة الشـيخ محمود شـلتوت شـيخ الجامع الأزهر سابقاً و أكبر علماء أهل السـنّة المعاصـرين، و أعظم مفكرّيهم، حيث أطلق فتواه التاريخيـة بجواز التعبّـد بمـذهب الشـيعة الإماميـة، وأفتي خضوعاً لقوّة أدلّـة الشـيعة بمـذهبهم في مثل مسألة التطليقات الثلاث بلفظ واحد، فإنّها تقع في المذاهب السنية ثلاثاً وفي مذهب الشيعه تقع واحدة رجعية.

بالرجوع إلي أهل بيته و التمسّك بهم و لم يجعلهم عدلاً للقرآن إلّا لأنّهم معادن العلم و ينابيع الحكم و أعلم من غيرهم بالأحكام الشرعيّة.

ونعم ما قاله أبو الحسن بن سعيد كما نقل عن كتابه كنوز المطالب:

يا أهل بيت المصطفي عجباً لم-ن * ي---أبي ح-ديثكم م--ن الأق-وام

والله قد اثن--ي عليك--م قبل--ها * و بهديكم شدّت عُري الإسلام((1))

1- القندوزي، ينابيع المودّة، ج3، ص103، ب62.

وجوب تقديم روايات أهل البيت (عليهم السلام) : علي روايات غيرهم

اتّفق علمـاء الفريقين علي تقـديم من كان اختصاصه بالمرويّ عنه أكثر، فيقـدّم ما يرويه أهل بيت رجل أو تلميـذه أو خادمه أو قريبه علي ما يرويه غيره، و لـذلك يقـدّمون مـا يرويه أبو يوسف و الشـيباني عن أبي حنيفـة، و مـا يرويه المزني والربيع عن الشـافعي علي ما يرويه غيرهم عنهما.

وقـد اتّفقوا أيضاً علي تقـديم الأعـدل من المخبرين علي من ليس له تلك المنزلـة من العدالـة، و هـذه طريقـة العقلاء في اُمورهم الدينية و الدنيوية.

ومن ذلك نعلم وجوب تقديم أحاديث أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) علي روايات غيرهم لوجهين:

أحـدهما: أنّ الاُمّـة أجمعت علي عـدالتهم و وثاقتهم و فضـلهم و تقواهم و جلالـة قدرهم و وجوب حبّهم و موالاتهم، و لم يتحقّق منهم إجماع علي عدالة غيرهم من الصحابة((1)) و التابعين.

1- راجع ما كتبه الاُستاذ محمود أبو ريّة حول عدالة الصحابة في كتابه: أضواء علي السنّة المحمّدية، ص 339 - 363.

ثانيهما: أنّه لا ريب في اختصاص أهل البيت بالنبّي (صلي الله عليه وآله و سلم)، و أنّهم أدري بما في البيت، فهم أهل بيت الوحي و النبوّة و محطّ الرسالة و مختلف الملائكة. و قد أجمعت الأُمّة علي اختصاص الإمام عليّ (عليه السلام) برسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) في معرفة الأحكام الش-رعية و العقائد الإسلامية و تفسير القرآن و السنّة و معر فة المحكم و المتشابه و المطلق و المقيّد و العامّ و الخاصّ و التأويل و التنزيل و غيرها.

وقد قال (صلي الله عليه وآله و سلم) في حقّه: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، و من أراد المدينة فليأت الباب».((1))

1- أخرجه الحاكم في المستدرك (ج3، ص126 - 127)؛ و الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (ج3، ص181؛ ج5، ص110؛ ج7، ص182؛ ج11، ص49، 50، 51، 205) بطرق مختلفة؛ و ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب (ج7، ص296، 374)؛ و ابن الأثير الجزري، في أُسد الغابة (ج4، ص22)؛ و المتقي الهندي في كنز العمّال (ج13، ص148)؛ و ابن عبد البرّ في الاستيعاب (ج3، ص1102)؛ و السيوطي في الجامع الصغير (ج1، ص415)، عن ابن عديّ، و الطبراني و العقيلي عن ابن عبّاس، و الحاكم وابن عديّ أيضاً عن جابر. و ذكر في الغدير من مصادره 143 مصدراً، كما ذكر كلمات الأعلام المص-رّحة بصحّة الحديث. و أمّا العلّامة اللكنهوي فقد صنّف حول هذا الحديث كتاباً ضخماً في جزءين بلغت صفحاته 1345 مشحوناً بالتحقيقات العلمية و جعله المجلّد الخامس من المنهج الثاني من موسوعته الكبيرة المسمّ-اة بعبقات الأنوار، وأفرد فيه العالم المغربي الشريف أحمد بن محمد الحسني كتاباً أسماه: فتح الملك العليّ بصحّة حديث باب مدينة العلم عليّ، و هو أيضاً مع اختصاره كتاب جامع لفوائد كثيرة في علم الجرح و التعديل و غيره ينبغي للباحثين مراجعته والاهتمام به.

وقال: «أنا دار الحكمة و عليّ بابها».((1))

وقال: «عليّ مع القرآن و القرآن مع عليّ، لن يفترقا حتي يردا علَيَّ الحوض».((2))

وقال: «عليّ مع الحقّ و الحقّ مع عليّ يدور حيثما دار».((3))

وقال: «أعلم أُمّتي من بعدي عليّ بن أبي طالب (عن سلمان)».((4))

وقال: «عليّ باب علمي، و مبيّن لأُمّتي ما أرسلت به من بعدي، حبّه إيمان و بغضه نفاق، و النظر إليه رأفة».((5))

وقال عليّ (عليه السلام) : «علّمني رسول الله ألف باب، كلّ باب يفتح لي ألف باب».

1- الترمذي، سنن، ص301؛ الطبري، ذخائر العقبي، ص 77.

2- السيوطي، الجامع الصغير، ج2، ص177؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص116؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج3، ص124؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج9، ص134؛ الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص 124، 126؛ الشوكاني، فيض القدير، ج4، ص470؛ المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج11، ص603، ح32912.

3- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج2، ص298؛ و بهذا المعني أخبار كثيرة في سنن الترمذي و المستدرك و تاريخ بغداد و مجمع الزوائد و كنز العمّال و غيرها.

4- المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج11، ص614، ح32977.

5- السيوطي، القول الجليّ، ح 38؛ المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج11، ص614، ح32981؛ و غيرهما، و نحوه ما روي في المستدرك (الحاكم النيسابوري، ج3 ص 126 - 127)؛ و كنوز الحقائق (المناوي، ص 188)؛ و حلية الأولياء (أبو نعيم الأصفهاني، ج1، ص63).

أخرجه أبو نعيم و الإسماعيلي في معجمه.((1))

وقال رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) : «إنّ الله أمرني أن اُدنيك و لا اُقصيك، و أن اُعلّمك، و أن تعي، لك أن تعي». قال: فنزلت هذه الآية: (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَة).((2)) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن عليّ.((3))

وقال: «إنّي أردت أن اُدنيك و لا اُقصيك، و أن اُعلّمك و أن تعي و حقّ لك أن تعي». قال فنزلت هذه الآية: (وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَة).((4)) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير عن ابن أبي مرّة الأسلمي، و ابن المغازلي عن ابن بريدة عن أبيه، و أخرجه الطبري.((5))

ومن هذا الوجه أخرجه ابن جرير، و أخرجه أيضاً من وجه آخر عن

1- المغربي، فتح الملك العليّ، ص 49؛ المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج13، ص115؛ و نحوه ما رواه الفخر في تفسير (إِنَّ الله اصْطَفَي). الزرندي، نظم درر السمطين، ص 113؛ الحموئي، فرائد السمطين، ج1، ص101.

2- الحاقّة، 12.

3- المغربي، فتح الملك العليّ، ص49؛ أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، ج1، ص67؛ المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج13، ص134 - 135، 177.

4- الحاقّة، 12.

5- المغربي، فتح الملك العليّ، ص49، الطبري، تفسير، ج29، ص69؛ السيوطي، الدرّ المنثور، في تفسير الآية؛ الواحدي، أسباب النزول، ص465؛ إلّا أنّهم رووا: و«حقّ علي الله». ابن المغازلي، مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب، ص 319، ح 364؛ السيوطي، لباب النقول، ص225.

بريـدة، و من وجه آخر عن مكحول مرسـلاً لمّا نزلت هـذه الآيـة قال رسول الله(صـلي الله عليه وآله و سـلم) : «سألت أن يجعلها أُذنك يا عليّ». و هكذا أخرجه ابن أبي حاتم و ابن مردويه، و أخرجه الثعلبي من وجه آخر عن حسن.((1))

وعن ابن عبّاس قال: كنّا نتحدّث أنّ النبيّ (صـلي الله عليه وآله و سـلم) عهد إلي عليّ سبعين عهداً لم يعهدها إلي غيره. و رواه الطبراني في معجمه بسنده عن السنديّ بن عبدويه،((2)) و أخرجه أبو نعيم في الحلية قال: حدّثنا الطبراني به.((3))

وقال عبد الله بن عبّاس: و الله لقد أُعطي عليّ عليّ بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، و أيم الله لقد شاركككم في المعشر العاشر.((4))

1- المغربي، فتح الملك العليّ، ص 49؛ الطبري، تفسير، ج29، ص69؛ و راجع أيضاً: الكشاف و الدرّ المنثور و مجمع الزوائد (الهيثمي، ج1، ص131)؛ وكنز العمّال (المتّقي الهندي، ج13، ص177)؛ ومنـاقب الإمام عليّ بن أبي طالب (ابن المغازلي، ص 265، ح 312)؛ وروح المعاني (الآلوسـي، ج29، ص43)، قـال: و في الخـبر: إنّ النبيّ (صـلي الله عليه وآله و سـلم) قـال لعليّ - كرّم الله وجهه -: «إنّي دعوت الله أن يجعلها أُذنك يا عليّ». قال عليّ كرم الله تعالي وجهه: «فما سـمعت شـيئاً فنسيته، و ما كان لي أن أنسي». و إن شئت المزيد علي ذلك فراجع: الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ج2، ص361-378؛ الآلوسي، روح المعاني، ج15، ص49.

2- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج1، ص173.

3- المغربي، فتح الملك العليّ، ص49.

4- ابن عبـد البرّ، الاستيعاب، ج3، ص1105؛ ابن الأثير الجزري، أُسـد الغابـة، ج4، ص23 في ترجمته؛ المغربي، فتـح الملـك العليّ، ص72؛ الطبري، ذخائر العقبي، ص79.

وروي طاووس عنه أنّه قال: كان عليّ والله قد ملي علماً و حكماً.((1))

وقال ابن عبّاس أيضاً: إذا حدّثنا ثقة عن عليّ بفتيا لا نعدوها.((2))

و في أُسد الغابة: إذا ثبت لنا الشيء عن عليّ لم نعدل عنه إلي غيره.((3))

و في الإصابة: إذا جاءنا الثبت عن عليّ لم نعدل به.((4))

وقالت عائشة: إنّه أعلم الناس بالسنّة، و كانت كثيراً ما ترجع إليه في المسائل.((5))

وعن أبي الطفيل قال: شهدت عليّاً يخطب، و هو يقول: «سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلّا أخبرتكم به، و سلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلّا

1- المغربي، فتح الملك العليّ، 73.

2- ابن سعد، الطبقات الكبري، ج2، ص238؛ المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج13، ص166.

3- ابن الأثير الجزري، أُسد الغابة، ج4، ص22.

4- ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج4، ص467؛ راجع أيضاً: ابن عبد البرّ، الاستيعاب، ج3، ص1104 في ترجمته؛ السيوطي، الخصائص الكبري، ج2، ص115؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 115؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج7، ص297؛ المغربي، فتح الملك العليّ، ص73.

5- المغربي، فتح الملك العليّ، ص73؛ و راجع: صحيح مسلم، كتاب الطهارة؛ و سنن النسائي (ج1، ص32)؛ وسنن ابن ماجة (ج 1، ص 42)؛ و مسند أحمد (ج1، ص96، 100، 112، 117)؛ و غيرها.

و أنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل، و لو شئت أوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب».((1))

وقال ابن عباس، علم رسول الله من علم الله، و علم عليّ من علم رسول الله، و علمي من علم عليّ، و ما علمي و علم أصحاب محمّد (صلي الله عليه وآله و سلم) في علم عليّ إلّا كقطرة في سبعة أبحر.((2))

ولقد كان معاوية يكتب فيما ينزل به فيسأل عليّ بن أبي طالب، فلمّا بلغه قتله قال: ذهب الفقه و العلم بموت عليّ بن أبي طالب.((3))

كما قد شهد بكثرة علمه أنّه أعلم الناس جماعة من الصحابة، ذكر أسماء

1- النبهاني، الش-رف المؤبّد، ص 64- 65؛ الشنقيطي، كفاية الطالب، ص116 - 117؛ الخوارزمي، المناقب، ص 56؛ الطبري، ذخائر العقبي، ص 83؛ السيوطي، الإتقان، ج2، ص493؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج2، ص338؛ ج7، ص297؛ ابن عبد البرّ، الاستيعاب، ج3، ص1107؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، في ترجمته (عليه السلام) ؛ ابن سعد، الطبقات الكبري، ج2، ص338؛ الأزرقي، أخبار مكّة، ج1، ص50، مع اختلاف في ألفاظ بعضها مع بعض و اختصار متون بعضها، و صدر الخبر في أخبار مكّة: «سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلي يوم القيامة إلّا حدّثتكم به». و في كتاب شواهد التنزيل عقد فصلاً في توحّده بمعرفة القرآن و معانيه، و تفرّده بالعلم بنزوله و ما فيه. (الحاكم الحسكاني، ج1، ص39 - 51).

2- النبهاني، الشرف المؤبّد، ص 64.

3- النبهاني، الشرف المؤبّد، ص 65؛ و في ذخائر العقبي (الطبري، ص 79): إنّ جمعاً منهم معاوية و عائشة لما سئلوا أحالوا في السؤال عليه.

جمع منهم في كتاب فتح الملك العليّ.

وقال عليّ (عليه السلام) : «و الله ما نزلت آية إلّا و قد علمت فيما نزلت و أين نزلت و علي من نزلت، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً و لساناً طلقاً».((1))

وقيل لعليّ (عليه السلام) : ما لك أكثر أصحاب رسول الله حديثاً؟((2)) فقال: «إنّي

1- ابن سعد، الطبقات الكبري، ج2، ص338؛ النبهاني، الش-رف المؤبّد، ص65؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص124.

2- (و مع ذلك لم يخرجوا من أحاديثه إلّا القليل. و أخرجوا عن مثل أبي هريرة مع تأخّر إسلامه وأنّه لم يصاحب رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) إلّا سنّة واحدة و تسعة أشهر أحاديث كثيرة جداً، حتي ذكر ابن حزم: أنّ مسند بقيّ بن مخلد قد احتوي من حديث أبي هريرة (5374)، روي البخاري منها 446حديث، و عليّ (عليه السلام) أوّل من أسلم و تربّي في حجر النبيّ و عاش تحت كنفه قبل البعثة و اشتدّ ساعده في حضنه و ظلّ معه إلي أن انتقل إلي الرفيق الأعلي لم يفارقه لا في حضر و لا في سفر، و هو ابن عمّه و زوج ابنته فاطمة سيّدة نساء العالمين و شهد المشاهد كلّها سوي تبوك فقد استخلفه النبيّ فيها علي المدينة فقال: «يا رسول الله، أتخلفني في النساء و الصبيان؟»، فقال رسول الله: «أما ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسي إلّا أنّه لا نبيّ بعدي». رواه الشيخان و ابن سعد. ولو كان عليّ قد حفظ كلّ يوم عن النبيّ و هو الفطن اللبيب الذكيّ الحافظ ربيب النبيّ (حديثاً واحداً) و قد مضي معه رشيداً أكثر من ثلث قرن لبلغ ما كان يجب أن يروي أكثر من اثني عشر ألف حديث. هذا إذا روي حديثاً واحداً في كلّ يوم، فما بالك لو كان قد روي كلّ ما سمعه و كان له الحقّ في روايته و لا يستطيع أحد أن يماري فيه و لا تنس مع ذلك أنّه كان يقرأ و يكتب. ` وهذا الإمام الّذي لا يكاد يضارعه أحد من الصحابة جميعاً في العلم، قد أسندوا له كما روي السيوطي (589)، و قال ابن حزم لم يصحّ منه إلّاخمسون حديثاً، و لم يرو البخاري و مسلم منها إلّا نحو عشرين حديثاً. راجع: أبو ريّة، شيخ المضيرة، ص 48، 108، 113؛ و راجع أيضاً: أبو هريرة، حتي تعرف أفاعيله السياسية و أنّهم لم يعرضوا عن أحاديث أهل البيت و جوامع الشيعة المملوءة بعلومهم إلّا لأنّها لا توافق أهواءهم و بدعهم، و لا تصوّب سيرهم في الحكم و السياسة.

كنت إذا سألته أنبأني و إذا سكت ابتدأني».((1)) و روي عنه (عليه السلام) : «كنت إذا سألت أُعطيت و إذا سكت ابتدئت».((2))

وقال سعيد بن المسيب: كان عمر يتعوّذ بالله من معظلة ليس فيها أبو حسن.((3)) و قال: لم يكن أحد من الصحابة يقول: «سلوني» إلّا عليّ.((4))

وقال رسول الله(صلي الله عليه وآله و سلم) لفاطمة الزهراء عليها السلام : «أما ترضين أن أزوّجك (زوّجتك - خ ل) أقدم أُمّتي سلماً و أكثرهم علماً و أعظمهم حلماً؟»، رواه أحمد

1- ابن سعد، الطبقات الكبري، ج2، ص338؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 115؛ المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج13، ص128، ح36405.

2- ابن سعد، الطبقات الكبري، ج2، ص346؛ النسائي، خصائص أمير المؤمنين، ص112.

3- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج7، ص297؛ ابن سعد، الطبقات الكبري، ج2، ص339؛ ابن الأثير الجزري، أُسد الغابة، ج4، ص22 - 23؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 115؛ الطبري، ذخائر العقبي، ص 82.

4- الطبري، ذخائر العقبي، ص 83؛ ابن الأثير الجزري، أُسد الغابة، ج4، ص22؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص115.

و الطبراني برجال وثّقوا.((1))

وفي حديث أخرجه الحافظ أبو بكر عبد الرزّاق الصنعاني: «لقد زوجتكه و أنّه لأوّل أصحابي سلماً و أكثرهم علماً و أعظمهم حلماً».((2))

وعن سلمان قال: قلت: يا رسول الله، إنّ لكلّ نبيّ وصيّاً فمن وصيّك؟ فسكت عنّي فلمّا كان بعدُ رآني فقال: «يا سلمان»، فأسرعت إليه قلت: لبّيك. قال: «تعلم من وصيّ موسي؟»، قال:((3)) نعم، يوشع بن نون. قال: «لِـمَ؟» قلت: لأنّه كان أعلمهم يومئذ. قال: «فإنّ وصيّي و موضع سرّي و خير من أترك بعدي و ينجز عِدتي و يقضي ديني عليّ بن أبي طالب».((4))

وأخرج ابن سعد عن جبلة بنت المصفّح عن أبيها قال: قال لي عليّ (عليه السلام) : «يا أخا بني عامر! سلني عمّا قال الله و رسوله، فإنّا نحن أهل البيت أعلم بما قال الله و رسوله».((5))

1- الهيثمي، مجمع الزوائد، ج9، ص102؛ الطبري، ذخائر العقبي ص 78؛ و نحوه في شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد، ج9، ص174؛ ج13، ص227).

2- الصنعاني، المصنّف، ج5، ص490.

3- الظاهر أنّ «قال» سهو من بعض النسّاخ و الصحيح «قلت».

4- الهيثمي، مجمع الزوائد، ج9، ص113 - 114؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب مختصراً، ج3، ص91؛ الطبري، الرياض النضرة، ج 2، ص234.

5- ابن سعد، الطبقات الكبري، ج6، ص240.

وأخرج الرازي عن عليّ (عليه السلام) أنّ النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) قال له: «ليهنك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً و نهلته نهلاً».((1))

وعن ابن عبّاس – رضي الله عنه –، و قد سئل عن عليّ (عليه السلام) فقال: رحمة الله علي أبي الحسن، كان والله علم الهدي، و كهف التقي، و طود النهي، و محلّ الحِجي، و غيث الندي، و منتهي العلم للوري، و نوراً أسفر في الدجي، و داعياً إلي المحجّة العظمي مستمسكاً بالعروة الوثقي، أتقي من تقمّص و ارتدي، و أكرم من شهد النجوي بعد محمّد المصطفي، و صاحب القبلتين، و أبو السبطين، و زوجته خير النساء، فما يفوقه أحد، لم تر عيناي مثله، و لم أسمع بمثله، فعلي من بغضه لعنة الله و لعنة العباد إلي يوم التناد. أخرجه أبو الفتح القوّاس.((2))

والأحاديث في هذه المعاني كثيرة جداً لا شبهة في تواترها.

وقال عليّ (عليه السلام) في خطبته المعروفة بالقاصعة: «و قد علمتم موضعي من رسول الله(صلي الله عليه وآله و سلم) بالقرابة القريبة و المنزلة الخصيصة، وضعني في حجره و أنا ولد يضمّني في صدره و يكنفني في فراشه، و يمسّني جسده و يشمّني عرفه، و كان يمضغ الشيء ثمّ يلقمنيه، و ما وجد لي كذبة في قول و لا خطلة في فعل، و لقد قرن

1- الطبري، ذخائر العقبي، ص 78.

2- الطبري، ذخائر العقبي، ص 78.

الله به (صلي الله عليه وآله و سلم) من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم و محاسن أخلاق العالم ليله و نهاره، و لقد كنت أتّبعه اتّباع الفصيل أثر أُمّه، يرفع لي في كلّ يوم من أخلاقه علماً، و يأمرني بالاقتداء به، و لقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء، فأراه و لا يري غيري، و لم يجمع بيت واحد يومئذٍ في الاسلام غير رسول الله و خديجة و أنا ثالثهما، أري نور الوحي و الرسالة و أشمّ ريح النبوّة، و لقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه (صلي الله عليه وآله و سلم) فقلت: يا رسول الله، ما هذه الرنّة؟ فقال: هذا الشيطان آيس من عبادته، إنّك تسمع ما أسمع و تري ما أري إلّا أنّك لست بنبيّ و لكنّك وزير و إنّك علي خير».((1))

وقال: «كنت أسمع الصوت و أبص-ر الضوء سنين سبعاً، و رسول الله(صلي الله عليه وآله و سلم) حينئذٍ صامت ما أُذن في الإنذار و التبليغ».((2))

وقال: «لقد عبد ت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمّة سبع سنين».((3))

وقال رسول الله(صلي الله عليه وآله و سلم) : «لقد صلّت الملائكة عَلَيّ و علي عليّ سبع سنين، و ذلك أنّه لم يصلّ معي رجل غيره». أخرجه ابن الأثير بسنده عن أبي أيّوب الأنصاري، و أخرجه المحبّ الطبري إلّا أنّه لم يذكر «سبع سنين»، و قال:

1- نهج البلاغة، الخطبة 192(ج2، ص157).

2- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج1، ص15.

3- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج1، ص15؛ و أخرج مثله ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب (ج7، ص296)؛ إلّا أنّه قال: خمس سنين.

«لأنّا كنّا نصلّي ليس معنا أحد يصلّي غيرنا».((1))

والأخبار في هذا المعني و أنّه أوّل من صلّي و أسلم كثيرة.

وأخرج ابن الأثير عن أبي الطفيل قال: قال بعض أصحاب النبيّ(صلي الله عليه وآله و سلم) : لقد كان لعليّ من السوابق ما لو أنّ سابقة منها بين الخلائق لوسعتهم خيراً. ثمّ قال: و له في هذا أخبار كثيرة تقتصر علي هذا منها، و لو ذكرنا ما سأله الصحابة مثل عمر و غيره لأطلنا.((2))

وأخرج المحبّ الطبري عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله(صلي الله عليه وآله و سلم) : «من أراد أن ينظر إلي آدم في علمه و إلي نوح في فهمه و الي إبراهيم في حلمه و إلي يحيي بن زكريّا في زهده و إلي موسي في بطشه، فلينظر إلي عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه»، أخرجه أبو الخير الحاكمي.((3))

و عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله(صلي الله عليه وآله و سلم) : «من أراد أن ينظر إلي إبراهيم في حلمه و إلي نوح في حكمه و إلي يوسف في جماله فلينظر إلي عليّ بن أبي طالب»، أخرجه الملّا في سيرته.((4))

1- ابن الأثير الجزري، أُسد الغابة، ج4، ص18؛ الطبري، الرياض النضرة، ج2، ص217؛ الطبري، ذخائر العقبي، ص64.

2- ابن الأثير الجزري، أُسد الغابة، ج4، ص23.

3- الطبري، ذخائر العقبي، ص93-94.

4- الطبري، ذخائر العقبي، ص94؛ القندوزي، ينابيع المودّة، ج2، ص183.

وأخرج ابن أبي الحديد عن أحمد و البيهقي: «من أراد أن ينظر إلي نوح في عزمه و إلي آدم في علمه و إلي ابراهيم في حلمه و إلي موسي في فطنته و إلي عيسي في زهده فلينظر إلي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ».((1))

وأخرج ابن المغازلي بسنده عن أنس قال: قال رسول الله(صلي الله عليه وآله و سلم): «من أراد أن ينظر إلي علم آدم و فقه نوح فلينظر إلي عليّ بن أبي طالب».((2))

وأخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن أبي الطفيل و جعفر بن حيّان أنّ الإمام الحسن السبط (عليه السلام) قال في خطبته: «أنا من أهل البيت الّذين كان جبرئيل ينزل فينا و يصعد من عندنا».((3))

هذا و سيأتي في بعض الفصول الآتية ما يدلّ علي ذلك إن شاء الله تعالي.((4))

وممّا ذكرنا يظهر ما اختصّ به عليّ (عليه السلام) دون غيره، و ناهيك عن علمه الواسع المستفاد من علم النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) كتاب «نهج البلاغة» و ما روي عنه في الأحكام الشرعية و قضاياه.

1- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج9، ص168؛ ونحوه ما أخرجه في: ج7، ص220.

2- ابن المغازلي، مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب، ص200.

3- الزرندي، نظم درر السمطين، ص147- 148.

4- لمزيد الاطّلاع يراجع شرح نهج البلاغة و الغدير و كتب التواريخ و التراجم و جوامع الحديث.

ثمّ إنّه لا ريب في اختصاص الحسن و الحسين (عليهما السلام) برسول الله(صلي الله عليه وآله و سلم) و بأمير المؤمنين (عليه السلام)، و هما ممّن أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً. كما أنّه لا شكّ في اختصاص أبنائهم بهم اختصاصاً يقصر غيرهم عن بلوغه.

إذن فلا شكّ في وجوب تقديم ما رواه أعلام أهل بيت النبوّة، مثل الإمامين محمد الباقر و جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) بإسنادهم المتّصل إلي جدّهم الرسول، و تعيّن الأخذ به دون حديث غيرهم كائناً من كان، فضلاً عن كون الراوي من الخوارج و النواصب و المنافقين و من عمّال بني اُميّة و قتلة الأخيار، أو من دعاة المرجئة و أهل الزندقة و المتقرّبين إلي الولاة و حكّام الجور بوضع الأحاديث.

وظهر لك أيضاً وجه إعراضهم عن أحاديث العترة الطاهرة و قلّة تخريجها في مثل الصحيحين و عدم احتجاجهم بأقوالهم، مع أنّ الأخبار المتواترة من طرق الفريقين في فضلهم و وجوب موالاتهم و اتّباعهم يؤكّد وجوب التمسّك بهم غاية التأكيد، و يأمر بالأخذ بأقوالهم و أحاديثهم، كما يدلّ علي وجوب الرجوع إليهم غاية الإيجاب و الإلزام.

هم القوم من أصفاهم الودّ مخلصاً * تمسّك في اُخراه بالسبب الأقوي

هم القوم فاق--وا العالمين مناقب--اً * محاسنهم تحك-ي و آياتهم

ت--روي موالاتهم فرض و حبّه-مُ * ه---دي و طاعته--م ودّ وودّه--مُ تق-وي

العمل بالقياس

استدلّ القائلون بحجّية القياس و جواز العمل به في الأحكام كما نصّ عليه ابن رشد في مقدّمة كتابه «بداية المجتهد» بأنّ النصوص و كذا الأفعال و الإقرارات الشرعية متناهية بينما الوقائع و القضايا غير متناهية، و لا يمكن شمول المتناهي لغير المتناهي.((1))

ص: 89

1- قال الغزالي في المستصفي (ص285): الحكم في الأشخاص الّتي ليست متناهية إنّما يتمّ بمقدّمتين كلّية كقولنا: «كلّ مطعوم ربوي» و جزئيّة كقولنا: «هذا النبات مطعوم» أو «الزعفران مطعوم» و كقولنا: «كلّ مسكر حرام، و هذا الشراب بعينه مسكر»... إلخ. ولكن يسأل منه: إذن فما وجه رجوعكم إلي القياس؟ فإن قلتم: إنّ وجه ذلك عدم إحاطة النصوص بجميع الوقائع لقلّتها، و لأنّ الشارع سكت و أهمل كثيراً من الوقائع الكلّية. يقال: هذا ينافي كمال الدين و تمام النعمة، و القول به قول بالنقص في الشريعة. و إن قلتم: إنّ الوجه فيه إعواز النصوص و ضياعها، فلم يبق منها ما يعتمد عليه إلّا القليل حتي قيل: إنّ أبا حنيفة بلغت روايته إلي 17 حديثاً أو نحوها و لم يعتمد علي ما جاء عن أبي هريرة و أنس بن مالك و سمرة بن جندب (أبو ريّة ، أضواء علي السنة المحمدية، ص388 - 389)، بل قيل: كان أبو حنيفه لا يعمل بالحديث حتي وضع ابن أبي شيبة في كتاب المصنّف باباً للردّ عليه ترجمه «باب الردّ علي أبي حنيفة» (اللكنهوي، الرفع و التكميل في الجرح والتعديل، ص 58)، فلجأوا إلي العمل بالقياس و الرأي. قلنا: نعم الخبير لا يعتمد علي أكثر هذه الأحاديث المخرّجة عن النواصب و المنافقين و المجروحين و علي الجوامع و المصنّفات الّتي صنّفت في عصور كانت السياسة مشرفة علي نقل الأحاديث و تصنيف الكتب. كانوا يضعون الأحاديث لدعم السياسات و تأييد المذاهب الّتي تمذهب الحكّام بها حفظاً لحكوماتهم، و يتّهمون من يأخذ الحديث عن غير من تسمح له الحكومه بالتحديث. إلّا أنّ هذا لا يصحّح العمل بالقياس، سيّما بعدما كان أئمّة أهل البيت بين ظهرانيهم، و عندهم كلّ ما تحتاج إليه الأُمّة في أمر دينها، و قد أمر النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) الأُمّة بالتمسّك بهم. وبعدما قرع أسماعهم من أنّ حافظاً من حفّاظ الشيعة كابن عقدة قال:أنا أُجيب بثلاثمائة ألف حديث من أهل البيت، و أنّ الحافظ عبد الرحمن النيسابوري الخزاعي الّذي كان من أعلم الناس بالحديث و أبصرهم به، و يقال: كان في مجلسه أكثر من ثلاثة آلاف محبرة، يقول قوله المشهور منه في الصحيحين، و يقول: لو كان لي سلطان يشدّ علي يدي لأسقطت خمسين ألف حديث يعمل بها ليس لها أصل و لا صحّة، و كان يقول: أحفظ مائة ألف حديث. ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج3، ص405. وإن قلتم: إنّ القياس أيضاً من أحكام الشرع تعبّدنا به. نقول: هذا ممنوع، و ما استدلّوا به مزيّف، و سكوت الشارع عن بيان الحكم الكلّي و إيكاله إلي القياس و الرأي مع اختلاف المجتهدين فيه ينافي كمال الدين الّذي لا يتحقق إلّا بأن يكون لله تعالي في كلّ واقعة حكماً واحداً معيّناً بيّنه علي لسان النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم). مضافاً إلي أنّ الشارع منع من القياس، و مضافاً إلي إجماع أهل البيت علي بطلان التعويل عليه. وتمام الكلام يطلب من كتب الأُصول ككتاب العدّة للشيخ الطوسي وغيره. وعلي كلّ حال ظهر أنّ التمسّك بالقياس مع إمكان الرجوع إلي أهل البيت و الروايات الحاكية عن السنّة من طرقهم الوافية بأحكام جميع الوقائع لا يجوز.

فالعمل بالقياس عند من يقول بجوازه إنّما هو بالنسبة إلي الوقائع الّتي

ص: 90

لم يرد فيها حكم من الشارع و سكت عنها، أمّا الوقائع و القضايا الّتي ورد حكمها من قبل الشارع فلا يجوز العمل به فيها.

ونحن تركنا التعرّض في هـذا المختصـر للردّ علي الأدلّـة الّتي أقاموها علي حجّيـة القياس و تفنيـدها، إذ أنّ ما كتب حول هذا الموضوع في كتب الأُصول من قبل كثير من محقّقي الشيعة و غير واحد من محقّقي أهل السنّة يكاد أن لا يحصي، فمن شاء أن يتبيّن له الحقّ فليراجع.

ولكن الّذي نريد أن نقول: هو مجمل رأي الشـيعة الإمامية في الموضوع، و يتلخّص في عدم جواز العمل بالقياس و الإخالة((1)) في أحكام الله تعالي، و عدم جواز القول بخلوّ الكتاب و السنّة عن أحكام أكثر الوقائع، و عدم وفائهما بها.

وذلك لوجود أئمّـة أهل البيت و عترة النبيّ (صـلي الله عليه وآله و سـلم) إلي القرن الثالث بين ظهراني الأُمّـة محيطين علماً بأحكام جميع الوقائع، فلا توجد واقعة إلّا و حكمها عندهم، و قد أجمعوا علي حرمة العمل بالقياس، و إجماعهم حجّة.

1- الإخالـة: مسـلك من مسالك العلّـة الّتي ذكرها الأُصوليون في مباحث أُصول الفقه، لا يقول به الحنفية و يقول به الشافعية. قال الشوكاني في إرشاد الفحول: المسـلك السادس المناسـبة، و يعبّر عنها بالإخالة و بالمصـلحة و بالاسـتدلال و برعاية المقاصد، و يسـمّي استخراجها تخريج المناط، و هي عمدة كتاب القياس و محلّ غموضه و وضوحه (اللكنهوي، الرفع و التكميل في الجرح والتعديل، ص 61).

أضف إلي ذلك رواياتهم الكثيرة في حرمته عن جدّهم رسول الله(صلي الله عليه وآله و سلم)، و نصوصهم من أنّ دين الله لا يصاب بالعقول، وأنّ السنّة إذا قيست مُحِقَ الدين.((1)) وأضف أيضاً إلي ذلك أنّ موضوع جواز العمل بالقياس علي القول به إنّما يتحقّق في واقعة سكت الشارع عن حكمها، و بعد ارجاعه الأُمّة إلي أهل بيته و إلزامه بالتمسّك بهم و الأخذ بأقوالهم، يجب الرجوع إليهم لا العمل بالقياس، لأنّهم عيبة علم النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) و هداة الأُمّة من بعده و أمانهم من الضلال، فكيف يجوز العمل بالقياس مع وجود أئمّة من أهل البيت (عليهم السلام) مثل جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) بين الأُمّة و هم يقولون ببطلان العمل بالقياس و علمهم بأحكام جميع الوقائع.

نعم لو لم يكن في أحاديثهم و العلوم المذخورة عندهم عن النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) حكم واقعة، تصل النوبة إلي البحث عن حجيّة القياس و الرأي و الإخالة في استكشاف حكم تلك الواقعة و عدمها، فلا يجوز الاجتهاد و القياس مع النصّ.

ومع ذلك كيف يرضي المسلم المؤمن بما آتاه الرسول و بما نهي عنه أن

1- كما قد دلّت من طرق أهل السنّة روايات كثيرة علي عدم جواز العمل بالقياس، وأنّ ما سكت الله عنه فهو عفو و لا يبحث عنه. راجع: الهيثمي، مجمع الزوائد، ج1، ص171 - 172، 179- 181.

يدين بالقياس و يأخذ بالاستحسان و يعمل علي وفق الفتاوي الّتي يأباها العقل و لا تقرّها الشريعة المقدّسة السمحاء، و ترك أحاديث أئمّة أهل البيت المخرّجة في جوامع الشيعة، و يض-رب علي كلّ هذه الأحاديث و العلوم بالردّ و يستند في أحكام دينه علي روايات النواصب و الخوارج و المنافقين و المجاهيل ممّن أشرنا إلي بعضهم.

ونختم الكلام في هذا الموضوع بما قال أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) ، قال: «ترد علي أحدهم القضيّة في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه، ثمّ ترد تلك القضيّة بعينها علي غيره فيحكم فيها بخلافه، ثمّ يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الّذي استقضاهم فيصوّب آراءهم جميعاً، وإلههم واحد و نبيّهم واحد و كتابهم واحد. فأمرهم الله تعالي بالاختلاف فأطاعوه؟ أم نهاهم عنه فعصوه؟ أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم علي إتمامه؟ أم كانوا شركاءه فلهم أن يقولوا و عليه أن يرضي؟ أم أنزل الله سبحانه ديناً تامّاً فقصّر الرسول(صلي الله عليه وآله و سلم) عن تبليغه و أدائه، و الله سبحانه يقول: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْ ءٍ)((1)) و قال: «فيه تبيان كلّ شيء»((2)) و ذكر أنّ الكتاب يصدّق بعضه بعضاً، و أنّه لا اختلاف فيه، فقال سبحانه: (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً)،((3)) وأنّ القرآن

1- الأنعام، 38.

2- الاشارة الي الآية 89 من سورة النحل.

3- النساء، 82.

ظاهره أنيق و باطنه عميق، لا تفني عجائبه، و لا تنقض غرائبه، و لا تكشف الظلمات إلّا به».((1))

هذا مختصر الكلام في الأمر الأوّل، و هو وجوب الأخذ بأحاديث أئمّة أهل البيت و ما روي عنهم بالطرق المتّصلة إليهم (عليهم السلام)، و يأتي الكلام في الأمر الثاني، و هو حجّية أقوال أئمّة العترة و أفعالهم و سيرتهم و وجوب اتّباعهم و الرجوع إليهم.((2))

وممّا يؤيّد صحّة هذه الأحاديث أنّ الفقه الشيعي المستند إليها أوفق بالكتاب و السنّة و العقل والشريعة الحنيفية السمحة، كما لا يخفي علي كلّ باحث في الفقه و الكتب المؤلّفة في خلافات الفقهاء، كالخلاف للشيخ الطوسي، و تذكرة الفقهاء للعلّامة الحلّي و غيرهما.

ولَنِعم ما قال ابن الوردي عمر بن المظفر بن عمر التيمي مؤلّف تاريخ ابن الوردي و ناظم البهجة:

يا أهل بيت النبيّ من بذل--ت * فيحبّك--م روح--ه فم-ا غبنا

من جاءكم يطلب الحديث ل-ه * قولوا لنا البيت و الحديث لنا((3))

1- نهج البلاغة، الخطبة 18 (ج1، ص54 - 55).

2- راجع: الفرق بين الأمرين في المقدّمة.

3- ابن الوردي، تاريخ، ص 39 (المقدمة)؛ الشبلنجي، نور الأبصار، ص234.

النصوص الصحيحة في وجوب التمسّك بأهل البيت (عليهم السلام)

اشارة

قـد دلّت النصوص الص-ريحـة الكثيرة المتواترة الّتي خرّجهـا أكـابر علمـاء الجمهور و أعاظم أئمّتهم المحـدّثين و حفّاظهم، علي وجوب التمسّك بأهل البيت و أخـذ العلم عنهم و حجيّـة أقوالهم وأنّ اتّباعهم هو طريق النجاة، و هم الآخـذون بالكتاب و السـنّة، نـذكر بعون الله تعالي طائفة منها في هذا المختصر:

نصوص الثقلين

نصوص الثقلين((1)) متواترة قطعية، أجمعت الأُمّة علي صـحّتها، و قد أخرجها أكابر أهل السـنّة و محدّثيهم في صـحاحهم و جوامعهم و مسانيدهم بأسانيد صـحيحة، و قد بقيت علي تواترها في جميع الأعصار إلي العص-ر الحاضـر، و قلّما يخلو عن روايتها مسـند أو جامع أو كتاب في الفضائل، منذ أن بدأ تدوين الأحاديث في الكتب، بل قد رويت في كتاب واحد بطرق متعدّدة.

وتواترها و قوّة اشتهارها بين أهل السنّة فضلاً عن الشيعة يغني عن ذكر

1- قال ابن الأثير في النهاية (ج1، ص216): سـمّاها ثقلين لأنّ الأخذ بهما و العمل بهما ثقيل، و يقال لكلّ خطير نفيس: ثقل، فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما و تفخيماً لشأنهما.

مصادرها و مخرّجيها، فراجع كتاب عبقات الأنوار و ما كتب فيه حول هـذه الأحاديث.((1)) وراجع كتب الحديث عند العامّة و تفاسيرهم و تواريخهم و كتبهم في اللغة، حتي تعرف شأن هذه النصوص من الاشتهار و التواتر.

قال ابن حجر: و لهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع و عش-رين صحابياً لا حاجة لنا ببسطها.((2))

ونصوص الحـديث علي كثرتهـا و إن كـانت ترجع إلي معني واحـد و هو وجوب التمسّـك بالكتـاب و العترة إلّا أنّ لفظها قـد يختلف عند مخرّجيها بحسب اختلاف أسانيدها الصحيحة، و أنّها صدرت في غير مورد و مكان.

النصّ الأوّل: فعند الطبراني و غيره بسـند صـحيح أنّه(صلي الله عليه وآله و سلم) قال في خطبة خطبها بغدير خمّ تحت شجرات: «إنّي أظنّ أن يوشك أن أُدعي فأُجيب، و إنّي مسؤول و إنّكم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟»، قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت و جهدت و نصحت، فجزاك الله خيراً. فقال: «أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله

1- راجع حول سـند الحديث و ألفاظه و دلالته المجلّد الأوّل و الثاني من الجزء الثاني عشـر من العبقات و قد طبعا في الطبعة الجديدة في ستّة أجزاء (2188صفحة)، و هو سـفر قيّم نافع مشـحون بالتحقيقات في الحديث و التراجم و غيرهما. و راجع الباب الرابع من كتاب ينابيع المودّة (القندوزي، ج1، ص95 - 106)؛ و كنز العمّال (المتّقي الهندي، ج1، ص185 - 189، ح943، إلي 953و957و958).
2- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص226.

+++++

و أنّ محمّداً عبده و رسوله، و أنّ جنّته حقّ و أنّ ناره حقّ، و أنّ الموت حقّ، و أنّ البعث حقّ بعد الموت، و أنّ الساعة آتية لا ريب فيها، و أنّ الله يبعث من في القبور؟». قالوا: بلي نشـهد بذلك. قال: «اللّهمّ اشـهد». ثمّ قال: «أيّها النّاس إنّ الله مولاي و أنا مولي المؤمنين، و أنا أولي بهم من أنفسـهم، فمن كنت مولاـه فهـذا مولاـه - يعني عليّاً - اللّهمّ والِ مَن والاه و عادِ مَن عاداه». ثمّ قال: «أيّها النّاس إنّي فرطكم و إنّكم واردون عَلَيّ الحوض، حوض أعرض ممّا بين بص-ري إلي صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضّة، و إنّي سائلكم حين تردون عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عزّ و جلّ، سـبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تبدّلوا، و عترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتي يردا عَلَيّ الحوض».((1))

النصّ الثاني: و عند الترمذي و غيره بإسنادهم عن جابر قال: رأيت رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) في حجّته يوم عرفة و هو علي ناقته القصواء يخطب، فسـمعته يقول: «أيّها الناس انّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا، كتاب الله و عترتي أهل بيتي». (قال الترمذي) و في الباب عن أبي ذرّ و أبي سعيد و زيد بن أرقم و حذيفة بن أُسيد.((2))

1- الطـبراني، المعجم الكبير، ج3، ص180؛ الهيتمي، الصواعق المحرقـة، ص 41؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج9، ص164- 165، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، و فيه «لن يفترقا» و غيرهما.

2- الترمذي، سنن، ج5، ص327 - 328؛ ح3874؛ مناقب أهل بيت النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم).

النصّ الثالث: و أخرج بطريق آخر عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) : «إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلي الأرض، و عترتي أهل بيتي، و لن يفترقا حتي يردا عَلَيّ الحوض، فانظروني كيف تخلفوني فيهما».((1)) و أخرجه ابن الأثير إلّا أنّه قال: «لن تضلّوا أحدهما أعظم...»، الحديث.((2))

النصّ الرابع: و عند أحمد في مسنده: «إنّي أوشك أن أُدعي فأُجيب، و إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزّ و جلّ و عترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلي الأرض، و عترتي أهل بيتي، و إنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتي يردا عَلَيّ الحوض، فانظروني بم تخلفوني فيهما».((3))

أقول: و لأحمد في مسنده لهذا الحديث طرق كثيرة جدّاً مضامينها متقاربة،((4)) و أخرجه ابن سعد عن أبي سعيد إلّا أنّه قال: «فانظروني كيف

1- الترمذي، سنن، ج5، ص328 - 329، ح3876.

2- ابن الأثير الجزري، أُسد الغابة، ج2، ص12.

3- أحمد بن حنبل، مسند، ج3، ص17؛ أبو يعلي الموصلي، مسند، ج2، ص297 - 298، ح48؛ الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص 147 عن المسند.

4- و ممّا يؤيّد ما ذكرناه في المقدّمة، من تأثير السياسات في ترك الأحاديث المأثورة في أهل البيت، إصرار الأُمراء و الحُكّام علي ترك الصحابة ما سمعوا من رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) و نهي الخليفتين عن رواية الحديث ما أخرجه أحمد في مسنده (ج4، ص367) بعد تخريجه حديث الثقلين عن يزيد بن حيّان (قال) قال يزيد بن حيّان: حدّثنا زيد بن أرقم في مجلسه ذلك، قال: بعث إلَيَّ عبيد الله بن زياد فأتيته، فقال: ما أحاديث تحدّثها و ترويها عن رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) لا نجدها في كتاب الله تحدّث أنّ له حوضاً في الجنّة؟ قال: قد حدّثناه رسول الله(صلي الله عليه وآله و سلم) و وعدناه قال: كذبت و لكنّك شيخ قد خرفت، قال: إنّي قد سمعته أُذناي ووعاه قلبي من رسول الله(صلي الله عليه وآله و سلم) يقول: «من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من جهنّم»، و ما كذبت علي رسول الله(صلي الله عليه وآله و سلم).

تخلفوني فيهما».((1))

النصّ الخامس: و عند مسلم في صحيحه من بعض طرقه عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله(صلي الله عليه وآله و سلم) يوماً فينا خطيباً بماء يدعي خمّاً بين مكّة و المدينة، فحمد الله و أنثي عليه و وعظ و ذكر ثمّ قال: «أمّا بعد، ألا أيّها الناس فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب، و أنا تاركٌ فيكم ثقلين، كتاب الله فيه الهدي و النور،فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به»، فحثّ علي كتاب الله و رغّب فيه ثمّ قال: «و أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي». و أخرج الحديث بطرق أُخري أيضاً،((2)) و أخرجه البيهقي بإسناده عن يزيد بن حيّان.((3))

النصّ السادس: و في رواية صحّحها ابن حجر: «إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن تبعتموها، و هما كتاب الله و أهل بيتي عترتي». زاد الطبراني: «إنّي

1- ابن سعد، الطبقات الكبري، ج2، ص194.

2- مسلم النيسابوري، صحيح، ج7، ص122- 123؛ البغوي، مصابيح السنّة، ج2، ص278.

3- البيهقي، السنن الكبري، ج10، ص114.

سـألت ذلك لهما فلا تقـدّموهما فتهلكوا و لا تقصـروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم».((1)) و أخرجه الحاكم عن زيـد و صحّحه علي شـرط الشيخين، و فيه بعد قوله: «وأهل بيتي عترتي»، ثمّ قال: «أتعلمون إنّي أولي بالمؤمنين من أنفسهم؟»، ثلاث مرّات، قالوا: نعم. فقال رسول اللها: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».((2))

النصّ السابع: و في رواية أُخري أنّه (صـلي الله عليه وآله و سلم) قال في مرض موته: «أيّها النّاس يوشك أن أُقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي، و قد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، إلّا أنّي مخلف فيكم كتاب ربّي عزّ و جلّ و عترتي أهل بيتي». ثمّ أخذ بيد عليّ فرفعها فقال: «هذا عليّ مع القرآن و القرآن مع عليّ، لا يفترقان حتي يردا علَيّ الحوض، فأسألهما ما خلّفت فيهما».((3))

النصّ الثامن: و في رواية صحّحها أيضاً ابن حجر: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، كتاب الله و عترتي».((4))

النصّ التاسع: و عنـد الطبراني في الكبير و أحمد أيضاً في مسـنده بسـند صـحيح: «إنّي تارك فيكم خليفتين، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء

1- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص 148.

2- الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج3، ص109 - 110.

3- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص124.

4- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص143.

و الأـرض، و عترتي أهل بيتي، و إنّهما لن يفترقا حتي يردا عَلَيّ الحوض».((1)) و أورده السيوطي أيضاً بسند صحيح بلفظ آخر عن أحمد و عبد بن حميد و مسلم،((2)) و أخرجه ابن عقدة في الموالاة بسـنده عن زيد بن ثابت،((3))و أخرجه الهيثمي مختصراً عن زيد بن ثابت، و قال: رواه الطبراني في الكبير و رجاله ثقات.((4))

النصّ العاشر: و أخرج الحاكم و صحّحه علي شرط الشيخين عن زيد قال: لمّا رجع رسول الله(صلي الله عليه وآله و سلم) من حجّة الوداع و نزل غـدير خمّ أمر بـدوحات فقمن. فقـال: «كـأني قـد دعيت فأجبت، إنّي قـد تركت فيكم الثقلين أحـدهما أكبر من الآخر، كتاب الله و عترتي، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتي يردا عَلَيّ الحوض». ثمّ قال: «إنّ الله عزّ وجلّ مولاي و أنا مولي كلّ مؤمن»، ثمّ أخذ بيد عليّ فقال: «من كنت مولاه فهذا وليّه، اللّهمّ وال من والاه و عادِ من عاداه».((5))

النصّ الحادي عشر: و مثله في كنز العمّال نقلاً عن ابن جرير في تهذيب

1- أحمـد بن حنبل، مسـند، ج5، ص182؛ السـيوطي، الجامع الصـغير، ج1، ص402؛ السـيوطي، إحيـاء الميت بفضائـل اهل البيت، ص42، ح56 عن زيد بن ثابت؛ السيوطي، الجامع الكبير، ح6526.

2- السيوطي، الجامع الصغير، ج1، ص64.

3- القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص119، ح43.

4- الهيثمي، مجمع الزوائد، ج1، ص170؛ راجع: القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص120، ح45.

5- الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج3، ص109.

الآثار بسنده عن أبي الطفيل، و في آخره فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله(صلي الله عليه وآله و سلم)؟ فقال...ما كان في الدوحات أحد إلّا قد رآه بعينه و سمعه بأُذنيه (ثمّ قال في الكنز) أيضاً عن ابن جرير عن عطيّة العوفي عن أبي سعيد الخدري مثل ذلك.((1))

النصّ الثاني عشر: و أخرج النسائي بسنده عن زيد بن أرقم قال: لمّا رجع النبيّ(صلي الله عليه وآله و سلم) من حجّة الوداع و نزل غدير خمّ أمر بدوحات فقمن، ثمّ قال: «كأنّي دعيت فأجبت، وإنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله و عترتي

أهل بيتي، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتي يردا عَلَيّ الحوض». ثمّ قال: «إنّ الله مولاي و أنا وليّ كلّ مؤمن». ثمّ أخذ بيد عليّ فقال: «من كنت مولاه فهذا وليّه، اللّهمّ والِ من والاه و عادِ من عاداه». فقلت لزيد: سمعته من رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم)؟ فقال: و إنّه ما كان في الدوحات أحد إلّا رآه بعينه و سمعه بأُذنيه.((2))

النصّ الثالث عشر: و أخرج الحافظ ابن عقدة (في الموالاة) عن عامر بن أبي ليلي بن ضمرة وحذيفة بن اُسيد قالا: قال النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) : «أيّها الناس إنّ الله مولاي و أنا أولي بكم من أنفسكم، ألا و من كنت مولاه فهذا مولاه». و أخذ بيد

1- المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج13، ص104، ح36340 و 36341.
2- النسائي، خصائص أمير المؤمنين، ص93.

عليّ فرفعها حتي عرفه القوم أجمعون، ثمّ قال: «اللّهمّ والِ من والاه و عادِ من عاده»، ثمّ قال: «و إنّي سائلكم حين تردون علَيَّ الحوض عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»، قالوا: و ما الثقلان؟ قال: «الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، و الأصغرعترتي، وقد نبّأني العليم الخبير أن لا يفترقا حتي يلقياني، سألت ربّي لهم ذلك فأعطاني، فلا تسبقوهم فتهلكوا و لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم». و أيضاً أخرجه ابن عقدة من طريق عبد الله بن سنان عن أبي الطفيل عن عامر و حذيفة بن اُسيد نحوه.((1))

النصّ الرابع عشر: أخرج الدولابي في«الذرّيّة الطاهرة» روي الحافظ الجعابي عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جدّه عن عليّ، و لفظه: «إنّي

مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا، كتاب الله حبل طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، و عترتي أهل بيتي، و لن يفترقا حتي يردا عَليَّ الحوض».((2))

النصّ الخامس عشر: و أخرج ابن عقدة من طريق سعد بن ظريف عن الأصبغ بن نباتة عن عليّ، و عن ابن أبي رافع مولي رسول الله ما لفظه: «أيّها الناس إنّي تركت فيكم الثقلين، الثقل الأكبر و الثقل الأصغر، فأمّا الأكبر هو حبل فبيد الله طرفه و الطرف الآخر بأيديكم، و هو كتاب الله إن تمسّكتم به لن تضلّوا و لن تذلّوا أبداً، و أمّا (الثقل) الأصغر فعترتي أهل بيتي، إنّ اللطيف الخبير

1- القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص120 - 121، ح47.
2- القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص121، ح49.

أخبرني أنّهما لن يفترقا حتي يردا علَيّ الحوض، و سألت ذلك لهما فأعطاني، و الله سائلكم كيف خلّفتموني في كتاب الله و أهل بيتي». ((1))

النصّ السادس عشر: أخرج ابن عقدة من طريق محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه، و عن أبي هريرة ما لفظه: «إنّي خلّفت فيكم الثقلين إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً، كتاب الله و عترتي أهل بيتي، و لن يفترقا حتي يردا عَلَيّ الحوض».((2))

النصّ السابع عشر: أخرج أبو نعيم عن أبي الطفيل: إنّ عليّاً قام فحمد الله و أثني عليه، ثمّ قال: «أنشد الله من شهد يوم غدير خمّ إلّا قام، و لا يقوم رجل يقول نبّئت أو بلغني إلّا رجل سمعت أُذناه ووعاه قلبه»، فقام سبعة عشر رجلاً منهم خزيمة بن ثابت و سهل بن سعد و عديّ بن حاتم و عقبة بن عامر و أبو أيّوب الأنصاري و أبو سعيد الخدري و أبو شريح الخزاعي و أبو قدامة الأنصاري و أبو يعلي الأنصاري و أبو الهيثم بن التيهان و رجال من قريش، فقال عليّ: «هاتوا ما سمعتم». فقالوا: نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) من حجّة الوداع نزلنا بغدير خمّ، ثمّ نادي بالصلاة فصلّينا معه، ثمّ قام فحمد الله و أثني عليه، ثمّ قال: «أيّها النّاس ما أنتم قائلون؟»، قالوا: قد بلّغت. قال: «اللّهمّ اشهد» – ثلاث مرّات – ثمّ قال: «إنّي أوشك أن أُدعي

1- ابن عقدة، كتاب الولاية، ص159؛ القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص122، ح52.

2- ابن عقدة، كتاب الولاية، ص206؛ القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص122 – 123، ح53.

فـأُجيب، و إنّي مسؤول و أنتم مسؤولون». ثمّ قـال: «أيّهـا النـاس إنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله و عترتي أهل بيتي إن تمسّكتم بهما لن تضـلّوا، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، و لن يفترقا حتي يردا علَيّ الحوض، نبّأني بـذلك اللطيف الخبير». ثمّ قال: «إنّ الله مولاي و أنا مولي المؤمنين، ألسـتم تعلمون أنّي أولي بكم من أنفسـكم؟». قالوا: بلي، قال ذلك ثلاثاً. ثمّ أخـذ بيدك يا أمير المؤمنين فرفعها و قال: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه و عادِ من عاداه». فقال عليّ: «صدقتم و أنا علي ذلك من الشاهدين».((1))

النصّ الثامن عشـر: أخرج المتّقي الهندي خطبة رسول الله (صـلي الله عليه وآله و سـلم) في غدير خُمّ منها: «أيّها النّاس ألا هل تسمعون، فإنّي فرطكم علي الحوض و أنتم واردون علَيّ الحوض، وإنّ عرضه أبعـد ما بين صـنعاء و بصـري، فيه أقـداح عـدد النجوم من فضّة، فانظروا كيف تخلّفوني في الثقلين». قالوا: و ما الثقلان يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به و لا

1- القندوزي، ينابيع المودّه، ج1، ص118 - 119، ح42؛ و أخرج ابن الأثير الجزري في أُسـد الغابة حديث مناشدة عليّ× مختصـراً في عدة مواضع (ج1، ص367؛ ج3، ص307؛ ج4، ص28؛ ج5، ص205، 275 - 276)؛ و أخرجه أحمد في مسنده (ج4، ص370)؛ و فيه «فقام ثلاثون من الناس»؛ و أخرجه أيضاً مختصـراً في: ج5، ص419؛ و أخرجه النسـائي في الخصائص (ص96، 100، 103- 104، 132)؛ و ابن حجر العسقلاني في الإصابة (ج4 ص277؛ ج7، ص275)؛ و ابن المغازلي في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب (ص 74 - 78)؛ و أبو نعيم في أخبار أصبهان (ج1، ص107) مختصراً؛ و غيرهم.

تضـلّوا، و الآخر عترتي، وإنّ اللطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يفترقا حتي يردا علَيّ الحوض، فسألت ذلك لهما ربّي، فلا تقدّموهما ولا تقص- روا عنهمـا فتهلكوا، و لاـ تعلّموهم فـإنّهم أعلم منكم، من كنت أولي به من نفسه فعليّ وليّه، اللّهمّ والِ من والاه و عادِ من عاداه». قال: رواه الطبراني في الكبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم.((1))

النصّ التـاسع عش-ر: و أخرج الش-ريف الحض-رمي: «إنّي فرطكم علي الحوض... فأسـألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهمـا». فقـام رجـل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: «الأكبر منهما كتاب الله سـبب طرفه بيـد الله و سـبب طرفه بأيـديكم فتمسّكوا به، والأصـغر عترتي، فمن اسـتقبل قبلتي و أجـاب دعوتي فليسـتوص بهم خيراً - أو كما قال - فلا تقتلوهم و لا تقهرو هم و لا تقص-روا عنهم، و انّي قد سـألت اللطيف الخبير فأعطاني أن يردوا عَلَيّ الحوض كتَينٍ - أو قال)كهاتين) - وأشار بالمسـبّحتين - ناصـرهما لي ناصـر، و خاذلهما لي خاذل، و وليّهما لي وليّ و عدوهما لي عدوّ».((2))

النصّ العشـرون: أخرج عبد بن حميد في مسـنده عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) : «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، كتاب الله

1- المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج1، ص188، ح957؛ ج5، ص289 - 290، ح1291.

2- العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص71؛ الزرندي، نظم درر السمطين ص 233- 234؛ القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص116 - 117.

و عترتي أهل بيتي، إنّهما لن يفترقا حتي يردا علَيَّ الحوض».((1))

النصّ الحادي و العش-رون: و أخرج ابن أبي شيبة و الخطيب في المتّفق و المفترق عن جابر بلفظ: «إنّي تارك فيكم ما لن تضلّوا بعدي إن اعتصمتم به، كتاب الله و عترتي أهل بيتي».((2))

النصّ الثاني و العش-رون: أخرج الحسن بن محمد الصغاني الحافظ (م.650ق.) في الشمس المنيرة:((3)) «افترقت أُمّة أخي موسي إحدي و سبعين فرقة، و افترقت أُمّة أخي عيسي علي اثنتين و سبعين فرقة، و ستفترق أُمّتي علي ثلاث و سبعين فرقة كلّهم هالكة إلّا فرقة واحدة». فلمّا سمع ذلك منه ضاق المسلمون ذرعاً و ضجّوا بالبكاء و أقبلوا عليه وقالوا: يا رسول الله، كيف لنا بعدك بطريق النجاة؟ و كيف لنا بمعر فة الناجية حتي نعتمد عليها؟ فقال (صلي الله عليه وآله و سلم): «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا من بعدي أبداً، كتاب الله

1- السيوطي، إحياء الميت بفضائل أهل البيت، ص9 -10، ح 7.

2- اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج18، ص101.

3- توجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في «مكتبة آستان قدس» رقمها (1704) عنها أخذنا الحديث، و في أحاديث افتراق الأُمّة بعض الشواهد لما في هذا الحديث، و هو كون الفرقة الناجية المتمسّكين بالكتاب و العترة، ذكرناه في رسالة أفردناها في تعيين الفرقة الناجية، و لا يجوز ترك هذا الحديث لغرابة متنه، فإنّ أحاديث الثقلين و طوائف كثيرة من غيرها من الأحاديث كلّها ترشد إلي معناه، كما ستعرف بعض ذلك في فصل دلالة الأحاديث.

و عترتي أهل بيتي، إنّ اللطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يفترقا حتي يردا عَلَيّ الحوض».

النصّ الثالث و العشرون: و أخرج الدارمي بسنده عن يزيد بن حيّان عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) يوماً خطيباً، فحمد الله و أثني عليه ثمّ قال: «أيّها الناس، إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأُجيبه، و إنّي تارك فيكم الثقلين، أوّلهما كتاب الله فيه الهدي و النور، فتمسّكوا بكتاب الله و خذوا به». فحثّ عليه و رغّب فيه، ثمّ قال: «و أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي»، ثلاث مرات. و أخرجه المتّقي أيضاً عن زيد بن أرقم.((1))

النصّ الرابع والعشرون: و أخرج الحافظ الطحاوي أنّ النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) حضر الشجرة بخُمٍّ فخرج آخذاً يد عليّ فقال: «يا أيّها النّاس! ألستم تشهدون أنّ الله عزّ وجلّ ربّكم؟»، قالوا: بلي، قال: «ألستم تشهدون أنّ الله و رسوله أولي بكم من أنفسكم و أنّ الله عزّ وجلّ و رسوله مولاكم؟»، قالوا: بلي، قال: «فمن كنت مولاه فإنّ هذا مولاه، أو قال: فإنّ عليّاً مولاه، إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم لن تضلّوا، كتاب الله بأيد يكم، و أهل بيتي».((2))

النصّ الخامس و العشرون: و في المعجم الأوسط: «إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلي الأرض، و عترت

1- الدارمي، سنن، ج2، ص431 - 432، كتاب فضائل القرآن؛ المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج13، ص641، ح37620.
2- الطحاوي، شرح مشكل الآثار، ج5، ص13.

أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتي يردا علَيّ الحوض».((1))

النصّ السادس و العشرون: و أيضاً فيه: «إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي، و لن يفترقا حتي يردا علَيّ الحوض».((2))

هذه بعض ألفاظ نصوص الثقلين، و قد ظهر منها أنّ النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) قد كرّر عليهم ذلك في موارد متعدّدة، في غدير خمّ و الجحفة كما رواه الحاكم،((3)) و ابن الأثير،((4)) و النسائي في الخصائص و الذهبي في التلخيص و غيرهم، و في حجّة الوداع بعرفة كما سمعته عن الترمذي، و في مرض موته كما أخرجه ابن حجر،((5)) و بعد انصرافه من الطائف لمّا قام خطيباً، و في غيرها من المواطن.

ويستفاد من ذلك شدّة اهتمام النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) بإبلاغ ذلك و بإرجاع الأُمّة إليهما، فكرّر ذلك بحسب المواطن و المواقف، حتي لا يبقي لأحد عذر في ترك الرجوع إليهما و التمسّك بهما.

قال ابن حجر: ثمّ اعلم أنّ لحديث التمسّك بذلك طرقاً كثيرة وردت

1- الطبراني، المعجم الأوسط، ج3، ص374؛ أبو يعلي الموصلي، مسند، ج2، ص303، ح54؛ من مسند أبي سعيد الخدري، ح1027.
2- الطبراني، المعجم الأوسط، ج4، ص33.
3- الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج3، ص109، 148، 533.
4- ابن الأثير الجزري، أُسد الغابة، ج2، ص12؛ ج3، ص92.
5- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص126.

عن نيّف و عشـرين صـحابياً، و مرّ له طرق مبسوطة في حادي عش-ر الشبه، و في بعض تلك الطرق أنّه قال بحجّة الوداع بعرفة، و في اُخري أنّه قال بالمدينة في مرض موته و قد امتلأت الحجرة بأصـحابه، و في اُخري أنّه قال ذلك بغدير خمّ، و في اُخري أنّه قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مرّ. و لا تنافي، إذ لا مانع من أنّه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن و غيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز و العترة الطاهرة.((1))

دلالة أحاديث الثقلين

يستفاد من هذه النصوص اُمور:

الأمر الأوّل: وجوب التمسّك بالكتاب و العترة، و المراد به إنّما هو وجوب السـير علي وفق أوامرهم و نواهيهم و ارشاداتهم، لكونهم أعـدال القرآن، و عدم افتراق أحدهما عن الآخر.

الأمر الثاني: انحصار سبيل النجاة و العصـمة عن الضـلالة بالتمسّك بهم و بالكتاب دون غيرهم كائناً من كان، لأنّه جعلهم عدل الكتاب و غير مفترقين عنه، و لأنّه لو كان التمسّك بغيرهم مؤمناً من الضلال لوجب أن ينبّه عليه، خصوصاً في مثل تلك المواطن.

ويدلّ علي ذلك أيضاً قوله(صلي الله عليه وآله و سلم): «فلا تقدّموهما فتهلكوا، و لا تقصروا عنهما

1- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص150.

فتهلكوا، و لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم» وأنّه خاطب الجميع في هذه النصوص، فما من الأُمّة أحد إلّا و هو مأمور بالتمسّك بهم.

الأمر الثالث: تعليق الأمن من الضلالة بالتمسّك بالكتاب و أهل البيت جميعاً، فالتمسّك بأحدهما إن لم يقترن بالتمسّك بالآخر لا يوجب الأمن من الضلالة، فإنّه(صلي الله عليه وآله و سلم) لم يقل: «ما إن تمسّكتم بأيّهما أو بأحدهما». و عليه فمفهوم الحديث يدلّ علي وعيد عظيم، و هو أنّ من لم يتمسّك بهما أو تمسّك بأحدهما فقط يقع في الضلال، و ذكر ذلك الفاضل الشهير أحمد أفندي المعروف بالمنجم باشي (م. 1113 أو 1116ق.) في طيّ ما أفاده من النكات الجليلة، و هو من أعلام السنّة و محقّقيهم.((1)) بل التمسّك

الحقيقي بأحدهما من غير التمسّك بالآخر لا يتحقّق، فلا يمكن التمسّك بأحدهما دون الآخر.

الأمر الرابع: عصمة العترة عن الخطأ و الاشتباه، و ذلك لوجوه:

1. عدم افتراقهم عن الكتاب، فتجويز الخطأ عليهم تجويز افتراقهم عن الكتاب، و هو مناف لقوله (صلي الله عليه وآله و سلم) : «لن يفترقا».

2. لو لم يكونوا معصومين لجاز أن يكون المتمسّك بهم ضالّاً، و يدفع هذا أمر النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) بالتمسّك بهم.

3. لو لم يكونوا معصومين لما أمكن أن يكونوا منقذين من الضلالة

1- يراجع: المحدّث النوري، كشف الأستار، ص 108- 109.

مطلقاً، و لم يكن التمسّك بهم أمناً من الضلال كذلك، و هو ينافي قوله (صلي الله عليه وآله و سلم) : «ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا».

4. أنّهم لو لم يكونوا معصومين من الخطأ لم يكن التقدّم عليهم و التخلّف عنهم سبباً للتهلكة علي سبيل الإطلاق، و قد قال (صلي الله عليه وآله و سلم) : «فلا تقدّموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا».

5. أنّ النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) أمر باتّباعهم و التمسّك بهم علي سبيل الإطلاق، و لا يجوز اتّباع أحد علي الإطلاق إلّا إذا كان معصوماً.

الأمر الخامس: كون العترة أعلم الناس بعد النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) إذ لا معني لاختصاصهم بالاقتران بالكتاب و عدم افتراقهم عنه إلّا إذا كان عندهم من العلوم اللدنّية ما ليس عند غيرهم، و كانوا أعلم بالكتاب و السنّة من غيرهم، و كان لهم من الله عنايات اختصّهم بها، و إلّا فحالهم و حال غيرهم سواء، و لا يصحّ اقترانهم بالكتاب في كون التمسّك بهم منقذاً من الضلالة، و يدلّ علي ذلك قوله (صلي الله عليه وآله و سلم) : «فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم».((1))

الأمر السادس: بقاء العترة الهادية إلي يوم القيامة، و عدم خلّو الزمان من عالم من أهل البيت تكون أقواله حجّة كالكتاب المجيد، ويدلّ علي ذلك أُمور:

1- و من هذا الباب ما في سيرة يحيي بن الحسين (ص 26 - 27): أهل بيتي أئمّة الهدي، فقدّموهم و لا تقدّموا عليهم، و أمّروهم و لا تأمروا عليهم، و تعلّموا منهم و لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم.

أوّلاً: قوله (صلي الله عليه وآله و سلم) : «إنّي تارك فيكم الثقلين»؛((1)) وقوله: «إنّي مخلف فيكم»؛((2)) و قوله: «إنّي تارك فيكم خليفتين»؛((3)) و قوله: «إنّي قد تركت فيكم»؛((4)) و قوله: «إنّي قد خلّفت فيكم الثقلين»؛((5)) فإنّها تدلّ علي أنّه(صلي الله عليه وآله و سلم) ترك في أُمّته من يكون مرجعاً في أُمورهم و خليفته عليهم، و هو القرآن و العترة. و من المعلوم أنّ احتياج الأُمّة إليهما ليس مختصّاً بزمان دون زمان، فلو لم يبق ما ترك في الأُمّة مدي الدهر لا يصدق عليه أنّه ترك فيهم من يكون كذلك، و عليه فلا يصحّ صدور هذه التعابير و التصريحات منه. و الفرق واضح بين أن يكون تاركاً و مخلفاً في الجميع ما إن تمسّكوا به لن يضلّوا أو في البعض، و هذه العبارات كلّها صريحة في الأوّل دون الثاني.

ثانياً: قوله (صلي الله عليه وآله و سلم) : «ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا»؛ و قوله: «إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا»، فإنّ نفي الضلال علي سبيل التأبيد إن تمسّكوا بالثقلين لا يصحّ إلّا

1- الطبراني، المعجم الأوسط، ج3، ص374؛ ج4، ص33.

2- القندوزي، ينابيع المودّة، ج1، ص121، 124، 132؛ ج2، ص403؛ ج3، ص65.

3- أحمد بن حنبل، مسند، ج5، ص182، 189؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج1، ص170؛ ج9، ص162.

4- أحمد بن حنبل، مسند، ج3، ص26، 59؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج1، ص93.

5- ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج4، ص325؛ البيهقي، السنن الكبري، ج10، ص114؛ راجع أيضاً: الحسيني الميلاني، نفحات الأزهار، ج1و2؛ المرعشي النجفي، شرح إحقاق الحقّ.

إذا كان ما يتمسّك به باقياً متأبّداً.

ثالثاً: قوله (صلي الله عليه وآله و سلم) : «لن يفترقا حتي يردا علَيّ الحوض»، فإنّه لو لم يكن في زمن من الأزمنة من هو عدل الكتاب و قرينه لزم افتراق كلّ منهما عن الآخر، و هذا ينافي ما هو صريح الحديث من كونهما عدلين و عدم افتراقهما أبداً.

رابعاً: قوله(صلي الله عليه وآله و سلم) : «لن ينقضيا حتي يردا علَيّ الحوض» فإنّه يدلّ علي دوامهما و عدم انقضائهما أبداً.

قال ابن حجر: و في أحاديث الحثّ علي التمسّك بأهل البيت إشارة

إلي عدم انقطاع متأهّل منهم للتمسّك به إلي يوم القيامة كما أنّ الكتاب العزيز كذلك، و لهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتي، و يشهد لذلك الخبر السالف: «في كلّ خلف من أُمّتي عدول من أهل بيتي...» إلي آخره.((1))

وممّا يدلّ علي وجود من يكون أهلاً للتمسّك به من أهل البيت في جميع الأزمان و عدم خلوّ الزمان من إمام معصوم إلي يوم القيامة – كما هو مذهب الإماميّة – مضافاً إلي أخبار السفينة و الأمان و غيرهما من الأخبار الكثيرة الّتي يأتي الإيعاز إلي بعضها إن شاء الله تعالي، الحديث المشهور الّذي أخرجه الحميدي في الجمع بين الصحيحين علي ما حكي عنه: «من

1- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص 49؛ و قد نصّ عليه أيضاً السمهودي والدولة آبادي والعجيلي و كمال الدين الجهرمي و غيرهم ممّن سرد أسماءهم و تص-ريحاتهم في الطبقات، فراجع.

يصحّ إلّا

مـات و لـم يعرف إمام زمانه مات ميتـةً جاهليـةً»، و نحوه ما عن الحاكم عن ابن عمر، و فيه من الحثّ الشديـد علي وجوب معر فـة الإمام و التهديد و الوعيد لمن قصر في أداء حقّه و معرفته و عدم خلوّ الزمان إلي يوم القيامة من وجود إمام معصوم ما لا يخفي.

وأخرج ابن مردويه عن عليّ (عليه السـلام) قال: قال رسول اللها: (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمَامِهِمْ)،((1)) قال: «يدعي كلّ قوم بإمام زمانهم و كتاب ربّهم و سنّة نبيهم».((2)) و أخرجه الثعلبي مسنداً عنه (صلي الله عليه وآله و سلم) .((3))

هـذا و من شاء اسـتقصاء ما يسـتفاد من الحديث من شؤون أهل البيت (عليهم السـلام) و مقاماتهم فعليه بكتاب عبقات الأنوار،((4)) فانّه ذكر أموراً كثيرة و استشهد لها بالأحاديث و تصريحات أعلام أهل السنّة في غاية التحقيق.((5))

والله هو الهادي إلي الصراط المستقيم.

1- الاسراء، 71.

2- السيوطي، الدرّ المنثور، ج4، ص194؛ الآلوسي، روح المعاني، ج15، ص120- 121.

3- الثعلبي، تفسير ، ج6، ص115؛ ابن بطريق، خصائص الوحي المبين، ص221.

4- اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج12، م12.

5- و للعلّامة الشهير محمد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني (ت 583) بحث قيّم حول أحاديث الأئمّة الاثني عشر و رواتها و دلالتها، وكذلك أحاديث الثقلين و السفينة و الأمان في كتابه القيّم متشابه القرآن و مختلفه (ج2، ص55 - 58) في نهاية الدقّة و الإتقان.

من هو الّذي يجب التمسّك: به من العترة؟

لا ريب في أنّ المراد بالعترة الّتي أمر النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) الأُمّة بالتمسّك بها ليس كلّ واحد منها، بل المراد منها – بمناسبة عدم افتراقهم عن الكتاب و كونهم معصومين و وجوب متابعتهم و أنّ التمسّك بهم أمن من الضلال – أئمّتهم و علماؤهم و المستجمعون للفضائل و الكمالات العلميّة و العمليّة، و قد صرّح بذلك غير واحد من أهل السنة.

قال ابن حجر: تنبيه: سمّي رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) القرآن و عترته، و هي بالمثنّاة الفوقانية: الأهل و النسل و الرهط الأدنون، ثقلين لأنّ الثقل كلّ خطير مصون، و هذان كذلك، إذ كلّ منهما معدن للعلوم اللدّنية و الأسرار و الحكم العليّة و الأحكام الشرعية، و لذا حثّ (صلي الله عليه وآله و سلم) علي الإقتداء و التمسّك بهم و التعلّم منهم، و قال: «الحمد لله الّذي جعل فينا الحكمة أهل البيت». و قيل سُمّيا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما.

ثمّ الّذين وقع الحثّ عليهم منهم إنّما هم العارفون بكتاب الله و سنّة رسوله، إذ هم الّذين لا يفارقون الكتاب إلي الحوض، و يؤيّده الخبر

السـابق: «ولاـ تعلّموهم فـإنّهم أعلم منكم». و تميّزوا بـذلك عن بقيّـة العلمـاء، لأنّ الله أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً، و شـرّفهم بالكرامات الباهرة و المزايا المتكاثرة، و قد مرّ بعضها.((1))

وقال السـمهودي: و الحاصل أنّه لمّا كان كلّ من القرآن العظيم و العترة الطاهرة معدناً للعلوم اللدنيّة و الحِكَم و الأسرار النفيسة الش-رعية و كنوز دقائقها و اسـتخراج حقائقها، أطلق رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) عليهما الثقلين، و يرشد لذلك حثّه (صلي الله عليه وآله و سلم) في بعض الطرق السابقـة علي الإقتـداء و التمسّك و التعلّم من أهل بيته،((2)) و قوله في حـديث أحمد: «الحمد لله الّذي جعل فينا الحكمة أهل البيت»،((3)) و ما سيأتي من كونهم أماناً للأُمّة.((4))

وقال السيّد أبو بكر العلوي الشافعي: قال العلماء: و الّذين وقع الحثّ علي التمسّك بهم من أهل البيت النبويّ و العترة الطاهرة، هم العلماء

1- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص 149.

2- السمهودي، جواهر العقدين ، ج2، ص92 - 93.

3- أخرج أحمد في المناقب (كما في كفاية الطالب لمناقب عليّ بن أبي طالب للشـنقيطي (ص133 - 134)؛ و ينابيع المودّة (القندوزي، ج2، ص366 - 367؛ و غيرهما) عن جميل بن عبد الله بن يزيد المدني قال: ذكر عند النبيّ| قضاء قضي به عليّ، فأعجب النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) فقال: «الحمد لله الّذي جعل الحكمة فينا أهل البيت».

4- العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص71 - 72.

بكتاب الله عزّ وجلّ منهم، إذ لا يحثّ (صلي الله عليه وآله و سلم) علي التمسّك إلّا بهم، و هم الّذين لا يقع بينهم و بين الكتاب افتراق حتي يردوا الحوض، و لهذا قال: «لا

تقدّموهما فتهلكوا و لا تقصّروا عنهما فتهلكوا»، و اختصّوا بمزيد الحثّ علي غيرهم من العلماء كما تضمّنته الأحاديث السابقة، و ذلك مستلزم لوجود من يكون أهلاً للتمسّك به منهم في كلّ زمان وجدوا فيه إلي قيام الساعة، حتي يتوجّه الحثّ إلي التمسّك به، كما أنّ الكتاب العزيز كذلك، و لهذا كانوا أماناً للأُمّة كما سيأتي، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض.((1))

وقال الحكيم الترمذي: و هذا - يعني قوله: أهل بيتي - عامّ أُريد به الخاصّ، و هم العلماء العاملون منهم.((2))

وقال التفتازاني في شرح المقاصد: ألا تري أنّه عليه الصلاة و السلام قد قرنهم بكتاب الله في كون التمسّك بهما منقذاً عن الضلال و لا معني للتمسّك بالكتاب إلّا الأخذ بما فيه من العلم و الهداية، فكذا في العترة.((3))

وقال ابن أبي الحديد علّامة المعتزلة: و قد بيّن رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) عترته من هي، لما قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين». فقال: «عترتي

أهل بيتي»، و بيّن في مقام آخر مَن أهل بيته، حيث طرح عليهم الكساء و قال حين نزلت: (إِنَّمَا يُرِيدُ

1- العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص 72 - 73.

2- اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج19، ص696، 735؛ ج20، ص34.

3- التفتازاني، شرح المقاصد، ج2، ص303؛ اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج20، ص26، 37.

اللهُ لِيُذْهِبَ)((1)) «اللّهمّ

هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس».((2))

وقال ابن حجر: ثمّ أحقّ من يتمسّك به منهم إمامهم و عالمهم عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه، لما قدّمناه من مزيد علمه و دقائق

مستنبطاته، و من ثمّ قال أبو بكر: عليّ عترة رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) ،((3)) أي الّذين حثّ علي التمسّك بهم، فخصّه لما قلنا، و كذلك خصّه (صلي الله عليه وآله و سلم) بما مرّ يوم غدير.((4))

وقد خصّ عليّاً بالأمر بالتمسّك به في روايات أُخري متواترة أخرجها العامّ و الخاصّ في كتبهم، فمنها: ما أخرجه الحافظ أبو نعيم بسنده عن الإمام السبط الحسن (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) : ادعوا لي سيّد العرب، يعني عليّ بن أبي طالب». فقالت عائشة: ألست سيّد العرب؟ فقال: «أنا سيّد ولد آدم و عليّ سيّد العرب». فلمّا جاء أرسل إلي الأنصار فأتوه، فقال لهم: «يا معشر الأنصار! ألا أدلّكم علي ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده أبداً؟»، قالوا: بلي يا رسول الله، قال: «هذا عليّ فأحبّوه بحبّي، و أكرموه بكرامتي، فإنّ جبرئيل أمرني بالّذي قلت لكم من الله عزّ وجلّ». و رواه أبو بشر عن سعيد بن

1- الأحزاب، 33.

2- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج6، ص375 - 376.

3- ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج7، ص44.

4- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص 149.

جبير عن عائشة نحوه في السؤدد مختصراً.((1))

كما قـد نصّ عليه في نفس هذه النصوص، و أخرجه غير واحد من أكابر أهل السـنّة كابن حجر المكّي و الدارقطني و السـمهودي و غيرهم. ((2))

وقـد خصّ عليّاً و الزهراء و الحسن و الحسـين (عليهم السـلام) بالأمر بالتمسّك بهم، و أنّهم و كتاب الله لا يفترقان حتي يردا علَيّ الحوض في حديث أخرجه الثعلبي في العرائس عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك،((3))و في غيره من الأحاديث.

وخصّ الأئمّة الاثني عش-ر (عليهم السلام) بالأمر بالتمسّك بهم في حديث أخرجه الحافظ أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس في أربعينه، و في أحاديث كثيرة أُخري.

وقـد ظهر ممّا ذكرناه في دلالة أحاديث الثقلين وجه تعيّن وجوب التمسّك بالأئمّة الاثني عشـر من بين العترة الطاهرة و اختصاصـهم بذلك المنصب، فإنّ غيرهم من العترة لم يدّعِ العصمة و العلم بأحكام جميع الوقائع.

ويدلّ عليه أيضاً إجماع المسلمين علي أنّ من عداهم ليس معصوماً و عالماً

1- أبو نعيم الأصـفهاني، حلية الأولياء، ج1، ص63؛ ابن أبي الحديد، شـرح نهج البلاغة، ج9، ص170؛ الصفوري، نزهة المجالس ص 457 - 458.

2- راجع: اللكنهوي، عبقـات الأنوار، ج10، ص332 - 333؛ ج13، ص170؛ ج16، ص84؛ ج17، ص207؛ الهيتمي، الصواعق المحرقة ص 124.

3- الصفوري، نزهة المجالس، ص 468؛ المحدّث النوري، كشف الأستار، ص113.

بجميع الأحكام الشرعية، كما تدلّ عليه الأخبار الكثيرة الّتي خرّجها مسلم و أحمد و البخاري و الترمذي و أبو داود و الحاكم و المتّقي و ابن الديبع و الخطيب و السيوطي و غيرهم في عدد الأئمّة و الخلفاء عن جابر بن سمرة، وابن مسعود، وأنس و غيرهم.((1))

ومن المعلوم أنّ هذا العدد لا ينطبق إلّا علي الأئمّة الاثني عش-ر، و قد صرّح بأسمائهم رسول الله(صلي الله عليه وآله و سلم) في روايات كثيرة متواترة أخرجها الإماميّة بطرقهم المعتبرة في صحاحهم و جوامعهم، كما قد أخرج طائفة منها جمع من شيوخ السنّة و أعلامهم، و أفرد جماعة من أصحاب الحديث من الفريقين في

1- راجع في ذلك كتابنا «منتخب الاثر» و كتابنا الآخر «جلاء البص-ر» و كتابنا باللغة الفارسية «نويد أمن و أمان» وإن شئت الرجوع إلي الصحاح و المسانيد و الجوامع فراجع: مسند أحمد (ج5، ص90، 93، 98، 100 - 101، 106؛ صحيح البخاري (ج8، ص127)؛ صحيح مسلم (ج6، ص3 - 4)؛ سنن الترمذي (ج3، ص340)؛ سنن أبي داود (ج2، ص309)؛ المستدرك علي الصحيحين (الحاكم النيسابوري، ج3، ص617 - 618)؛ معرفة الصحابة (أبو نعيم الأصفهاني ج3، ص1412)؛ مسند أبي داود الطيالس-ي (ص105، 108)؛ تاريخ بغداد (الخطيب البغدادي، ج2، ص124، رقم 516؛ ج14، ص353 - 354، رقم 7673)؛ تيسير الوصول إلي جامع الأُصول (ابن الديبع الشيباني، ج2، ص34)؛ تاريخ الخلفاء (السيوطي، ص13)، ينابيع المودّة (القندوزي، ج3، ص289)؛ كنز العمّال (المتّقي الهندي، ج12، ص32 - 34)؛ مجمع الزوائد (الهيثمي، ج5، ص190)؛ مصابيح السنّة، و غيرها من جوامع الحديث.

فضائلهم و مناقبهم و كراماتهم و ما ورد فيهم من النصوص و تنصيص كلّ واحد منهم علي الإمام الّذي

يلي الأمر بعده، و في العلوم الصادرة عنهم كتباً نافعة قيّمة.((1))

قال الفاضل القندوزي: قال بعض المحقّقين: إنّ الأحاديث الدالّة علي كون الخلفاء بعده (صلي الله عليه وآله و سلم) اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان و تعريف الكون و المكان علم أنّ مراد رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) من حديثه هذا الأئمّة الاثني عشر من أهل بيته و عترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث علي الخلفاء بعده من أصحابه لقلّتهم عن اثني عشر، و لا يمكن أن يحمل علي الملوك الأُمويين لزيادتهم علي الاثني عشر و لظلمهم الفاحش إلّا عمر بن عبد العزيز، و لكونهم غير بني هاشم؛ لأنّ النبيّ قال: «كلّهم من بني هاشم» في رواية عبد الملك عن جابر. و اخفاء صوته في هذا القول يرجّح هذه الرواية، لأنّهم لا يحسنون خلافة بني هاشم.

و لا يمكن أن يحمل علي الملوك العباسيّين لزيادتهم علي العدد المذكور و لقلّة رعايتهم الآية: (قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَي)((2)) و حديث الكساء. فلابدّ أن يحمل هذا الحديث علي الأئمّة الاثني عشر من

1- يراجع في ذلك: اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج1، م 12، ص253 - 259.

2- (الشوري، 23.

أهل بيته و عترته(صـلي الله عليه وآله و سـلم) ، لأنّهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلّهم و أورعهم و أتقاهم و أعلمهم نسباً و أفضلهم حسباً و أكرمهم عند الله، و كان علومهم من آبائهم متّصـلاً بجدّهم (صلي الله عليه وآله و سلم) و بالوارثة اللدنيّة، كذا عرّفهم أهل العلم و التحقيق و أهل الكشف و التدقيق. و يؤيّد هذا المعني - أي أنّ مراد النبيّ (صـلي الله عليه وآله و سـلم) الأئمّة الاثنا عشـر من أهل بيته - و يشهده و يرجّحه حديث الثقلين و الأحاديث المتكثّرة المذكورة في هذا الكتاب... إلخ.((1))

وقال محمد معين السـندي في كتابه دراسات اللبيب في طيّ كلماته في حديث الثقلين: و لمّا كان هذا بطريق دلالة النصّ انتظرنا نصّاً فيهم يـدلّنا علي إمامتهم في العلم، فوجـدنا قوله (صـلي الله عليه وآله و سـلم) :«الحمـد لله الّـذي جعل الحكمة فينا أهل البيت»، فعلمنا أنّهم الحكماء العارفون و العلماء

الوارثون الّـذين وقع الحثّ علي التمسّـك بهم في دين الله تعـالي و أخـذ العلوم عنهم، و أيّـدنا في ذلـك مـا أخرج الثعلبي في تفسـير قوله: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَميعاً)((2)) عن جعفر الصادق× قال: «نحن حبل الله الّـذي قال تعالي: (وَاعْتَصِـمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا)، انتهي.((3))

1- القندوزي، ينابيع المودّة، ج3، ص292 - 293.

2- آل عمران، 103.

3- الثعلبي، تفسير، ج3، ص163؛ القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص356؛ ج2، ص368، 440.

وكيف لا وهم أحد الثقلين، فكما أنّ القرآن حبل الله الممدود من السماء فكذلك أهل هذا البيت المقدس – صلوات الله تعالي و تسليماته عليهم أجمعين – و قد قال قائلهم× مخبراً عن نفسه القدسي و سائر رهطه المطهرين:

وفينا كتاب الله أن--زل ص--ادقاً * و فينا الهدي و الوحي و الخير يذكر

ثمّ ساق الكلام إلي أن قال: فعلمنا من كلام الأئمّة – عليهم رضوان الله تعالي – معني التمسّك بهم بما لا ريبة فيه، إلّا لمن (اِرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ).((1))

وقال أيضاً: فإذا انضمّ إلي ذلك ما ورد من الأخبار في الأئمّة الاثني عشر مما بسطنا أكثرها في المقامات الأربعة من كتابنا المسمّي «مواهب

سيّد البشر في حديث الأئمّة الاثني عشر» بالترتيب بسطناها، و ما اجتمع عليه السلف و الخلف من غزارة علوم هذا العدد المبارك و خرقهم العوائد و ما اختصّوا به من المزايا الباهرة من بين سائر الرجال الأبطال من هذه الفئة الفائقة علي معاصريها في كلّ عصر، يتيقّن بأنّهم الأولي بصدق أحاديث التمسّك عليهم من غيرهم.

وقال أيضاً في طيّ تحقيقاته: فلا وجه لأن يمتري من له أدني إنصاف في أنّ من صدق عليهم هذه الأحاديث و الآية من غير شائبة، و هم الأئمّة

1- التوبة، 45.

الاثني عشـر من أهل البيت و سيّدة نساء العالمين بضعة رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) أُمّ الأئمّة الزهراء الطاهرة، علي أبيها وعليها الصلاة والسلام، لا شائبة في كونهم معصومين كالمهديّ منهم (عليهم السلام) ... إلخ.((1))

وقال الشبراوي الشافعي: قـد أشـرق نور هذه السلسـلة الهاشـمية و البيضة الطاهرة النبويّة و العصابة العلويّة، و هم اثنا عش-ر إماماً مناقبهم عليّة و صفاتهم سنيّة و نفوسهم شريفة أبيّة، و أُرومتهم كريمة محمدية، و هم محمد الحجّة ابن الحسن الخالص ابن عليّ الهادي ابن محمد الجواد ابن عليّ الرضا ابن موسـي الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن عليّ زين العابدين ابن الإمام الحسين أخي الإمام الحسن ولدي الليث الغالب عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالي عنهم أجمعين.((2))

وقال الشبراوي أيضاً: و يكفيه - يعني الإمام الحسن العسـكري (عليه السـلام) - شـرفاً بأنّ الإمام المهـديّ المنتظر من أولاده. فللّه درّ هـذا الـبيت الش-ريـف و النسب الخضـمّ المنيف، و ناهيـك به من فخـار، و حسـبك فيه من علوّ مقـدار، فهم جميعـاً في كرم الأُرومـة و طيب الجرثومة، كأسنان المشط متعادلون، و لسهام المجد مقتسمون، فيا له من بيت عالي الرتبة سامي المحلّة، فلقد

1- اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج19، ص914 - 916.

2- الشبراوي، الإتحاف بحبّ الأشراف، ص380؛ المرعشي النجفي، شرح إحقاق الحقّ، ج19، ص633.

طاول السماك علاً و نبلاً و سما علي الفرقدين منزلةً و محلّاً، و استغرق صفات الكمال فلا يستثني فيه بغير ولا بإلّا و انتظم في المجد هؤلاء الأئمّة انتظام اللئالي، و تناسقوا في الشرف فاستوي الأوّل و التالي، و كم اجتهد قوم في خفض منارهم و الله يرفعه، و ركبوا الصعب و الذلول في تشتيت شملهم و الله يجمعه، كم ضيّعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله و لا يضيّعه. أحيانا الله علي حبّهم و أماتنا عليه.((1))

ص: 127

1- الشبراوي، الإتحاف بحب الأشراف، ص366 - 367؛ المرعشي النجفي، شرح إحقاق الحقّ، ج19، ص622.

أحاديث السفينة

الثاني من النصوص الصريحة المرشدة إلي التمسّك بأهل البيت وحجّية مذاهبهم و أقوالهم و وجوب التأسّي بأعمالهم، أحاديث السفينة الّتي أخرجها من أعلام السنّة ما يربو علي المائة: كأحمد و الطبراني و أبي نعيم و البزّار و ابن عبد البرّ و السيوطي و السمعاني و ابن الأثير و الفخر و محمد بن طلحة الشافعي و المتّقي و الملّا وسبط ابن الجوزي و المحبّ الطبري و الخطيب و ابن كثير و ابن المغازلي و السمهودي و ابن الصبّاغ و أبي بكر الحضرمي والصبّان و الشبلنجي و القندوزي و ابن حجر و غيرهم، عن أبي ذرّ وابن عبّاس و ابن الزبير و أنس و أبي سعيد الخدري و سلمة بن الأكوع، وإليك بعض ألفاظ الحديث:

النصّ الأوّل: أخرج الحاكم بسنده عن حنش الكناني قال: سمعت أبا ذرّ يقول و هو آخذ باب الكعبة: أيّها النّاس من عرفني فأنا من عرفتم و من أنكرني فأنا أبو ذرّ، سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) يقول: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح علي شرط مسلم؛((1)) و أخرجه ابن

1- الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج2، ص343.

المغـازلي إلّا أنّه قال: «إنّما مثل»، و قال: «من ركب فيها»، و في حـديث آخر زاد: «ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنّما قاتل مع الـدجّال»، و أخرجه الطبراني عن أبي ذرّ إلّا أنّه قال: «سفينة نوح في قوم نوح»، وقال: «هلك» بدل «غرق»، و زاد: «ومثل باب حطّة بني إسرائيل»،((1)) و أخرجه أبو طالب يحيي بن الحسين – المتولّد سنة 340ه- بآمل – بسنده عن حنش إلّا أنّه قال: «من عرفني فقد عرفني»، و قال: «مثل

أهل بيتي فيكم»، و أخرج نحوه الهيثمي و ابن حجر و السيوطي.((2))

النصّ الثاني: أخرج البزّار و غيره عن ابن عبّاس: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق».((3))

1- الطبراني، المعجم الأوسط، ج4، ص10.

2- الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج2، ص343؛ ج3، ص150؛ السيوطي، إحياء الميت بفضائل اهل البيت، ص25، ح 26؛ ص184؛ السـيوطي، الجامع الصغير، ج1، ص373؛ ج2، ص533؛ السـيوطي، الجامع الكبير، ح 19733؛ المتّقي الهنـدي، كنز العمّال، ج12، ص94 – 95، 98، ح34144، 34151، 34169، 34170؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج9، ص168؛ الزرندي، نظم درر السمطين، ص 235؛ ابن المغـازلي، منـاقب الإمـام عليّ بن أبي طالب، ص148 – 149؛ ابن هـارون، تيسـير المطـالب في أمالي الإمام أبي طالب، ص 136؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج3، ص45 – 46؛ ج12، ص27.

3- السيوطي، إحياء الميت بفضائل أهل البيت، ص24 – 25، ح25؛ الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص 184؛ السيوطي، الجامع الصغير، ج2، ص533؛ الگنجي الشافعي، كفاية الطالب، ص379؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج9، ص168؛ ابن المغازلي، مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب، ص148؛ أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، ج4، ص306؛ الطبري، ذخائر العقبي، ص20.

النصّ الثالث: أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري، سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) يقول: «إنّما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، مَن ركبها نجا ومَن تخلّف عنها غرق، و إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له». ((1))

النصّ الرابع: أخرج البزّار عن عبد الله بن الزبير أنّ النبيّ (صلي الله عليه وآله و سلم) قال: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تركها غرق».((2))

النصّ الخامس: و أخرج الثعلبي: «مثل عترتي كسفينة نوح، من ركب فيها نجا»،((3)) و أخرجه القندوزي عنه إلّا أنّه قال: «من ركبها نجا». ((4))

النصّ السادس: و أخرج الخطيب بإسناده عن أنس بن مالك قال: قال

1- السيوطي، إحياء الميت بفضائل أهل البيت، ص26، ح27؛ العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص80؛ النبهاني، الأربعين النبهانية، ص216؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج9، ص168؛ الطبراني، المعجم الصغير، ج2، ص22؛ القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص93.

2- السيوطي، إحياء الميت بفضائل أهل البيت، ص23، ح24؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج9، ص168؛ إلاّ أنّه قال: «أهل بيتي» و قال: «وسلم»؛ السيوطي، الجامع الصغير، ج1، ص373؛ ج2، ص533؛ الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص184.

3- المناوي، كنوز الحقائق، ج2، ص89.

4- القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج2، ص80.

رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) : «إنّما مثلي و مثل أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق».((1))

النصّ السابع: أخرج الحموئي في فرائد السمطين بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله و سلم) : «يا

عليّ، أنا مدينة الحكمة و أنت بابها، و لن يؤتي المدينة إلّا من قبل الباب، و كذب من زعم أنّه يحبّني و يبغضك، لأنّك منّي و أنا منك، لحمك من لحمي، و دمك من دمي، و روحك من روحي، و سريرتك من سريرتي، و علانيتك من علانيتي، و أنت إمام أُمّتي، و خليفتي عليها بعدي؛ سعد من أطاعك و شقي من عصاك، و ربح من تولّاك و خسر من عاداك، فاز من لزمك و هلك من فارقك، مثلك و مثل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلي يوم القيامة». ((2))

النصّ الثامن: أخرج الشبلنجي و الصبّان قالا: و روي جماعة من أصحاب السنن عن عدّة من الصحابة أنّ النبيّ(صلي الله عليه وآله) قال: «مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها هلك»، و في رواية:

1- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12، ص90.

2- القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص95؛ اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج14، ص505 – 506؛ و كأنّه اقتبس الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) من النبيّ(صلي الله عليه وآله) فقال: «ألا إنّ مثل آل محمّد كمثل نجوم السماء كلما خوي نجم طلع نجم». نهج البلاغة، الخطبة 100 (ج1، ص194).

«غرق»، و في أُخري: «زُجّ في النار».((1))

النصّ التاسع: قال ابن حجر: و جاء من طرقٍ عديدة يقوّي بعضها بعضاً: «إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا»،

و في رواية مسلم: «ومن

تخلّف عنها غرق»، و في رواية: «هلك».((2)) و قال: و في رواية: «إنّ

مثل أهل بيتي»، و في رواية: «ألا إنّ أهل بيتي»، و في رواية: «ألا إنّ مثل أهل بيتي»، و في رواية: «ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم»، و في رواية: «من ركبها سلم و من تركها غرق».((3))

النصّ العاشر: وقال ابن حجر أيضاً: «إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل، من دخل غفر له»، و في رواية: «غفر له الذنوب».((4))

النصّ الحادي عشر: وأخرج ابن السري عن عليّ(عليه السلام) قال: قال رسول الله(صلي الله عليه وآله): مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا و من تعلّق بها فاز، و من تخلّف عنها زُجّ في النار».((5))

1- الشبلنجي، نور الأبصار، ص229؛ الصبّان، إسعاف الراغبين، ص 114؛ راجع أيضاً: الطبري، ذخائر العقبي، ص20؛ القندوزي، ينابيع المودّه، ج2، ص118.

2- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص150.

3- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص234.

4- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص150.

5- الطبري، ذخائر العقبي، ص20؛ القندوزي، ينابيع المودّة، ج2، ص118.

النصّ الثاني عشـر: أخرج الديلمي أبو منصور شـهردار بن شيرويه في كتاب مسند الفردوس عن أبي سعيد الخدري قال: صلّي بنا رسول الله صلاـة الأُولي، ثمّ أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: «يا معاشـر أصـحابي، إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سـفينة نوح و باب حطّـة بني إسـرائيل، فتمسّكوا بأهل بيتي بعدي الأئمّة الراشدين من ذرّيّتي، فإنّكم لن تضلّوا أبداً». فقيل: يا رسول الله، كم الأئمّة بعدك؟ قال: «اثنا عشر من أهل بيتي». أو قال: «مِن عترتي».((1))

النصّ الثالث عشر: و أخرج ابن أبي شيبة عن عليّ(عليه السلام) قال: «إنّما مثلنا في هذه الأُمّة كسفينة نوح و كباب

حِطّة».((2))

النصّ الرابع عشـر: و أخرج القطّان في أماليه و ابن مردويه عن عباد بن عبد الله الأسدي في حديث أنّ عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) قال: «والله إنّ مثلنا في هذه الأُمّة كمثل سفينة نوح في قوم نوح، و إنّ مثلنا في هذه الأُمّة كمثل باب حطّة في بني إسرائيل».((3))

النصّ الخامس عشر: وأخرج الطبراني عن جعفر بن المعتمر قال: رأيت

1- اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج15، ص185.

2- ابن أبي شـيبة الكوفي، المصـنّف، ج7، ص503، ح52؛ السـيوطي، الدرّ المنثور، ج1، ص71 - 72، في تفسـير قوله تعالي في سورة البقرة: (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ). البقرة، 58.

3- المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج2، ص434 - 435؛ ابن مردويه الأصفهاني، مناقب عليّ بن أبي طالب، ص214.

أبا ذرّ الغفاري أخـذ بعضادتي باب الكعبة و هو يقول: من عرفني فقد عرفني و من لـم يعرفني فأنا أبو ذرّ الغفاري، سـمعت رسول الله(صـلي الله عليه وآله) (يقول): «مثـل أهـل بيتي فيكم كمثـل سـفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها هلك و مثل باب حطّة بني إسرائيل».((1))

و قال ابن حجر: وجه تشبيههم بالسـفينة فيما مرّ أنّ من أحبّهم و عظّمهم شـكراً لنعمة مشـرّفهم(صلي الله عليه وآله)، و أخذ بهدي علمائهم نجـا من ظلمـة المخالفـات، و من تخلّف عن ذلـك غرق في بحر كفر النعم و هلـك في مفـاوز الطغيان، و مرّ في خبر: أنّ من حفظ حرمة الإسلام و حرمته(صلي الله عليه وآله) و حرمة رحمه، حفظ الله تعالي دينه و دنياه، و من لا، لـم يحفظ دنياه و لا آخرته، وورد «يرد

الحوض أهل بيتي و من أحبّهم من أُمّتي كهاتين السـبّابتين»، و يشهد له خبر: «المرء مع من أحبّ»، و باب حطّة إنّ الله تعالي جعل دخول ذلك الباب الّذي هو باب اريحاء أو بيت المقدس مع التواضع و الاستغفار سبباً للمغفرة، و جعل لهذه الأُمّة مودّة أهل البيت^ سبباً لها كما سيأتي قريباً.((2))

وقال السـيّد أبو بكر بن شـهاب الدين العلوي الحسـيني الشافعي الحضرمي: و وجه تمثيله(صلي الله عليه وآله) لهم بسفينة نوح، أنّ النجاة من هول الطوفان

1- الطبراني، المعجم الأوسط، ج4، ص10؛ الطبراني، المعجم الصغير، ج1، ص139 - 140؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج3، ص46.
2- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص151.

ثابتة لمن ركب تلك السفينة، وأنّ من تمسّك بأهل بيته(صلي الله عليه وآله) و أخذ بهديهم كما حثّ عليه في الأحاديث السابقة نجا من ظلمات المخالفات و اعتصم بأقوي سبب إلي ربّ البريّات، و من تخلّف عن ذلك و أخذ غير مأخذهم و لم يعرف حقّهم غرق في بحار الطغيان و استوجب الحلول في النيران، إذ من المعلوم ممّا سبق. و يأتي أنّ بغضهم منذر بحلولها موجب لدخولها.

وأمّا وجه تمثيله(صلي الله عليه وآله) لهم بباب حطّة – و هو باب أريحاء و قيل: باب بيت المقدس – فذلك أنّ المولي سبحانه و تعالي جعل لبني إسرائيل دخولهم الباب مستغفرين متواضعين سبباً للغفران وجعل لهذه الأُمّة مودّة أهل البيت وتولّيهم ومحبّتهم سبباً للغفران كما تقدّم عن ثابت البناني في قوله عزّ و جلّ: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَي)((1)) قال: إلي ولاية أهل البيت، ((2)) فجعل الإهتداء إلي ولايتهم مع الإيمان و العمل الصالح سبباً للمغفرة.((3))

وفي فرائد السمطين: أنّ الواحدي – بعد نقل ما رواه الحاكم بسنده عن حنش بن المعتمر – قال: سمعت أبا ذرّ و هو آخذ بباب الكعبة و هو يقول: يا أيّها النّاس! من عرّفني فأنا من قد عرفتم و من لم يعرفني فأنا أبو ذرّ، إنّي

1- طه، 82.

2- الإربلي، كشف الغمّة، ج1، ص52.

3- العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص 80.

سمعت رسول الله(صلي الله عليه وآله) يقول: «إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجا ومن تخلّف عنها هلك». قال: أُنظر كيف دعا الخلق إلي التشبُّث إلي ولائهم و السير تحت لوائهم بضرب مثلهم بسفينة نوح، جعل ما في الآخرة من مخاوف الأخطار و أهول النار كالبحر الّذي يلجّ براكبه فيورده مشارع المنيّة و يفيض عليه سجال البليّة، و جعل أهل بيته – عليه و عليهم السلام – سبب الخلاص من مخاوفه، و النجاة من متالفه، فكما لا يعبر بحر الهياج عند تلاطم الأمواج إلّا بالسفينة، كذلك لا يأمن لفح الجحيم و لا يفوز بدار النعيم إلّا من تولي أهل بيت الرسول – صلوات الله عليه و عليهم – و نحل لهم ودّه و نصحه، و أكّد في موالاتهم عقيدته، فإنّ الّذين تخلّفوا عن تلك السفينة آلو شرّ مآل، و خرجوا من الدنيا إلي أنكال و جحيم ذات أغلال، و كما ضرب مثلهم لسفينة نوح قرنهم

بكتاب الله فجعلهم ثاني الكتاب و شفع التنزيل.((1))

أقول: من تدبر حقّ التدبر في أحاديث السفينة، و ما يأتي من أحاديث الأمان، و أحاديث الطائفة، و أحاديث من مات و لم يعرف إمام زمانه، و أحاديث الخلفاء و الأئمّة الاثني عشر، و أحاديث الثقلين، و حديث في كلّ خلف و حديث من سرّه، و غيرها من الأحاديث الكثيرة الّتي أخرجنا

1- الحموئي، فرائد السمطين، ج2، ص246 - 249؛ المحدّث النوري، كشف الأستار، ص105؛ اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج23، ص976.

بعضـها في هذا الكتاب، يحصل له العلم بعدم خلوّ الزمان من إمام معصوم من أهل بيت النبيّ(صلي الله عليه وآله)، يجب التمسّك به في الأُمور الدينية و معرفته و متعابعته و التأسّي به و أخذ العلم عنه، فهو خليفة الرسول في بيان الأحكام و تبليغ مسائل الحلال و الحرام و تفسير القرآن، كما أنّ الكتاب العزيز أيضاً خليفته، و هما لا يفترقان عن الآخر.

وعلي هذا الأساس المتين المستفاد من هذه الأخبار المتواترة القطعية و غيرها، بني مذهب الإماميّة القائلين بوجود الإمام المعصوم في كلّ عص-ر و زمان من أهل البيت، و انحصار الإمامة في الاثني عشـر إلي قيام الساعة. ويرشد إلي ذلك - أي عدم خلوّ الأرض من الإمام - ما رواه الخـاصّ و العـامّ عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طـالب(عليه السـلام) قـال: «اللّهمّ بلي لاـ تخلو الأرض من قائم لله بحجّـة إمّا ظاهراً مشـهوراً أو خائفاً مغموراً، لئلّا تبطل حجـج الله و بيّناته، و كم ذا، و أين أُولئك؟ أُولئك و الله الأقلّون عدداً والأعظمون عند الله قدراً، يحفظ الله بهم حججه و بيّناته».((1)) أخرجه الش-ريف الرضيّ،((2)) و الذهبي،((3)) مع اختلاف يسير، و سبط ابن الجوزي في تذكرة

1- نهج البلاغة، الحكمة 147 (ج4، ص37)؛ اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج20، ص185، 243، 246.

2- الشريف الرضي، خصائص الأئمّة، ص106.

3- الذهبي، تذكرة الحفّاظ، ج1، ص12.

الخواصّ،((1)) و الموفّق بن محمـد الخوارزمي في المنـاقب،((2)) و عليّ المتّقي في كنز العمّـال،((3)) وأبو نعيم الأصـبهاني في حلية الأولياء.((4))

وقد ظهر ممّا ذكر أنّ أحاديث السـفينة صـريحاً حص-رت طريق النجاة بالتمسّك بهم، فلا ينجو إلّا من تمسّك بهم، كما أنّه لم ينجُ من قوم نوح إلّا من ركب السفينة، فمن لم يركبها و تخلّف عنها غرق.

1- سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواصّ، ص132.

2- الخوارزمي، المناقب، ص366 - 367.

3- المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج10، ص264.

4- أبو نعيم الأصفهاني، حليه الأولياء، ج 1، ص 80.

أحاديث الأمان

الثالث من الأحاديث الدالّة علي نجاة المتمسّكين بأهل البيت، و انحصار نجاة غيرهم من الأُمّة كائناً من كان بالتمسّك بهم، و أنّهم أمان للأُمّة من الاختلاف و الهلاك و الاندثار (أحاديث الأمان). و إليك بعض ألفاظها:

النصّ الأوّل: أخرج الحاكم عن ابن عبّاس عن رسول الله(صلي الله عليه وآله) قال: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتي أمان لأُمّتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس»،((1))و أخرجه ابن حجر و السيوطي.((2))

النصّ الثاني: و أخرج ابن حجر أيضاً: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون». ((3))

النصّ الثالث: و أخرج أبو يعلي في مسنده عن سلمة بن الأكوع بسندٍ

1- الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج3، ص149.

2- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص 150، 234؛ السيوطي، إحياء الميت بفضائل أهل البيت، ص30، ح 35.

3- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص 150.

حسن: «النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتي أمان لأُمّتي»،((1)) و أخرجه الحكيم الترمذي في نوادره،((2)) و أخرجه ابن حجر، و أخرج عن أحمد: «فإذا

ذهب النجوم ذهب أهـل السـماء و إذا ذهب أهـل بيتي ذهب أهل الأرض»،((3)) و أخرجه الهيثمي عن الطبراني عن سـلمة إلّآ أنّه قـال: «النجوم جلعت أماناً لأهل السماء و أنّ

أهل بيتي أمان

لأُمّتي»،((4)) و أخرجه ابن أبي شيبة و المسدّد في مسنديهما.((5))

النصّ الرابع: أخرج أحمد في المناقب عن عليّ(عليه السلام) قال: «قال رسول الله(صلي الله عليه وآله): النجوم

أمان لأهل السماء، فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض».((6))

أقول: روي أحاديث الأمان بطرق كثيرة و ألفاظ متقاربة، جمع كثير من أعلام أهل السـنّة عن أمير المؤمنين عليّ و أنس و أبي سعيد الخدري و جابر و أبي موسي و ابن عبّاس و سلمة بن الأكوع، لا حاجة هنا إلي إخراج

1- السيوطي، الجامع الصغير، ج2، ص680؛ المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج12، ص96، ح34155، ص101، ح34188، ص102، ح34189، عن ابن عبّاس.

2- المناوي، كنوز الحقائق، ص133.

3- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص150.

4- الهيثمي، مجمع الزوائد، ج9، ص174.

5- السيوطي، إحياء الميت بفضائل أهل البيت، ص20 - 21، ح21.

6- العلوي الحضـرمي، رشـفة الصادي، ص 78؛ الهيتمي، الصواعق المحرقـة، ص 233 - 234؛ الطبري، ذخـائر العقبي، ص17، عن أحمد في المناقب، إلّا أنّه قال: «ذهبت النجوم».

ألفاظها و سرد أسماء مخرّجيها أزيد من ذلك.((1))

قال ابن حجر: الآيـة السابعـة – يعني من الآيات الواردة في أهل البيت(عليهم السـلام) – قوله تعالي: (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ)، ((2)) أشار(صلي الله عليه وآله) إلي أنّ وجود ذلك المعني في أهل بيته و أنّهم أمان لأهل الأرض، كما كان هو(صلي الله عليه وآله) أماناً لهم، و في ذلك أحاديث كثيرة.((3))

وقال: بعضهم يحتمل أنّ المراد بأهل البيت الّذين هم أمان علماؤهم، لأنّهم الّذين يهتدي بهم كالنجوم، و الّذين إذا فقدوا جاء أهل الأرض من الآيات ما يوعدون، و ذلك عند نزول المهديّ لما يأتي في أحاديثه... إلخ.((4))

وقال أحمد: إنّ الله خلق الأرض من أجل النبيّ(صلي الله عليه وآله)، فجعل دوامها بدوام أهل بيته و عترته.((5))

وقال الشـريف السمهودي بعد إيراد هذه الأحاديث: يحتمل أنّ المراد من أهل البيت الذين هم أمان للأُمّة علماؤهم الذين يهتدي بهم كما يهتدي

1- يراجع لاسـتقصاء ذلك و الاطّلاع علي كلمات العلماء حول هذه الأحاديث و ما يستفاد منها كتب الحديث و المناقب و عبقات الأنوار (اللكنهوي، ج23، ص1123 - 1135).

2- الأنفال، 33.

3- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص150.

4- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص150.

5- القندوزي، ينابيع المودّة، ج1، ص72.

بنجوم السماء، وهم الذين إذا خلت الأرض منهم جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون و ذهب أهل الأرض، و ذلك عند موت المهديّ الّذي أخبر به النبيّ(صلي الله عليه وآله).((1))

أقول: إنّ دلالة هذه الأحاديث علي حجّية مذاهب أهل البيت(عليهم السلام) و كونهم أماناً من الاختلاف لعصمتهم، وجود من يكون أهلاً للتمسّك به منهم في كلّ زمان إلي قيام الساعة، و أنّ المراد من أهل البيت الّذين هم أمان لأهل الأرض أئمّتهم، في غاية الوضوح؛ فإنّهم لم

يختصّوا بهذا التشريف من دون الناس إلّا لكونهم معدناً للعلوم النبويّة و الأحكام الشرعية و الفضائل المحمودة، فلابدّ أن لا يخلو الزمان ممّن يكون منهم موصوفاً بهذه الصفات و أهلاً لأن يكون مشرّفاً بهذا التشريف، وأماناً لهذه الأُمّة المرحومة و لجميع أهل الأرض من الزوال و الفناء و الاختلاف.

وأصرح من الجميع في أنّ المراد من أهل البيت أئمّتهم و علماؤهم، ما أخرجه الحاكم عن ابن عبّاس و صحّحه، فإنّ اتّصاف أهل البيت بكونهم أماناً للأُمّة من الاختلاف علي سبيل الإطلاق في الأُمور الدينية و غيرها، كما قال(صلي الله عليه وآله): «وأهل بيتي أمان لأُمّتي من الاختلاف»، ليس إلّا بعلمائهم و أئمّتهم(عليهم السلام) الّذين نصّ عليهم النبيّ(صلي الله عليه وآله) في غير هذه الأحاديث.

1- العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص 78.

وهم الّذين وصفهم سيّدهم و أفضلهم الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) فيما قال في أوصافهم: «لا يخالفون الحقّ و لا يختلفون فيه»، ((1)) «إليهم يفيء الغالي و بهم يلحق التالي»،((2)) «وهم أزمّة الحقّ و أعلام الدين و ألسنة الصدق».((3))

هم الراقون في أوج الكمال * و هم أهل المعارف و المعالي

وهم سفن النجاة إذا ترامت * بأهل الأرض أمواج الضلال

أمان الأرض من غرقٍ و خسفٍ * و حصن الملّة الصعب المثال

وهم في غرّة الدين بُدورٌ * تسامت بالجميل و بالجمال

كفي خبر الوصيّة أنّهم * والكتاب معاً إلي يوم الحجال

عليهم بعد جدّهم صلاةٌ * و تسليمٌ و رحمة ذي الجلال

1- نهج البلاغة، الخطبة 239 (ج2، ص232).

2- نهج البلاغة، الخطبة 2 (ج1، ص30).

3- نهج البلاغة، الخطبة 87 (ج1، ص154).

سائر الأحاديث

اشارة

من تدبّر في أحاديث الثقلين و السفينة و الأمان يظهر له أنّ سبيل النجاة للجميع منحصر في التمسّك بأهل البيت، وإليك طوائف أُخري من الأحاديث الدالّة علي ذلك:

فالأوّل من هـذه النصوص المرشـدة إلي صـحّة الاحتجاج بفتاواهم و الاقتداء بهم، ما أخرج الحافظ أبو نعيم بسـنده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله(صـلي الله عليه وآله): «من سـرّه أن يحيي حياتي و يموت مماتي و يسـكن جنّـة عـدن الّتي غرسـها ربّي، فليوالِ عليّاً من بعدي وليوالِ وليّه، وليقتدِ بالأئمّة من بعدي، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي، ورزقوا فهماً و علماً، و ويل للمكذّبين بفضلهم من اُمّتي القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي».((1))

وأورده المتّقي عن الطبراني في الكبير، و الرافعي في مسـنده مع اختلاـف في بعض ألفاظه،((2))و كذلك أخرجه الحموئي،((3)) و أخرجه السيوطي في جمع

1- أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، ج1، ص86.

2- المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج12، ص103- 104، ح 34198؛ المتّقي الهندي، منتخب كنز العمّال، المطبوع بهامش مسند أحمد، ج5، ص94.

3- الحموئي، فرائد السمطين، ج1، ص53.

الجوامع،((1)) و ابن أبي الحديد.((2)) و أخرج نحوه أحمد في مسنده و في مناقب عليّ(عليه السلام)،((3)) و أخرجه الگنجي الشافعي مسنداً عن ابن عبّاس،((4)) و ابن شهر آشوب عن أبي نعيم بطرق متعدّدة عن زيد بن أرقم و ابن عباس،((5)) و أخرجه أيضاً أبو نعيم في «منقبة المطهّرين»، والرافعي في «التدوين» والدهلوي في «تحقيق الإشارة» و غيرهم.((6))

الثاني: أخرج المتّقي عن زياد بن مطرف قال: سمعت رسول الله(صلي الله عليه وآله) يقول: «من أحبّ أن يحيي حياتي و يموت ميتتي و يدخل الجنّة الّتي و عدني ربّي قضباً من قضبانها غرسها بيده و هي جنّة الخلد، فليتولّ عليّاً و ذرّيّته من بعده، فإنّهم لن يخرجوكم من باب هديً و لن

يدخلوكم باب ضلالة». أخرجه عن مطير والباوردي و ابن شاهين و ابن منده بأسانيدهم عن زياد بن مطرف،((7)) و أخرج نحوه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في «ذيل المذيّل» بسنده عن

1- المحدّث النوري، كشف الأستار، ص113.

2- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج9، ص170.

3- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج9، ص169.

4- الگنجي الشافعي، كفاية الطالب، ص214.

5- ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج1، ص251.

6- اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج23، ص1154.

7- المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج11، ص611 - 612، ح32960؛ المتّقي الهندي، منتخب كنز العمّال، ج5، ص32.

زياد،((1)) وساق السند هكذا: حدّثني زكريّا بن يحيي بن أبان المصري، قال حدّثنا أحمد بن أشكاب، قال حدّثنا يحيي بن يعلي المحاربي، عن عمّار بن زريق الضبّي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن زياد بن مطرف.

وأورده ابن حجر العسقلاني في ترجمة زياد بن مطرف قال: و أخرجوا من طريق أبي اسحاق عنه قال: سمعت رسول الله(صلي الله عليه وآله) يقول: «من أحبّ أن يحيي حياتي و يموت ميتتي و يدخل الجنّة فليتولَّ عليّاً و ذرّيته من بعده». قال ابن مندة: لا يصحّ، قلت: في إسناده يحيي بن يعلي المحاربي و هو واهٍ.((2))

أقول: يحيي بن يعلي المحاربي من شيوخ البخاري، روي عنه و روي الباقون سوي الترمذي له بواسطة أبي كريب، و محمّد بن أبي بكر بن أبي شيبة و محمّد بن عبد الله بن نمير وغيرهم، و ذكره ابن حبّان في الثقات، مات سنة 216ه-.((3))

وقال ابن أبي حاتم: روي عنه أبي وأبو زرعة و محمّد بن مسلم و الناس، أنبأنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه فقال: هو ثقة.((4))

فالحكم بعدم صحّة الحديث من غير علّة فيه ليس إلّا لما اعتادوا من ردّ الأحاديث الواردة في فضل أهل بيت النبوة، فمالوا بالناس عن طريقهم

1- الطبري، المنتخب من ذيل المذيل، ص83؛ اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج23، ص1156.

2- ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج2، ص485.

3- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج11، ص265.

4- ابن أبي حاتم، الجرح و التعديل، ج9، ص196 - 197.

السويّ و الصراط المستقيم.

وأخرج الطبراني و أبو نعيم في فضائل الصحابة: «من أحبّ أن يحيي حياتي و يموت موتي و يسكن جنّة الخلد الّتي وعدني ربّي، فإنّ ربّي غرس قضبانها بيده، فليتولّ عليّ بن أبي طالب، فإنّه لن يخرجكم من هديً ولن يدخلكم ضلالة».((1))

الثالث: أخرج الخوارزمي بسنده عن سيّدنا أبي عبد الله الحسين السبط(عليه السلام) قال: «سمعت جدّي رسول الله(صلي الله عليه وآله) يقول: من أحبّ أن يحيي حياتي و يموت ميتتي (مماتي - خ ل) و يدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي فليتولَّ عليّ بن أبي طالب، و ذرّيته أئمّة الهدي و مصابيح الدجي من بعدهم، فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدي إلي باب الضلالة».

و أخرج عن الباقر محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه الحسين(عليهم السلام) نحوه،((2)) و أخرجه ابن شهر آشوب عن أبي المؤيّد المكّي.((3))

الرابع: أخرج ابن سعد عنه(صلي الله عليه وآله): «أنا و أهل بيتي شجرة في الجنّة و أغصانها في الدنيا، فمن شاء اتّخذ إلي ربّه سبيلاً».((4)) و أورد المحبّ الطبري لأبي سعيد

1- الطبراني، المعجم الكبير، ج5، ص194؛ المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج 11، ص611، ح 32959.
2- الخوارزمي، المناقب، ص75.
3- ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج1، ص250 - 251.
4- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص 148.

في شرف النبوّة إلّا أنّه قال: «فمن تمسّك بنا اتّخذ» الحديث.((1))

و أورده القندوزي عن شرف النبوّة عن عبد العزيز، ((2))و أخرجه الحضرمي عن أبي سعيد.((3))

الخامس: أخرج الملّا عن عمر: أنّ النبيّ(صلي الله عليه وآله) قال: «في كلّ خلوف من أُمّتي عدول من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين، ألا وإنّ أئمّتكم و فدكم إلي الله عزّ وجلّ فانظروا بمن توفدون».((4)) و أخرجه ابن حجر إلّا أنّه قال: «في كلّ خلف»، و قال: «تحريف الضالّين»، و قال: «وانظروا من توفدون»،((5)) و أخرجه الحض-رمي،((6)) و القندوزي.((7))

وأخرج عليّ بن محمّد بن عبد الله العبّاسي العلوي بسنده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن النبيّ(صلي الله عليه وآله) قال: «في أهل بيتي عدول، ينفون عن الدين تحريف

1- الطبري، ذخائر العقبي، ص16.

2- القندوزي، ينابيع المودّة، ج2، ص113.

3- العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص89.

4- الطبري، ذخائر العقبي، ص17.

5- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص148.

6- العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص72.

7- القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج2، ص113 - 114.

الغالين و تأويل الجاهلين و انتحال المبطلين، ألا و إنّ أئمّتكم وفدكم إلي الله تعالي، فانظروا من تقدّمون في دينكم و صلاتكم».((1))

السادس: أخرج الصبّان عن أبي ذرّ: «اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد و مكان العينين من الرأس، و لا يهتدي الرأس إلّا بالعينين».((2)) وأخرجه الشريف الحضرمي،((3))و النبهاني،((4))و حكي إخراجه عن جماعة من أصحاب السنن بالإسناد إلي أبي ذرّ مرفوعاً.

وأخرج أبو القاسم عليّ بن محمد الخزّاز القمّي في كتابه القيّم «كفاية الأثر في النصّ علي الأئمّة الاثني عشر» مسنداً عن واثلة قال: قال رسول الله(صلي الله عليه وآله): «أنزلوا أهل بيتي بمنزلة الرأس من الجسد و بمنزلة العينين من الرأس، والرأس لا يهتدي إلّا بالعينين، اقتدوا بهم من بعدي لن تضلّوا». فسألنا عن الأئمّة، فقال: «الأئمّة بعدي من عترتي»، أو قال: «أهل بيتي عدد نقباء بني اسرائيل».((5))

وأخرج الحافظ أبو نعيم بسنده عن عليم بن سلمان قال: أنزلوا آل محمّد بمنزلة الرأس من الجسد و بمنزلة العين من الرأس، فإنّ الجسد لا يهتدي إلّا

1- سيرة يحيي بن الحسين، ص 33.

2- الصبّان، إسعاف الراغبين، ص114.

3- العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص 91.

4- النبهاني، الشرف المؤبّد، ص 31.

5- الخزّاز القمّي، كفاية الأثر، ص 191 - 192؛ النبهاني، الشرف المؤبّد، ص31.

بالرأس، و أنّ الرأس لا يهتدي إلّا بالعينين،((1))و أخرجه ابن حجر عن الطبراني عن سلمان إلّا أنّه قال: «وبمنزلة العينين».((2))

السابع: أخرج السمهودي في جواهر العقدين عن ربيبة السعدي حديثاً طويلاً عن حذيفة في فضل الحسين(عليه السلام) إلي أن قال: «أيّها الناس، إنّه لم يعط أحد من ذرّيّة الأنبياء الماضين ما أُعطي الحسين بن عليّ خلا يوسف بن يعقوب بن إبراهيم، أيّها الناس، إنّ الفضل و الشرف و المنزلة و الولاية لرسول الله و ذرّيته، فلا تذهبنّ بكم الأباطيل».((3)) و أخرجه الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الحنفي عن صاحب كتاب «السنّة»،((4)) و أخرج ذيل الحديث الحضرمي،((5)) و القندوزي،((6)) و ابن حجر.((7))

الثامن: أخرج الحموئي بسنده عن أصبغ بن نباتة عن عليّ(عليه السلام) في قوله تعالي: (إِنَّ الَّذينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَنَاكِبُونَ)؛((8)) قال:

1- أبو نعيم الأصفهاني، ذكر أخبار أصبهان، ج1، ص44.

2- الهيثمي، مجمع الزوائد، ج9، ص172.

3- القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص78.

4- الزرندي، نظم درر السمطين، ص207 - 208.

5- العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص91.

6- القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص78؛ ج2، ص45، 382.

7- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص174.

8- المؤمنون، 74.

«الصراط ولايتنا أهل البيت».((1))

و أخرج الثعلبي في تفسير الفاتحة من تفسيره الكبير عن أبي بريدة أو أبي يزيد((2)) - كما أخرج ابن البطريق عن الثعلبي -: إنّ الص-راط المستقيم هو صراط محمّد و آله.((3))

و عن تفسير وكيع بن جرّاح عن سفيان الثوري عن السدّي عن أسباط و مجاهد عن ابن عبّاس في قوله: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْ-مُسْتَقِيمَ)؛((4)) قال: قولوا أرشدنا إلي حبّ آل محمّد و أهل بيته.((5)) و أخرج القندوزي عن المناقب عن زيد بن موسي الكاظم عن أبيه عن آبائه(عليهم السلام) نحو حديث الأصبغ.((6))

وأخرج الشريف الحضرمي أنّ عبد الرحمن بن زيد قال في قوله تعالي: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْ-مُسْتَقِيمَ)؛((7)) هم رسول الله(صلي الله عليه وآله) و أهل بيته،((8)) و أخرج

1- الحموئي، فرائد السمطين، ج2، ص300؛ القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص338.

2- الثعلبي، تفسير، ج1، ص120.

3- ابن بطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ص42 - 43.

4- الفاتحة، 6.

5- ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج2، ص271؛ ابن جبر، نهج الإيمان، ص539؛ ابن بطريق، خصائص الوحي المبين، ص130.

6- القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص338 - 339.

7- الفاتحة، 6.

8- العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص 25.

الحاكم الحسكاني الحنفي في «شواهد التنزيل» عشرين حديثاً في ذلك.((1))

التاسع: أخرج ابن حجر في الآيـة الخامسـة من الآيات الّتي ذكر أنّها و ردت فيهم، و هي قوله تعالي: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَميعاً)،((2)) عن الثعلبي عن الإمـام جعفر الصـادق(عليه السـلام) أنّه قال: «نحن حبل الله الّذي قال الله فيه: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَميعاً وَلَا تفرَّقوُا).((3))

وقد فسّر الشافعي حبل الله بولاء أهل البيت في الأبيات الّتي ذكرها له أحمد بن عبد القادر العجيلي في كتابه «ذخيرة المآل» و الشريف الحضرمي في كتابه «رشفة الصادي»، و هي هذه:

ولمّا رأيت الناس قد ذهبت بهم * مذاهبهم في أبحر الغيّ و الجهل

ركبت علي اسم الله في سفن النجا * و هم أهل بيت المصطفي خاتم الرسل

1- الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ج1، ص74 - 85.

2- آل عمران، 103.

3- الهيتمي، الصواعق المحرقـة، ص 149؛ القنـدوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص356؛ ج2، ص368، 440؛ العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص25؛ الشـبلنجي، نور الأبصار، ص226؛ الصـبّان، إسعاف الراغبين، ص112؛ اللكنهوي، عبقـات الأنوار، ج 2، م 12، ص 279؛ عـن الثعلـبي في تفسـيره، وص 293، عن القـادري الشـيخاني في «الصـراط السويّ»؛ الحـاكم الحسـكاني، شواهـد التنزيل، ج1، ص169؛ الثعلبي، تفسير، ج3، ص163، وفيه في هذا الباب أحاديث أُخري غير هذا.

وأمسكت حبل الله و هو ولاؤهم * كما قد أُمرنا بالتمسّك بالحبل((1))

إذا افترقت في الدين سبعين فرقةً * ونَيْفاً علي ما جاء في واضح النقل

ولم يك ناجٍ منهمُ غير فرقة * فقل لي بها يا ذا الرجاحة والعقل

أفي الفرقة الهلّاك آل محمد * أم الفرقة اللّاتي نجت منهم؟ قل لي

فإن قلت في الناجين فالقول واحد * و إن قلت في الهلاك حِفت عن العدل

إذا كان مولي القوم منهم فإنّني * رضيت بهم لا زال في ظلّهم ظلّي

رضيت علياً لي إماماً و نسله * و أنت من الباقين في أوسع الحلِّ((2))

العاشر: أخرج الخوارزمي موفّق بن أحمد عن أبي صالح عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - قال: الصادقون في هذه الآية يعني: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)((3)) محمد(صلي الله عليه وآله) و أهل بيته.((4)) أخرجه أبو نعيم و الحموئي بلفظه،((5)) و أخرجه أبو نعيم عن الصادق جعفر بن محمد÷، و أخرجه أيضاً وصاحب المناقب عن الباقر و الرضا÷ قالا: «الصادقون

1- العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص 25.

2- اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج 2، م 12، ص50 - 51؛ الحسيني الميلاني، خلاصة عبقات الأنوار، ج4، ص29 - 30.

3- التوبة، 119.

4- الخوارزمي، المناقب، ص280؛ القندوزي، ينابيع المودّة، ج1، ص358.

5- الحموئي، فرائد السمطين، ج1، ص369 - 370.

هم الأئمّة من أهل البيت».((1))

وقال سبط ابن الجوزي: قال علماء السير: معناه: كونوا مع عليّ و أهل بيته. قال ابن عبّاس: عليّ سيّد الصادقين.((2)) وعن جماعة كأبي نعيم و ابن مردويه و ابن عساكر عن جابر و ابن عباس و أبي جعفر، قالوا: مع عليّ بن أبي طالب.((3))

وأخرج ابن حجر أنّ الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين(عليه السلام) كان إذا تلا قوله تعالي: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)((4)) يقول دعاءاً طويلاً يشتمل علي طلب اللحوق بدرجة الصادقين و الدرجات العليّة، و علي وصف المحن و ما انتحلته المبتدعة المفارقون لأئمّة الدين و الشجرة النبويّة، ثمّ يقول: «وذهب آخرون إلي التقصير في أمرنا، و احتجّوا بمتشابه القرآن و تأوّلوا بآرائهم و اتّهموا مأثور الخبر» إلي أن قال: «فإلي من يفزع خلف هذه الأُمّة، و قد درست أعلام هذه الملّة و دانت الأُمّة بالفرقة و الاختلاف، يكفّر بعضهم بعضاً والله يقول: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ)،((5)) فمن الموثوق به علي إبلاغ الحجّة و تأويل الحكم إلّا أهل (أعدال - خ ل) الكتاب

1- القندوزي، ينابيع المودّة، ج1، ص358؛ ابن بطريق، خصائص الوحي المبين، ص233 - 234.

2- سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواصّ، ص25.

3- السيوطي، الدرّ المنثور، ج3، ص290؛ الگنجي الشافعي، كفاية الطالب، ص236.

4- ((2] التوبة، 119.

5- آل عمران، 105.

و أبناء أئمّة الهدي و مصابيح الدجي، الّذين احتجّ الله بهم علي عباده و لم يَدعِ الخلق سديً من غير حجّة، هل تعرفهم أو تجدونهم إلّا من فرع الشجرة المباركة، و بقايا الصفوة الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، و برّأهم من الآفات و افترض مودّتهم في الكتاب. ((1))

وأخرجه الحافظ عبد العزيز بن الأخضر عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، و هو آخر الصحابة موتاً،((2))وأخرجه الحضرمي،((3)) و السمهودي في جواهر

العقدين،((4)) ثم قالا:

هم العروة الوثقي و هم معدن التُّقي * و خير حبال العالمين وثيقها

و في الباب روايات أُخري أخرجها الحاكم الحسكاني.((5))

الحادي عشر: أخرج ابن حجر في الآية الرابعة من الآيات الّتي ذكر أنّها وردت فيهم، وهي قوله تعالي: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُون) ((6)) عن الواحدي:

1- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص149 - 150.

2- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج26، ص113؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج7، ص193.

3- العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص 77.

4- السمهودي، جواهر العقدين، ج2، ص65 - 96؛ اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج20، ص 278 - 279.

5- الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ج1، ص341 - 345.

6- الصافّات، 24.

أي عن ولاية عليّ و أهل البيت، لأنّ الله أمر نبيّه(صلي الله عليه وآله) أن يعرف الخلق أنّه لا يسألهم علي تبليغ الرسالة أجراً إلّا المودّة في القربي، و المعني أنّهم يسألون هل والوهم حقّ الموالاة كما أوصاهم النبيّ أو أضاعوها و أهملوها، فتكون عليهم المطالبة و التبعة؟ انتهي.

و أشار بقوله: «كما أوصاهم النبيّ» إلي الأحاديث الواردة في ذلك، و هي كثيرة.((1)) ورواه الحضرمي عن الواحدي أيضاً،((2)) و في الباب روايات أُخري أخرجها الحسكاني.((3))

أقول: حقّ موالاتهم هو تصديق أقوالهم و اتّباع آثارهم و اتّخاذهم الأئمّة في الدين، و أولي بالأنفس و الأموال و الاحتجاج بأحاديثهم.

الثاني عشر: أخرج ابن حجر أيضاً في الآية الثامنة، و هي قوله تعالي: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وآمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَي)((4)) عن ثابت البناني أنّه قال: اهتدي إلي ولاية أهل البيت(عليهم السلام) و جاء ذلك عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام) أيضاً.((5))

1- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص 147.

2- العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص24.

3- الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ج2، ص160 - 164.

4- طه، 82.

5- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص151.

وأخرجه الحض-رمي و قال: جعل الاهتداء إلي ولايتهم مع الإيمان و العمل الصالح سبباً لوجود المغفرة.((1))

أخرج ابن البطريق عن الحافظ أبي نعيم بسنده عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن عليّ(عليه السلام) أنّه في هذه الآية: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَي) قال: «إلي ولايتنا»،((2)) و في الباب روايات أُخري أخرجها الحاكم الحسكاني.((3))

الثالث عشر: أخرج القاضي، قال(صلي الله عليه وآله): «معرفة آل محمد براءة من النار، و حبّ آل محمّد جواز علي الص-راط، و الولاية لآل محمّد أمان من العذاب».((4))

وأخرجه الحموئي مسنداً عن المقداد و السمهودي في جواهر العقدين،((5)) و أخرجه في كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين في الحديث التاسع و الستّين، و قال: أورده أبو إسحاق في كتابه، و أخرج تمام هذا الكتاب الشريف «كتاب السبعين» في ينابيع المودّة.((6))

1- العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص27.

2- ابن بطريق، خصائص الوحي المبين، ص90.

3- الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ج1، ص491 - 494.

4- اليحصبي، الشفاء بتعريف حقوق المصطفي، ج2، ص47 - 48.

5- الحموئي، فرائد السمطين، ج2، ص256 - 257؛ السمهودي، جواهر العقدين، ج2، ص329؛ القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج2، ص254.

6- القندوزي، ينابيع المودّة، ج1، ص77 - 78؛ ج2، ص254.

أقول: لا ريب في أنّ معني معرفتهم ليس معرفتهم بأسـمائهم و أشخاصهم، بل المراد معرفتهم بأنّهم أهل بيت النبيّ(صلي الله عليه وآله) و العالمون بأحكام الله، و بأنّهم مراجع النّاس في اُمورهم الدينية و الدنيويّة. ومن جهة اُخري: فإنّه لا يصحّ هذا الحثّ الأكيد علي معرفتهم و حبّهم و ولايتهم إلّا إذا كانت مذاهبهم صحيحة و اتّباعهم سبيلاً للنجاة و الإعراض عنهم سبباً للهلاك.

الرابع عشر: أخرج الطبراني في الأوسط عن الإمام الحسن بن عليّ ÷ أنّ رسول الله(صلي الله عليه وآله) قال: «ألزموا مودّتنا أهل البيت، فإنّه من لقي الله عزّ وجلّ و هو يودّنا دخل الجنّة بشـفاعتنا، و الّذي نفس-ي بيده! لا ينفع عبداً عمله إلّا بمعرفة حقّنا».((1)) أخرجه ابن حجر، ((2)) و الشريف الحضرمي،((3)) و السيّد

عليّ الهمداني في المودّة الثانية من «مودّة القربي» عن جابر، و الصبّان،((4)) و النبهاني،((5)) و غيرهم.

الخامس عشـر: أخرج الطبراني عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله(صـلي الله عليه وآله): «لا تزول قدما عبد حتي يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، و عن جسده فيم

1- الطبراني، المعجم الأوسط، ج2، ص360؛ السيوطي، إحياء الميت بفضائل أهل البيت، ص17، ح 18؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج9، ص172.

2- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص171.

3- العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص44 - 45.

4- الصبّان، إسعاف الراغبين، ص115.

5- النبهاني، الشرف المؤبّد، ص96.

أبلاه، و عن ماله فيم أنفقه و من أين اكتسبه، و عن محبّتنا أهل البيت».((1))

وأخرجه أبـو المؤيّـد الخوارزمي عن أبي هريرة،((2)) والحموئي عن عليّ(عليه السـلام)((3)) نحـوه. و أخرجه ابن حجر عن الطـبراني في الكبير و الأوسط،((4)) و المتّقي((5)) أخرجا عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله(صلي الله عليه وآله) «لا تزول قدما عبد يوم القيامة» قالا: «فيما» بدل فيم و «عن

حبّنا أهل البيت»، و أخرجه ابن المغازلي بلفظ كنز العمّال و الطبراني.((6))

السادس عشـر: أخرج الثعلبي في تفسـيره عن محمد بن أسـلم الطوسي عن يعلي بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم عن جرير بن عبـد الله البجلي قال: قال رسول الله(صـلي الله عليه وآله): «ألا و من مات علي حبّ آل محمد مات شـهيداً، ألا و من مات علي حبّ آل محمّـد مـات مغفوراً له، ألاـ و من مـات علي حبّ آل محمّـد مـات تائبـاً، ألاـ و من مات علي حبّ آل محمّـد مات مؤمناً مسـتكمل الإيمان، ألا و من مات علي حبّ آل محمّـد فتـح في قبره بابان من الجنّة، ألا و من مات علي حبّ آل محمّد بشّـره ملك الموت بالجنّة ثمّ منكر و نكير، ألا و من مات علي حبّ آل محمّد يزفّ إلي الجنّة كما تزفّ العروس إلي بيت زوجها، ألا و من مات

1- الطبراني، المعجم الأوسط، ج9، ص155 - 156؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج11، ص83 - 84؛ السيوطي، إحياء الميّت بفضائل أهل البيت، ج44، ص36.

2- القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص316 - 317.

3- القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص325 - 326.

4- الهيثمي، مجمع الزوائد، ج10، ص346.

5- المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج14، ص379.

6- ابن المغازلي، مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، ص141.

علي حبّ آل محمّد جعل الله تعالي زوّار قبره ملائكة الرحمة، ألا من مات علي حبّ آل محمّد مات علي السـنّة والجماعة، ألا و من مات علي بغض آل محمّـد جاء يوم القيامـة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومن مات علي بغض آل محمّد مات كافراً، ألا و من مات علي بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة».((1))

وأخرجه الزمخشـري في الكشّاف في تفسـير آية المودّة،((2)) والحموئي في فرائد السـمطين،((3)) والشبلنجي،((4)) و الشريف الحضـرمي،((5)) و الصفوري مختصـراً و قال: حكاه القرطبي في سورة الشوري،((6)) و صاحب فصل الخطاب،((7)) وروح البيان.((8))

1- الثعلبي، تفسير، ج8، ص314؛ القندوزي، ينابيع المودّة، ج1، ص90-91؛ ج2، ص332 - 333؛ ج3، ص139-140.

2- الزمخشري، الكشّاف، ج4، ص220 - 221.

3- الحموئي، فرائد السمطين، ج2، ص255- 256؛ القندوزي، ينابيع المودّة، ج1، ص91.

4- الشبلنجي، نور الأبصار، ص321.

5- العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص 45.

6- الصفوري، نزهة المجالس، ص 469.

7- ((7] القندوزي، ينابيع المودّة، ج1، ص91.

8- الحقّي البروسوي، روح البيان، ج8، ص311 - 312.

السابع عشـر: أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي برزة قال: قال رسول الله(صـلي الله عليه وآله): «لا تزول قـدما عبد حتي يسأل عن أربعة: عن جسـده فيمـا أبلاـه، و عمره فيما أفناه، و ما له من أين اكتسـبه و فيما أنفقه، و عن حبّنا أهل البيت». قيل: يا رسول الله فما علامـة حبّكم؟ فضرب بيده علي منكب عليّ.((1))

وأخرج أبو طالب يحي بن الحسـين بسنده عن عليّ(عليه السلام) قال: قال رسول الله(صلي الله عليه وآله): «لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتي يسأله الله عزّ و جلّ عن أربع: عن عمره فيما أفناه، و عن جسـده فيما أبلاه، و عن ماله ممّا اكتسـبه و فيما أنفقه، و عن حبّنا أهل البيت». فقال أبو برزة: ما علامة

حبّكم يا رسول الله؟ قال: «حبّ هذا» و وضع يده علي رأس عليّ(عليه السلام).((2))

الثامن عشـر: أخرج السـيوطي و الحضـرمي عن الديلمي عن عليّ(عليه السـلام) قال: قال رسول الله(صلي الله عليه وآله): «أدّبوا أولادكم علي ثلاث خصال: حبّ نبيّكم، و حبّ أهل بيته، و علي قراءة القرآن، فإنّ حملة القرآن في ظلّ الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه مع أنبيائه و أصفيائه». ((3)) و أخرجه المتّقي إلّا أنّه قال: «وقراءة القرآن»،((4))

1- الطبراني، المعجم الأوسط، ج2، ص348؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج10، ص346.

2- ابن هارون، تيسير المطالب في أمالي الإمام أبي طالب، ص119.

3- السيوطي، إحياء الميت بفضائل أهل البيت، ص 37، ح46؛ العلوي الحضـرمي، رشفة الصادي، ص46.

4- المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج16، ص456.

و أخرجه ابن حجر إلّا أنّه قال: «وقراءة القرآن و الحديث» و لم يذكر ما بعده.((1))

أقول: الأخبار في هذه المعاني كثيرة متواترة، و فيها من ضروب التأكيد و الترغيب في محبّة أمير المؤمنين عليّ و الزهراء والحسنين و أولادهم(عليهم السلام) و ذمّ مبغضيهم، ما يجعل حبّهم من أعظم الواجبات و الفرائض، و بغضهم و الإعراض عنهم بأشدّ المحرّمات، بل يجعله من أكبر الكبائر، و نعم ما قاله الشافعي:

ي--ا أهل بيت رسول الله حبّك-م * ف-رض م-ن الله في القرآن أنزله

يكف-يكم من عظيم الفخر أنّكم * من لم يصلّ عليكم لاصلاة له((2))

وللفرزدق في قصيدته المعروفة:

من معش-رٍ حبّهم دينٌ و بغضهم * كفرٌ وقربهمُ منجي و معتصم

إن عُدّ أهل التقي كانوا أئمّتهم * أو قيل من خير أهل الأرض؟ قيل همُ

يستدفع الض-رّ و البلوي بحبّهم * و يستزاد به الإحسان و النعم

لا يستطيع جوادٌ بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

مقدّم بعد ذكر الله ذكرهمُ * في كلّ يوم و مختومٌ به الكلم((3))

1- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص170، و الظاهر زيادة الواو في «والحديث» من النسّاخ، و عليه فالحديث رمز لتمام الحديث.
2- ابن بطريق، خصائص الوحي المبين، ص20.
3- أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص247؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواصّ، ص 296 - 297.

وأخرج السيوطي و النبهاني عن ابن أبي حاتم عن ابن عبّاس في قوله تعالي: (وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَة)((1)) قال: المودة لآل محمّد(صلي الله عليه وآله).((2))

وفي هذه الآية و آية: (قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّاَ الْ-مَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَي) روايات كثيرة.((3))

وأخرج النبهاني عن ابن مسعود: حبّ آل محمّد يوماً خير من عبادة سنة.((4))

وأخرج أيضاً عن الديلمي عن عليّ(عليه السلام): «أثبتكم علي الص-راط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي».((5)) و أخرجه المناوي أيضاً عن الديلمي.((6))

ومن المعلوم البديهي أنّ الحثّ علي محبّتهم بهذا التأكيد و اهتمام النبيّ(صلي الله عليه وآله) في بيان فضائلهم و مناقبهم و تنزيلهم منزلة نفسه في حبّهم و بغضهم و سلمهم و حربهم و اختصاصهم بفضائل كثيرة دون غيرهم، أقلّ ما يدلّ عليه هو صحّة الاقتداء بهم في الأحكام الشرعية، و حجّية أقوالهم و أفعالهم، و حرمة الإعراض عن أحاديثهم و علومهم.

1- الشوري، 23.

2- السيوطي، إحياء الميت بفضائل اهل البيت، ص 4 - 5، ح3؛ النبهاني، الش-رف المؤبّد، ص 95.

3- راجع كتب التفسير و شواهد التنزيل (الحاكم الحسكاني، ج2، ص189 - 215).

4- النبهاني، الشرف المؤبّد، ص95.

5- النبهاني، الشرف المؤبّد، ص97.

6- المناوي، كنوز الحقائق، ص9.

التاسع عش-ر: أخرج السيوطي في تفسير قوله تعالي: (أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)((1)) عن عليّ (عليه السلام): «إنّ رسول الله(صلي الله عليه وآله) لمّا نزلت هذه الآية قال: ذاك من أحبّ الله و رسوله و أحبّ أهل بيته صادقاً غير كاذب». قال: أخرجه ابن مردويه، و أخرجه المتّقي.((2))

وأخرج الحافظ أبو نعيم بسنده عن أنس أنّ النبيّ(صلي الله عليه وآله) قال في هذه الآية: «أتدري من هم يا ابن أمّ سليم؟»، قلت: و من هم يا رسول الله؟ قال: «نحن و شيعتنا».((3))

وأخرج الثعلبي في تفسيره الكبير في تفسير قوله تعالي: (فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)((4)) عن جابر قال: قال عليّ بن أبي طالب(عليه السلام): «نحن أهل الذكر».((5)) و أخرجه الطبري في تفسيره.((6))

وأخرج الحسكاني في ذلك روايات غيرها.((7))

1- الرعد، 28.

2- السيوطي، الدرّ المنثور ، ج4، ص58، في تفسير الآية من سورة الرعد؛ المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج2، ص442.

3- ابن بطريق، خصائص الوحي المبين، ص195.

4- النحل، 43؛ الأنبياء، 7.

5- الثعلبي، تفسير، ج6، ص270.

6- الطبري، تفسير، ج17، ص5.

7- الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ج1، ص432 - 437.

وأخرج الشارح المتعزلي عن شيخه أبي عثمان عن أبي عبيدة عن جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين(عليهم السلام): «ألا إنّ أبرار عترتي و أطائب أُرومتي، أحلم الناس صغاراً و أعلم الناس كباراً، ألا ـ و إنّا أهل بيت من علم الله علمنا، و بحكم الله حكمنا، و من قول صادق سمعنا، فإن تتّبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، و إن لم تفعلوا يهلككم بأيدينا، معنا راية الحقّ، من تبعها لحق و من تخلّف عنها غرق، ألا و بنا يدرك ترّة كلّ مؤمن، و بنا تخلع ربقة الذلّ عن أعناقكم، و بنا فتح لا بكم».((1))

وأخرجه الحافظ عمرو بن بحر في كتابه عن أبي عبيدة.((2))

العشرون: أخرج الگنجي بسنده عن أبي أُمامة الباهلي قال: قال رسول الله(صلي الله عليه وآله): «إنّ الله خلق الأنبياء من أشجار شتّي، و خلقني و عليّاً من شجرة واحدة، فأنا أصلها و عليّ فرعها و فاطمة لقاحها و الحسن و الحسين ثمرها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا، و من زاغ عنها هوي، و لو أنّ عبداً عبد الله بين الصفا و المروة ألف عام ثمّ لم يدرك محبّتنا أكبّه الله علي منخرية في النار، ثمّ تلا: (قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْ-مَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَي)((3)). ((4))وأخرجه ابن حجر

1- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج1، ص276.

2- القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص80.

3- الشوري، 23.

4- الگنجي الشافعي، كفاية الطالب، ص317.

عن فضال بن جبر،((1))و أخرج نحوه ابن المغازلي عن جابر.((2))

وأخرج الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالإسناد مرفوعاً إلي أبي أُمامة الباهلي نحوه،((3)) و الحموئي بسنده عن جابر بن عبد الله أيضاً نحوه.((4))

وأخرجه الهمداني في «مودّة القربي» في المودّة الثامنة، و زاد: «وأشياعنا أوراقها»،((5)) و أخرجه الطبري و ابن عساكر بعدّة طرق عن أبي أُمامة.((6))

ونحو هذا الحديث في المضمون و الدلالة علي نجاة المتمسّك بهم(عليهم السلام) ما أخرجه أحمد في المناقب و السمهودي في جواهر العقدين،((7)) و الطبراني في معجمه الكبير،((8)) و ابن عساكر في تاريخه،((9)) والنيسابوري في تفسيره،((10))

1- ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج4، ص434.

2- ابن المغازلي، مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب، ص122، 316.

3- الطبرسي، مجمع البيان، ج9، ص44؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ج2، ص203.

4- الحموئي، فرائد السمطين، ج1، ص51 - 52.

5- القندوزي، ينابيع الموده، ج 2، ص 308.

6- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج41، ص335؛ ج42، ص65- 66؛ الطبري، بشارة المصطفي، ص76.

7- السمهودي، جواهر العقدين، ج 2، ص 242.

8- الطبراني، المعجم الكبير، ج 3، ص 47.

9- ابن عساكر، تاريخ مدينه دمشق، ج 42، ص 333.

10- النيسابوري، تفسير، ج 6، ص 74.

والمتّقي،((1)) والصبّان عن الطبراني عن أبي رافع،((2)) و ابن حجر و غيرهم.((3))

الحادي و العشرون: أخرج الديلمي في مسنده عن عليّ(عليه السلام): «يا علي، إنّ الله قد غفر لك و لذرّيّتك و لولدك و لأهلك وشيعتك و لمحبّي شيعتك، فابش-ر فإنّك الأنزع البطين».((4)) و أخرج ابن حجر نحوه.((5))

وأخرج الخوارزمي أنّه(صلي الله عليه وآله) قال: «يا عليّ، إنّ الله قد غفر لك و لأهلك و شيعتك و محبّي شيعتك وابشِر فإنّك الأنزع البطين، منزوع من الشرك، بطين من العلم».

و روي الإمام سيّدنا عليّ بن موسي الرضا(عليه السلام) عن آبائه(عليهم السلام) مثل ما رواه الديلمي و قال في آخره: «منزوع من الشرك مبطون من العلم».((6))

الثاني و العشرون: أخرج الحافظ الزرندي عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآية: (إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِ-حَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)((7)) قال

1- المتّقي الهندي، كنز العمال، ج 12، ص 103.

2- الصبّان، اسعاف الراغبين، ص 131.

3- راجع: العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص82؛ القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص390؛ الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص 159؛ الگنجي الشافعي، كفاية الطالب، ص317؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج4، ص434.

4- العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص 81.

5- الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص159.

6- الخوارزمي، المناقب، ص 294.

7- البيّنة، 7.

لعليّ: «هو أنت و شيعتك، تأتي يوم القيامة أنت و شيعتك راضين مرضيّين، و يأتي عدوّك غضاباً مقمحين». فقال: يا رسول الله و مَن عدوّي؟ قال: «من تبرّأ منك ولعنك». ثمّ قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): «رَحِم الله عليّاً رحمه الله».((1))

وأخرج الحاكم الحسكاني عن ابن عباس أيضاً قال: نزلت في عليّ و أهل بيته.((2))

قال السيوطي في الدرّ المنثور في تفسيرها: أخرج ابن عديّ عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت: (إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِ-حَاتِ)((3)) قال

رسول الله(صلي الله عليه وآله) لعليّ: «أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين»،((4)) و أخرجه الشبلنجي إلي قوله «مقمحين».((5))

الثالث و العش-رون: أخرج الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالإسناد المرفوع إلي يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب عليّ(عليه السلام) قال: سمعت عليّاً يقول: «حدّثني رسول الله(صلي الله عليه وآله) و أنا مسنده إلي صدري، فقال: يا عليّ أما تسمع قول الله تعالي: (إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِ-حَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ

1- الزرندي، نظم درر السمطين، ص92 - 93؛ الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص159.

2- الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ج2، ص473؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج10، ص795.

3- البيّنة، 7.

4- السيوطي، الدرّ المنثور، ج6، ص379.

5- الشبلنجي، نور الأبصار ص 158 - 159، 226.

الْبَرِيَّة)،((1)) هم أنت و شيعتك، و موعدي و موعدكم الحوض إذا اجتمعت الأُمم للحساب تدعون غرّاً محجّلين».((2))

وأخرج ابن مردويه عن عليّ(عليه السلام) قال: «قال لي رسول الله(صلي الله عليه وآله): ألم تسمع قول الله: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)،((3)) هم أنت و شيعتك، و موعدي و موعدكم الحوض إذا جاءت الأُمم للحساب تدعون غرّاً محجّلين».((4))

وفي الباب روايات كثيرة أخرجها الحاكم الحسكاني الحنفي.((5))

الرابع و العشرون: أخرج الهيثمي عن عبد الله بن أبي نجيّ أنّ عليّاً(عليه السلام) أتي يوم البصرة بذهب و فضّة، فقال: «ابيضّي و اصفرّي و غرّي غيري، غرّي أهل الشام غداً إذا ظهروا عليك». فشقّ قوله ذلك علي الناس، فذكر ذلك له، فأذن في الناس فدخلوا عليه قال: «إنّ خليلي(صلي الله عليه وآله) قال: يا عليّ، إنّك

1- البيّنة، 7.

2- الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ج2، ص459؛ الخوارزمي، المناقب، ص265 - 266؛ نحوه: شرف الدين العاملي، الفصول المهمّة ، ص46؛ الآلوسي، روح المعاني، ج30، ص207.

3- البيّنة، 7.

4- ابن مردويه الأصفهاني، مناقب عليّ بن أبي طالب، ص347؛ السيوطي، الدرّ المنثور، ج6، ص379 في تفسير الآية؛ الآلوسي، روح المعاني، ج30، ص207 في تفسير الآية.

5- الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ج2، ص459 - 473.

ستقدم علي الله و شيعتك راضين مرضيّين، و يقدم عليك عدوّك غضبان مقحمين، ثمّ جمع يده إلي عنقه يريهم الأقماح». رواه الطبراني في الأوسط.((1))

الخامس و العشـرون: أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال: كنّا عند النبيّ(صـلي الله عليه وآله) فأقبل عليّ(عليه السلام) فقال النبيّ: «والّذي نفسـي بيده إنّ هذا و شـيعته هُم الفائزون يوم القيامة»، و نزلت (إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا)... الآية.((2)) و أورده القندوزي في حديث طويل ذكر فيه بعض فضائل عليّ(عليه السلام) عن المناقب عن أبي الزبير المكّي عن جابر.((3))

السادس و العشرون: أخرج الگنجي باسناده عن أبي سعيد إلخدري قال: نظر النبيّ(صلي الله عليه وآله) إلي عليّ(عليه السلام) فقال: «هذا و شـيعته هم الفائزون يوم القيامـة». و قال: و قد سـمعته من جم غفير بطرق مختلفة، و أخرج المناوي: «شـيعة عليّ هم الفائزون»، و أخرج أيضاً: «عليّ و شيعته هم الفائزون يوم القيامة».((4)) و أخرج البلاذري عن اُمّ سلمة نحوه، كما أخرج عنها ابن عساكر أيضاً قالت: سمعت

1- الهيثمي، مجمع الزوائد، ج9، ص131؛ الطبراني، المعجم الأوسط، ج4، ص187.
2- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج42، ص333؛ السيوطي، الدرّ المنثور، ج6، ص379 في تفسير الآية.
3- القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص196 - 197.
4- الگنجي الشافعي، كفاية الطالب، ص245؛ المناوي، كنوز الحقائق، ج1، ص150، ج2، ص17.

النبيّ(صلي الله عليه وآله) يقول: «إنّ عليّاً و شيعته هم الفائزون يوم القيامة».((1))

السابع و العشرون: أخرج الديلمي في الجزء الأوّل من كتاب الفردوس في باب الألف عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): «أنا شجرة، و فاطمة حملها و عليّ لقاحها و الحسن و الحسين ثمرها و المحبّون لأهل البيت ورقها من الجنّة حقّاً حقّاً».((2)) ومرّ نحو ذلك عن أبي اُمامة، و في الباب نحوه عن عبد الرحمن بن عوف و أبي سعيد الخدري و جابر.((3))

وأنشد بعضهم شعراً في هذه الأحاديث:

يا حبّذا دوحةً في الخلد نابتة * ما مثلها نبتت في الخلد من شجر

المصطفي أصلها و الفرع فاطمة * ثمّ اللقاح عليّ سيد البش-ر

والهاشميّان سبطاه لها ثمر * والشيعة الورق الملتف بالثمر

أنا بحبّهم أرجو النجاة غداً * والفوزَ في زمرة من أفضل الزمر

هذا هو الخبر المأثور جاء به * أهل الرواية في العالي من الأثر((4))

الثامن و العشرون: أخرج الزمخشري عن عليّ(عليه السلام) أنّ النبيّ(صلي الله عليه وآله) قال له: «إذا

1- البلاذري، أنساب الأشراف، ج2، ص181 - 182؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج42، ص333.

2- ابن بطريق، خصائص الوحي المبين، ص243.

3- الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ج1، ص407 - 409.

4- الطبري، بشارة المصطفي، ص76.

كان يوم القيامـة أخـذت بحجزة الله، وأخـذت أنت بحجزتي، و أخذ ولدك بحجزتك، و أخذت شـيعة ولدك بحجزتهم، فتري أين يؤمر بنا». ((1))

وأخرج في ربيع الأبرار: «إذا كان يوم القيامـة أخـذت بحجزة الله، و أخـذت أنت بحجزتي، و أخـذوا ولدك بحجزتك، و أخذوا شـيعة ولدك بحجزهم، فنودي أين من يؤنس بنا».((2))

وفي مسـند الإمام عليّ بن موسـي الرضا (عليه السلام) المطبوع مع مسند الإمام زيد في الباب الرابع، ص 455، أخرج بالإسناد، قال رسول الله(صـلي الله عليه وآله): «يا عليّ إذا كان يوم القيامـة أخـذت بحجزة الله، و أخذت أنت بحجزتي، و أخذ ولدك بحجزتك، و أخذ شـيعة ولـدك بحجزتهم، فتري أين يؤمر بنا». قال أبو القاسم الطائي: سألت أبا العبّاس بن ثعلب عن الحجزة قال: هي السـبب، و سألت ابن نفطويه النحوي عن ذلك فقال: هي السبب.

التاسع و العشـرون: أخرج الحافظ جمال الدين محمّد بن يوسف الزرندي الحنفي عن إبراهيم بن شيبة الأنصاري قال: جلست إلي الأصبغ بن نباتة فقال: ألا أقرأ عليك ما أملاه عَلَيّ عليٌّ بن أبي طالب، فأخرج لي صحيفة

1- الزمخشري، أساس البلاغة، ص155.

2- توجد نسخة مخطوطة منه في خزانة كتب مشهد الإمام عليّ بن موسي الرضا(عليه السلام) (رقم 53)، أخذنا منه الحديث في باب الخير و الصـلاح و ذكر أخبـار الصـلحاء و أحوالهم مـا جـاء فيهم و عنهم. الزمخشـري، ربيع الأبرار، ج 2، ص 159، راجع أيضـاً: الخوارزمي، المناقب، ص296.

فيها مكتوب: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصي به محمّد(صلي الله عليه وآله) أهل بيته و اُمّته، أوصي أهل بيته بتقوي الله و لزوم طاعته، و أوصي اُمّته بلزوم أهل بيته، وأنَّ أهل بيته يأخذون بحجزة نبيّهم(صلي الله عليه وآله)، و أنّ شيعته آخذون بحجزهم يوم القيامة، و أنّهم لن يدخلوكم في باب ضلالة، و لن يخرجوكم من باب هديً»،((1)) و أخرجه الشريف الحضرمي الشافعي.((2))

أقول: الأحاديث الواردة في نجاة من تمسّك بهم في فضل شيعتهم(عليهم السلام) كثيرة جدّاً تجاوزت حدّ التواتر،((3))و صنّف فيها جمع من أعلام الشيعة و السنّة كتباً مفردة.

تنبيه

شيعة الرجل أتباعه و أنصاره و قد غلب هذا الإسم في عصر النبيّ(صلي الله عليه وآله) و الصحابة إلي العصر الحاضر علي أتباع عليّ(عليه السلام) و الّذين اختصّوا به

1- الزرندي، نظم درر السمطين، ص240.

2- العلوي الحضرمي، رشفة الصادي، ص 72.

3- يراجع: ابن الصبّاغ المالكي، الفصول المهمّة، ج1، ص 40؛ القندوزي، ينابيع المودّة، ج1، ص198، 243؛ الهيتمي، الصواعق المحرقة، ص230؛ الگنجي الشافعي، كفاية الطالب، ص 98، 135؛ المناوي، كنوز الحقائق، ج2، ص193؛ الصفوري، نزهة المجالس، ص 469؛ ابن الأثير الجزري، أُسد الغابة، ج1، ص206؛ ابن المغازلي، مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب، أخرج فيه من أحاديث مناقبهم 467؛ شواهد التنزيل، الكتاب القيّم الّذي لا غني للباحث عنه للحافظ الحنفيّ المعروف بالحاكم الحسكاني، قد جمع فيه ممّا يدلّ علي ذلك أكثر من (1160) حديث.

وبأولاده، و اتّخذوهم أولياء و اتّخذوهم أئمّة في الدين و في تبليغ الأحكام عن الرسول(صلي الله عليه وآله) و في تفسير القرآن و السنّة في سائر الأُمور، و قد نصّ علي ذلك علماء اللغة:

قال الجوهري في الصحاح: شيعة الرجل أتباعه وأنصاره.((1)) وقال الفيومي في المصباح: الشيعة الأتباع و الأنصار.((2)) وقال الراغب: من يتقوّي بهم الإنسان و ينتشرون عنه.((3)) وقال الفيروز آبادي في القاموس: و شيعة الرجل - بالكسر - أشياعه و أنصاره، و الفرقة علي حدة، و يقع علي الواحد و الاثنين والجمع و المذكّر و المؤنّث، و قد غلب هذا الإسم علي كلّ من يتولّي عليّاً و أهل بيته حتي صار اسماً لهم خاصّاً.((4))

قال ابن منظور في لسان العرب: الشيعة أتباع الرجل و أنصاره، جمعها شيع و أشياع - إلي أن قال -: قد غلب هذا الإسم علي من يتولّي عليّاً وأهل بيته - رضوان الله تعالي عليهم أجمعين - حتي صار لهم اسماً خاصّاً، فإذا قيل: فلان من الشيعة عرف أنّه منهم، و في مذهب الشيعة كذا، أي عندهم، و أصل ذلك من المشايعة، و هي المتابعة و المطاوعة. و قال الأزهري: و الشيعة

1- الجوهري، الصحاح، ج3، ص1240.

2- الفيّومي، المصباح المنير، ص 329.

3- الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، ص271.

4- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج3، ص47.

قوم يهوون هوي عترة النبيّ(صلي الله عليه وآله) و يوالونهم.((1))

وذكر نحوه ابن الأثير في النهاية.((2))

وقال الشيخ أبو محمّد الحسن بن موسي النوبختي في الفرق و المقالات (المطبوع في استانبول): الشيعة هم فرقة عليّ بن أبي طالب المسمّون بشيعة عليّ في زمان النبيّ(صلي الله عليه وآله)، و ما بعده معروفون بانقطاعهم إليه و القول بإمامته.((3))

وقال أبو حاتم السجستاني في الجزء الثالث من كتاب «الزينة» أنّ لفظ الشيعة كان علي عهد رسول الله(صلي الله عليه وآله) لقب أربعة من الصحابة: سلمان و أبي ذرّ و المقداد و عمّار.((4))

وقال عليّ بن محمد الجرجاني في كتاب التعريفات في باب الشين: الشيعة هم الّذين شايعوا عليّاً - رضي الله عنه - و قالوا أنّه الإمام بعد رسول الله(صلي الله عليه وآله)، و اعتقدوا أنّ الإمامة لا تخرج عنه و عن أولاده.((5))

وممّا ذكرنا يظهر دلالة الأحاديث المذكورة علي أنّ الشيعة اسم أطلقه

1- ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص188 - 189.
2- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج2، ص519 - 520.
3- النوبختي، فرق الشيعة، ص17؛ الأمين العاملي، نقض الوشيعة، ص35.
4- الأمين العاملي، نقض الوشيعة، ص35؛ الأمين العاملي، أعيان الشيعة، ج1، ص18؛ المغنيه، الشيعة في الميزان، ص102.
5- الجرجاني، التعريفات، ص 57.

النبيّ(صـلي الله عليه وآله) علي جماعة خاصّة من اُمّته، و هم أتباع عليّ(عليه السـلام) و أشـياعه و من اتّخذه وليّاً و اقتفي أثره و أثر ولده، و يتأسّـي و يقتـدي به وبأولاده الأئمّة في عقائده و أعماله. ولا معني لهذا إلّا كونهم أئمّة في الدين و أولياء الناس بتعيين رسول الله(صـلي الله عليه وآله)، و كون الأخذ بأقوالهم و العمل بفتاواهم في الفروع و الاُصول سبباً للنجاة في الدارين.

وليس المراد منهـا كـلّ من يحبّ عليّـاً و لا يبغضه، فإنّ مجرّد ذلك لا يصـحّح إطلاق الشـيعة عليه و لا يختصّه بأهل البيت، فلا يقال لمن يحبّ أحـداً أنّه من شـيعته إلّا إذا اقتدي به وتولّاه و تابعه و شايعه و التزم بمتابعته و مشايعته، كما لا ينتمي من أخذ العلم عن جميع العلماء إلي واحد منهم إلّا إذا كان له اختصاص به.

ولا ريب في أنّه ليس في فِرَق المسـلمين و طوائفهم فرقـة تنتمي إلي أهل البيت غير الشـيعة، و لا شـبهة في إضافة علومهم وفقههم إلي أئمّة أهل البيت(عليهم السـلام)، كما لا شبهة في صحّة إضافة فقه الحنابلة إلي أحمد بن حنبل و الحنفيّة إلي أبي حنيفة والشافعيّة إلي الشافعي و المالكيّة إلي مالك. فكما لا يجوز لأحد إنكار صـحّة حكاية فقه المذاهب الأربعة بين أهل السنّة عن مالك و أحمد و الشافعي و أبي حنفية، لاستفاضة الفتيا عنهم، لا يجوز أيضاً لأحد إنكار صحّة فقه المذهب الجعفري و ما عند الإماميّة من الحديث و العلم،

و صـحّة انتمائه إلي جعفر بن محمد و آبائه و أولاده الأئمّة(عليهم السـلام)، سيّما مع استفاضة كونهم من أجلة أهل العلم و الفتيا في جميع الأحكام و تواتر ذلك بين المسلمين، و معروفيّة فتاواهم و مذاهبهم بين الشيعة دون غيرهم من الفرق.

الثلاثون: أخرج شـيخ الإسـلام إبراهيم بن محمّد الحموئي الشافعي في حديث بإسـناده عن رسول الله(صلي الله عليه وآله) ذكر فيه بعض فضائل عليّ(عليه السلام) - إلي أن قال -: «والحسن والحسين إماما اُمّتي بعد أبيهما و سيّدا شباب أهل الجنّة، و اُمّهما سيّدة نساء العالمين، و أبوهما سـيّد الوصـيّين، و من ولد الحسـين تسـعة أئمّة تاسـعهم القائم من وُلدي، طاعتهم طاعتي و معصـيتهم معصـيتي، إلي الله أشـكو المنكرين لفضلهم و المضيّعين

لحرمتهم بعدي، و كفي بالله وليّاً و ناصـراً لعترتي و أئمّة و منتقماً من الجاحدين حقّهم، (وَسَـيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)((1)).((2))

الحادي و الثلاثون: أخرج القنـدوزي عن المناقب بالإسـناد عن أبي الزبير المكّي عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله(صـلي الله عليه وآله) حـديثاً ذكر فيه أيضاً بعض فضائل عليّ(عليه السـلام) - إلي أن قال - «وزوجته الصدّيقة الكبري ابنتي، و ابناه سـيّدا شـباب أهل الجنّة ابناي، و هو و هما و الأئمّة من بعدهم حجج الله علي خلقه بعد النبيّين، و هم أبواب العلم في اُمّتي، من تبعهم نجا من النار، و من

1- الشعراء، 227.

2- الحموئي، فرائد السمطين، ج1، ص54 - 55.

اقتدي بهم هدي إلي صراط مستقيم، لم يهب الله محبّتهم لعبد إلّا أدخله الجنّة».((1))

الثاني و الثلاثون: أخرج الزمخشري بإسناده قال رسول الله(صلي الله عليه وآله): «فاطمة بهجة قلبي، و ابناها

ثمرة فؤادي، و بعلها نور بصري، و الأئمّة من ولدها أُمناء ربّي، و حبل ممدود بينه و بين خلقه، من اعتصم بهم نجا ومن تخلّف عنهم هوي». ((2))

الثالث و الثلاثون: أخرج الحموئي و الخوارزمي مسنداً و الهمداني في «مودّة القربي» عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي قال: دخلت علي النبيّ(صلي الله عليه وآله)، فإذا الحسين بن عليّ علي فخذيه، و هو يقبّل خدّيه و يلثم فاه و يقول: «أنت سيّد ابن سيّد أخو سيّد، وأنت إمام ابن إمام أخو إمام، وأنت حجّة ابن حجّة أخو حجّة، و أنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم المهديّ».((3))

الرابع و الثلاثون: أخرج الهمداني في «مودّة القربي» في المودّة العاشرة عن أصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عبّاس قال: سمعت رسول الله(صلي الله عليه وآله) يقول: «أنا

1- القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص198.

2- العلّامة الحلّي، نهج الحق و كشف الصدق، ص396؛ القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج1، ص243؛ و أخرجه الحموئي بسنده إلّا أنّه قال: «وحبله الممدود». الحموئي، فرائد السمطين، ج2، ص66.

3- القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج3، ص291، 394؛ المحدّث النوري، كشف الأستار، ص 61؛ الخوارزمي، مقتل الحسين(عليه السلام)، ج1، ص94.

و عليّ والحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون». و أخرجه الحموئي.((1))

الخامس و الثلاثون: أخرج الحموئي في فرائد السمطين بسنده عن عباية بن ربعي عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله(صلي الله عليه وآله): «أنا سيّد النبيين، و عليّ سيّد الوصيّين، و إنّ أوصيائي بعدي اثنا عش-ر، أوّلهم عليّ و آخرهم المهديّ».((2)) و أخرجه: في «مودّة القربي» في المودّة العاشرة.

السادس و الثلاثون: أخرج الحموئي في فرائد السمطين عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله(صلي الله عليه وآله): «إنّ خلفائي و أوصيائي و حجج الله علي الخلق بعدي الاثنا عشر، أوّلهم أخي و آخرهم ولدي». قيل: يار سول الله، و مَن أخوك؟ قال: «عليّ بن أبي طالب». قيل: فمَن ولدك؟ قال: «المهديّ الّذي يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و الّذي بعثني بالحقّ بشيراً، لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتي يخرج فيه ولدي المهديّ، فينزل روح الله عيسي بن مريم فيصلّي خلفه، و تشرق الأرض بنور ربّها، و يبلغ سلطانه

1- الحموئي، فرائد السمطين، ج2، ص133، 313؛ القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج2، ص316؛ ج3، ص291، 384.

2- الحموئي، فرائد السمطين، ج2، ص313؛ القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج2، ص316؛ ج3، ص295 - 296؛ المحدّث النوري، كشف الأستار، ص74.

المشرق و المغرب»،((1)) و أخرجه في روضة الأحباب في ذكر الإمام الثاني عشر.((2))

السابع و الثلاثون: أخرج القندوزي عن المناقب عن أبي الطفيل عامر بن واثلة – و هو آخر من مات من الصحابة – عن علي(عليه السلام) قال: قال رسول الله(صلي الله عليه وآله): «أنت وصيّي، حربك حربي و سلمك سلمي، و أنت الإمام أبو الأئمّة الأحد عشر الّذين هم المطهّرون المعصومون، منهم المهديّ الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً، فويل لمبغضيهم، يا علي ّلو أنّ رجلاً أحبّك و أولادك في الله لحش–ره الله معك و مع أولادك، و أنتم معي في الدرجات العلي، و أنت قسيم الجنّة و النار، تدخل محبّيك الجنّة و مبغضيك النار».((3))

الثامن و الثلاثون: أخرج القندوزي عن عليّ(عليه السلام) قال: قال رسول الله(صلي الله عليه وآله): «من أحبّ أن يركب سفينة النجاة و يستمسك

بالعروة الوثقي و يعتصم بحبل الله المتين، فليوالِ عليّاً و ليعادِ عدوّه، و ليأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده، فإنّهم خلفائي و أوصيائي و حجج الله علي خلقه من بعدي و سادات أُمّتي و قوّاد الأتقياء إلي الجنّة، حزبهم حزبي و حزبي حزب الله، و حزب أعدائهم حزب الشيطان».((4)) و أخرجه الهمداني في «مودّة القربي» في المودّة العاشرة.((5))

1- الحموئي، فرائد السمطين، ج2، ص312؛ اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج20، ص237؛ القندوزي، ينابيع المودّة، ، ج3، ص295.

2- اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج2، ص237 – 238.

3- القندوزي، ينابيع المودّة، ج1، ص252 – 253.

4- القندوزي، ينابيع المودّة، ج3، ص 291 – 292.

5- القندوزي، ينابيع المودّة، ج2، ص316.

وأخرج أبو سعيد عبد الملك بن محمّد النيسابوري الخرگوشي في شرف المصطفي عن عليّ(عليه السلام) أنّه قال: «ومن فيكم من تخلّف من نبيّكم(صلي الله عليه وآله)، إن تمسّكتم به لن تضلّوا، و هم الدعاة، و هم النجاة، و هم أركان الأرض، و هم النجوم، بهم يستضاء من شجرة طاب فرعها و زيتونة طاب أصلها، نبتت في حرم و سقيت من كرم، من خير مستقرّ إلي خير مستودع، من مبارك إلي مبارك، صفت من الأقذار و الأدناس و من قبيح ما نبت به شرار الناس، لها فروع طوال و ثمر لا ينال، قصرت عن وصفها و صفاتها الألسن، و قصرت عن بلوغها الأعناق، فهم الدعاة وهم النجاة، و بالناس إليهم الحاجة، فأخلفوا رسول الله(صلي الله عليه وآله) فيهم بأحس الخلافة، فقد خبّركم أنّهما الثقلان فهما لن يفترقا هم والقرآن حتي يردا علَيّ الحوض، فالزموهم تهتدوا و ترشدوا ولا تتفرّقوا عنهم فتتركوهم فتفرّقوا و تمرقوا». ((1))

التاسع و الثلاثون: أخرج الديلمي في حديث عن جابر عن رسول الله(صلي الله عليه وآله) أنّه قال: «فمن سرّه أن يلقي الله و هو عنه راضٍ فليتولَّ عليّاً و عترته، فإنّهم أوليائي و نجبائي و أحبّائي و خلفائي».((2))

الأربعون: أخرج الحافظ أبو الفتح محمّد بن أحمد بن أبي الفوارس (م.

1- الخرگوشي النيسابوري، شرف المصطفي، ج5، ص306؛ اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج20، ص265؛ ج23، ص1141 - 1142.
2- اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج20، ص239.

412ق.) في أربعينه بإسناده حديثاً طويلاً، و هو الحديث الرابع من أربعينه، ذكر فيه أسماء الأئمّة الاثني عشر من الإمام عليّ بن أبي طالب إلي المهديّ محمد بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسي بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب(عليهم السلام) و ذكر فضيلة موالاة كلّ واحد منهم و اتّخاذهم أولياء.((1))

ومن الروايات الواردة فيهم الدالّة علي وجوب التمسّك بهم و المصرّحة بعددهم و أسمائهم، ما أخرجه القندوزي عن واثلة و صاحب فرائد السمطين عن عمر بن سلمة،((2)) و شارح غاية الأحكام عن أبي عبد الله الحسين(عليه السلام)،((3)) و صاحب روضة الأحباب و المناقب عن جابر،((4))و الخوارزمي بسنده عن أبي سلمي راعي إبل رسول الله(صلي الله عليه وآله) و بسنده عن عليّ(عليه السلام)، ((5)) و الحموئي في حديث مناشدة أمير المؤمنين عليّ(عليه السلام)،((6)) و غيرها.

1- يراجع كتاب الأربعين للحافظ أبي الفتح؛ و مقدمتنا علي كتاب مقتضب الأثر (ص13)؛ و كتابنا منتخب الأثر (فصل اول، باب هشتم، ح30، ص164 - 165)؛ وعبقات الأنوار (اللكنهوي، ج20، ص236 - 239)؛ وكشف الأستار (المحدّث النوري، ص27 - 29).

2- القندوزي، ينابيع المودّة، ج3، ص283 - 285؛ اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج13، ص449.

3- المحدّث النوري، كشف الأستار، ص 74.

4- اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج20، ص238.

5- الخوارزمي، مقتل الحسين(عليه السلام)، ج1، ص94 - 95؛ القندوزي، ينابيع المودّة، ج1، ص77.

6- الحموئي، فرائد السمطين، ج1، ص 69؛ اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج6، ص314 - 315؛ ج7، ص39 - 40.

أقول: الأحاديث في إرجاع الأُمّة إلي أهل البيت و في التص-ريح بأسـماء الأئمّة الاثني عش-ر كثيرة متواترة، لا يمكن في مثل هذا الكتاب اسـتقصاؤها، و إنّما ذكرنا منها - مضافاً إلي أحاديث الثقلين و السفينة و الأمان - هذه الأحاديث الأربعين تبرّكاً، و لما نقله الحافظ أبو الفتح محمّـد بن أبي الفوارس في أوّل أربعينه عن الشافعي بعد ذكر حديث: «من حفظ عنّي من أُمّتي أربعين حديثاً كنت له شـفيعاً»، أنّ المراد من هذه الأربعين مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام).

ونقل بإسـناده عن أحمـد بن حنبل أنّه قال: خطر ببالي من أين صـحّ عنـد الشافعي، فرأيت النبيّ(صـلي الله عليه وآله) في النوم و هو يقول: «شـككت في قول محمّد بن إدريس عن قولي: من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً في فضائل أهل بيتي كنت له شـفيعاً يوم القيامة، أما علمت أن فضائل أهل بيتي لا تحصي؟».

من أراد الاطّلاع علي طائفـة من هـذه الأحاديث فعليه بكتابنا منتخب الأثر، فقـد أخرجنا فيه ما يزيد علي 270 من الأحاديث المروّية في الأئمّة الاثني عشر من طرق الفريقين، و ما كتبناه مقدّمة علي كتاب مقتضب الأثر للعلّامة المحدّث ابن العيّاش الجوهري (م. 401ق.).

وليراجع أيضاً الكتاب القيم ينابيع المودّة و مودّة القربي و المناقب للخوارزمي،

و فرائد السـمطين للحموئي، و نظم درر السـمطين للزرندي، و جواهر العقدين للسـمهودي والفصول المهمّة لابن الصبّاغ، و كفاية الطالب للگنجي الشـافعي، و تـذكرة الخواصّ و الصواعق المحرقـة، و وفاء الوفاء بأخبار دار المصـطفي، و حسن التوسّل بهامش الإتحاف، و رشـفة الصادي، و المناقب لابن المغازلي، و شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني، و غير ذلك من جوامع الحديث و الصحاح و المسانيد و التفاسير و التواريـخ ممّـا جاء أسـماؤها في كتاب عبقات الأنوار. فإنّك إن سبرت هـذه الكتب و كتاب عبقات الأنوار تجـد في هـذه المعاني روايات كثيرة.

وقد أفرد العلّامة محمّد معين السندي مؤلّف «دراسات اللبيب في الأُسوة الحسنة بالحبيب» كتاباً أسماه: «مواهب سيّد البش-ر في حديث الأئمّة الاثني عشر».((1))

كما قد ذكر فضائلهم جمع من الأعلام و أرباب التراجم، و قد أفردوا في ذلك كتباً عديدة.

1- قد صرّح هذا العلّامة المحقّق بحجيّة مذهب أهل البيت و بطلان كلّ إجماع علي خلافهم، فقال في كتابه «دراسات اللبيب» في مسألة الجمع بين الصـلاتين: و ممّن لم يحمل جواز الجمع في الحضـر علي أدني حاجـة واتّخـذه مذهباً من غير عذر رأساً، الإمام الحقّ الصدق الصدّيق الصادق - رضي الله عنه - و مذهب واحد منهم مذهب باقيهم كما قال أبوه محمّد الباقر حقائق الجود كلّه، علي ما نقله ابن الهمام في «فتح القدير» لمّا سـئل في مسألة هل يوافقه في عليّ بن أبي طالب - رضـي الله عنه -؟ لا يصدر أهل بيته إلّا عن رأيه، و لو فرضنا وجود إجماع علي خلاف هذا الحديث، و قد عرفت بطلانه، فلا إجماع بمخالفة أهل البيت... إلخ. اللكنهوي، عبقات الأنوار، ج20، ص306.

وأمّا الإماميّة فأفردوا في ذلك كتباً كثيرة لا يستغني الباحث عنها، فممّن صنّف منهم في ذلك: الشيخ الجليل الثقة الثبت أبو القاسم عليّ بن محمد بن عليّ الخزّاز الرازي من أعلام القرن الرابع الهجري، فصنف كتابه القيم «كفاية

الأثر في النصوص علي الأئمّة الاثني عش-ر»، و أخرج فيه في ذلك بأسانيده و طرقه المعتبرة عن جماعة من الصحابة كأمير المؤمنين عليّ و الحسن والحسين(عليهم السلام) و ابن عبّاس وابن مسعود و أنس بن مالك و زيد بن أرقم و عمّار و جابر بن سمرة و أبي ذرّ و سلمان و جابر بن عبد الله و زيد بن ثابت و أُمّ سلمة و غيرهم.

وممّا يؤيّد هذه الأحاديث روايات أُخري أخرجها في غير هذه الأبواب جمهرة من علماء الفريقين وقد صنّف في كراماتهم و مناقبهم و ما سمع منهم من العلم و الحديث من عصر الصادقين بل من النصف الثاني من القرن الأوّل كتباً لا يسع هذا المختص-ر سرد أسمائها، فمن أراد الاطّلاع عليها فعليه بمطالعة أجزاء كتاب الذريعة إلي تصانيف الشيعة.

وأقلّ ما يستفاد من هذه الأحاديث هو حجيّة أقوال أهل البيت و مذاهبهم في الفقه و العلوم الش-رعية و وجوب الرجوع إليهم وإلي أحاديثهم و نجاة من تمسّك بهم. و قد عرفت ممّا أسفلنا أنّ ما بيد الشيعة في الفقه و الأحكام الشرعيّة و ما في جوامعهم مأخوذ من أهل البيت(عليهم السلام) لا ريب في ذلك، فلا يعرف مذاهبهم و لا يؤخذ علومهم إلّا من كتب الشيعة،

و هذا أمر واضح يعرفه كلّ منصف متتبّع خبير. ونختم الكلام بإيراد بعض الكلمات الصادرة عن إمام البلغاء و سيّد الفصحاء نفس الرسول و سيف الله المسلول، قائد البررة و قاتل الكفرة، وليّ كلّ مؤمن و مؤمنة، أمير المؤمنين أبي الحسن و الحسين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) في شأن أهل البيت و وجوب الإقتداء بهم:

1. فمن ذلك قوله(عليه السلام) في خطبته في مدح النبيّ(صلي الله عليه وآله) و الأئمّة(عليهم السلام) بجامع الكوفة: «فنحن أنوار السماوات و الأرض

و سفن النجاة، و فينا مكنون العلم و إلينا مصير الأُمور، و بمهديّنا تقطع الحجج، فهو خاتم الأئمّة و منقذ الأُمّة و منتهي النور».((1))

2. و قال(عليه السلام): «موضع سرّه، و لجأ أمره، و عيبة علمه، و موئل حكمه، و كهوف كتبه، و جبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، و أذهب ارتعاد فرائصه - إلي أن قال - لا يقاس بآل محمد(صلي الله عليه وآله) من هذه الأُمّة أحد، و لا يسوّي بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين و عماد اليقين، إليهم يفيء الغالي، و بهم يلحق التالي، و لهم خصائص حقّ الولاية، و فيهم الوصيّة و الوارثة، الآن إذ رجع الحقّ إلي أهله و نقل إلي منتقله».((2))

1- سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواصّ، ص122.

2- نهج البلاغة، الخطبة 2 (ج1، ص29 - 30).

3. و قال(علیه السلام): «تالله لقد علمت تبلیغ الرسالات و إتمام العدات و تمام الکلمات، و عندنا أهل البیت أبواب الحکم وضیاء الأمر، ألا وإنّ شرائع الدین واحدة، و سبله قاصدة، من أخذ بها لحق و غنم، و من وقف عنها ضلّ و ندم».((1))

4. و قال(علیه السلام): «أُنظروا أهل بیت نبیّکم، فالزموا سمتهم و اتّبعوا أمرهم، فلم یخرجوکم من هدیً ولن یعیدوکم في ردیً، فان لبدوا فالبدوا، و إن نهضوا فانهضوا، و لا تسبقوهم فتضلّوا و لا تتأخّروا عنهم فتهلکوا».((2))

5. و قال(علیه السلام): «وأنّي تؤفکون، و الأعلام قائمة و الآیات واضحة و المنار منصوبة، فأین یتاه بکم؟ بل کیف تعمهون، و بینکم عترة نبیّکم، و هم أزمّة الحقّ و أعلام الدین و ألسنة الصدق، و أنزلوهم بأحسن منازل القرآن،((3))و رِدوهم و رود الهیم العطاش،((4)) أیّها النّاس خذوها من خاتم النبیّین(صلي الله علیه وآله): «أنّه یموت من مات منّا و لیس بمیّت، و یبلي من بلي منّا و لیس ببالٍ»، فلا تقولوا بما لا تعرفون، فإنّ أکثر الحقّ فیما تنکرون، و اعذروا من لا حجّة لکم علیه، و أنا هو، ألم أعمل فیکم

1- نهج البلاغة، الخطبة 120 (ج1، ص233).

2- نهج البلاغة، الخطبة 97 (ج1، ص188).

3- في شرح الشیخ محمد عبده (نهج البلاغة، ج1، ص154): أي أحلّوا عترة النبيّ من قلوبکم محلاً من التعظیم و الإحترام، و إنّ القلب هو أحسن منازل القرآن..

4- في الشرح المذکور: هلمّوا إلي بحار علومهم مس-رعین کما تس-رع الهیم - أي الإبل العطشي - إلي الماء. (ج1، ص154).

بالثقل الأكبر،((1)) و أترك فيكم الثقل الأصغر، و ركزت فيكم راية الإيمان، و وقفتكم علي حدود الحلال و الحرام، و ألبستكم العافية من عدلي، و فرشتكم المعروف من قولي و فعلي، و أدّيتكم كرائم الأخلاق من نفسي؟».((2))

6. و قال في وصف النبيّ(صلي الله عليه وآله): «أرسله بأمره صادعاً، و بذكره ناطقاً، فأدّي أميناً و مضي رشيداً، و خلّف فينا راية الحقّ، من تقدّمها مرق ومن تخلّف عنها زهق، و من لزمها لحق،((3)) دليلها مكيث الكلام بطيء القيام، سريع إذا قام - إلي أن قال - ألا إنّ مثل آل محمد(صلي الله عليه وآله) كمثل نجوم السماء إذا خوي نجم طلع نجم».((4))

7. وقال(عليه السلام): «نحن شجرة النبوّة، و محطّ الرسالة، و مختلف الملائكة، و معادن العلم، و ينابيع الحكم، ناصرنا و محبّنا ينتظر الرحمة، و عدوّنا و مبغضنا

1- في الشرح المذكور أيضاً: الثقل بمعني النفيس من كل شيء و في الحديث عن النبي(صلي الله عليه وآله) قال: «تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي» أي النفيسين، و أمير المؤمنين قد عمل بالثقل الأكبر و هو القرآن و ترك الثقل الاصغر و هو ولداه - و يقال: عترته - قدوة للناس. نهج البلاغة، الخطبة (ج1، ص154 - 155).

2- نهج البلاغة، الخطبة 87 (ج1، ص153 - 155).

3- قال ابن أبي الحديد في شرحه: راية الحقّ الثقلان المخلّفان بعد رسول الله(صلي الله عليه وآله)، و هما الكتاب و العترة، و قال: «دليلها مكيث الكلام» يعني نفسه(عليه السلام)، لأنّه المشار إليه بالعترة و أعلم الناس بالكتاب. شرح نهج البلاغة، ج7، ص85.

4- نهج البلاغة، الخطبة 100 (ج1، ص193 - 194).

ينتظر السطوة».((1))

8. و قال(عليه السلام): «فاسألوني قبل أن تفقدوني، فوالّذي نفس-ي بيده! لا تسألوني عن شيء فيما بينكم و بين الساعة، و لا عن فئة تهدي مائة و تضلّ مائة، إلّا أنبأتكم بناعقها و قائدها و سائقها و مُناخ ركابها و محطّ رحالها، و من يقتل من أهلها قتلاً و يموت منهم موتاً».((2))

9. و قال(عليه السلام)، و قد سأله سائل عن أحاديث البدع و عمّا في أيدي النّاس من اختلاف الخبر: «إنّ في أيدي الناس حقّاً وباطلاً، و صدقاً و كذباً، و ناسخاً و منسوخاً، و عامّاً و خاصّاً، و محكماً و متشابهاً، و حفظاً و وهماً» - إلي أن قال في آخر هذه الخطبة -: «وليس كلّ أصحاب رسول الله(صلي الله عليه وآله) من كان يسأله ويستفهمه، حتي أن كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابيّ و الطارئ، فيسأله(عليه السلام) حتي يسمعوا، و كان لا يمرّ بي من ذلك شيء إلّا سألت عنه و حفظته».((3))

10. و قال: «أين الّذين زعموا أنّهم الراسخون في العلم دوننا كذباً و بغياً، أن

1- نهج البلاغة، الخطبة 109 (ج1، ص215).

2- نهج البلاغة، الخطبة 93 (ج1، ص182) و في الرياض النض-رة (الطبري، ج2، ص262) عن أبي الطفيل قال: شهدت عليّاً يقول: «سلوني، و الله لا تسألوني عن شيء إلّا أخبرتكم، و سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلّا و أنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار في سهل أم جبل». أخرجه أبو عمر.

3- نهج البلاغة، الخطبة 210 (ج2، ص188 - 191).

رفعنا الله و وضعهم، و أعطانا و حرمهم، و أدخلنا و أخرجهم، بنا يستعطي الهدي، و يستجلي العمي».((1))

11. و قال(عليه السلام): «و إنّما الأئمّة قوّام الله علي خلقه و عرفاؤه علي عباده، لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم و عرفوه، و لا يدخل النّار إلّا من أنكرهم و أنكروه».((2))

12. و قال(عليه السلام): «نحن الشعار و الأصحاب و الخزنة و الأبواب، و لا تؤتي البيوت إلّا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سُمّي سارقاً - و منها -

«فيهم كرائم القرآن و هم كنوز الرحمن، إن نطقوا صدقوا، و إن صمتوا لم يسبقوا».((3))

13. و قال(عليه السلام): «هم عيش العلم و موت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، و صمتهم عن حكم منطقهم، لا يخالفون الحقّ و لا يختلفون فيه. هم دعائم الإسلام، وو لائج الاعتصام، بهم عاد الحقّ في نصابه، و انزاح الباطل عن مقامه، و انقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل و عاية و رعاية، لا عقل سماع و رواية، فإنّ رواة العلم كثير و رعاته قليل».((4))

14. أخرج ابن سعد عن جبلة بنت المصفّح عن أبيها قال: قال لي عليّ(عليه السلام):

1- نهج البلاغة، الخطبة 144 (ج2، ص27).
2- نهج البلاغة، الخطبة 152 (ج2، ص40).
3- نهج البلاغة، الخطبة 154 (ج2، ص43 - 44).
4- نهج البلاغة، الخطبة 239 (ج2، ص232).

«يا أخا بني عامر سلني عمّا قال الله و رسوله، فإنّا نحن أهل البيت أعلم بما قال الله و رسوله»، قال: و الحديث طويل.((1))

هـذا آخر ما كتبناه حول وجوب الأخـذ بأحاديث جوامع الشـيعة و حجّيـة أقوال أئمّتهم(عليهم السـلام)، و وجوب التمسّك بهم قبل عشـر سنين، فجدّدت النظر فيه و لخّصته و أعددته للطبع طلباً لمرضاة الله تعالي و مرضاة رسوله(صلي الله عليه وآله).

والرجاء ممّن يطّلع عليه إن رأي فيه هفوة أن يتجاوز عنّي، و يـدعو لي ليغفر لي ربّي هفوتي و ذنوبي، و يستر عيوبي، و يحش-رني و والدي و جميع أساتذتي و مشايخي و أهلي وأولادي في زمرة المتمسّكين بولاية أهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

إن تجد عيباً فسد الخللا * جلّ من لا عيب فيه و علا

كان إتمام ذلك في السادس عشـر من ربيع الثاني من سـنة 1389 ه-، ثمّ أجلت النظر فيه و استنسـخته و راجعت مصادره و مآخـذه ثالثاً و زدت عليه في شهر رمضان الّذي أُنزل فيه القرآن من شهور سنة 1394ه-.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

لطف الله الصافي الگلپايگاني

1- ابن سعد، الطبقات الكبري، ج6، ص240.

مصادر التحقيق

1. القرآن الكريم.

2. الإبانـة عن شـريعة الفرقـة الناجيـة ومجانبـة الفرق المذمومة، ابن بطة العكبري، عبيد الله بن محمد (م. 387 ق.)، الرياض، دار الرايـة، 1415ق.

3. الإتحاف بحبّ الأشراف، الشبراوي، عبد الله بن محمد، قم، دار الكتاب، 1423ق.

4. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين (م. 911ق.)، بيروت، دار الفكر، 1416ق.

5. أجوبة مسائل جار الله، شرف الدين الموسوي، السيّد عبد الحسين (م. 1377ق.)، صيدا، مطبعة العرفان، 1373ق.

6. إحياء الميت بفضائل أهل البيت(عليهم السـلام)، السيوطي، جلال الدين (م. 911ق.)، طهران، المجمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام)، 1421ق.

7. أخبار مكّة وما جاء فيها من الآثار، الأزرقي، محمد بن عبد الله (م. 241ق.)، بيروت، دار الأندلس، 1416ق.

8. أساس البلاغة، الزمخش-ري، محمود بن عمر (م. 538ق.)، القاهره، دار ومطابع شعب، 1960م.

9. أسباب نزول القرآن، الواحدي، عليّ بن أحمد (م. 468ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411ق.

10. لاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البرّ، يوسف بن عبد الله القرطبي (م. 463ق.)، بيروت، دار الجيل، 1412ق.

11. أُسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير الجزري، عليّ بن محمد (م. 620ق.)، طهران، منشورات إسماعيليان.

12. إسعاف الراغبين في سيرة المصطفي وأهل بيته الطاهرين(عليهم السلام)، الصبّان، محمد. الأشرف، المطبعة الحيدرية، 1389ق.

13. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن عليّ (م. 852ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415ق.

14. أضواء علي السنّة المحمّدية، أبو ريّة، محمود (م. 1385ق.)، نش-ر البطحاء.

15. أعيان الشيعة، الأمين العاملي، السيّد محسن (م. 1371ق.)، بيروت، دار التعارف، 1403ق.

16. الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، عليّ بن الحسين (م. 356ق.)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1415ق.

17. أنساب الأشراف، البلاذري، أحمد بن يحيي (م. 279ق.)، بيروت، دار الفكر، 1417ق.

18. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، شاكر، أحمد محمد، القاهرة، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، 1377ق.

19. بداية المجتهد و نهاية المقتصد، ابن رشد القرطبي، محمد بن أحمد (م. 595ق.)، بيروت، دار الفكر، 1415ق.

20. بشارة المصطفي(صلي الله عليه وآله) لشيعة المرتضي(عليه السلام)، الطبري، محمد بن أبي القاسم (م. 525ق.)، قم، مؤسسه النشر الإسلامي، 1420ق.

21. تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي، عمر بن مظفّر (م. 749ق.)، النجف

22. تاريخ ابن خلدون (مقدمه)، ابن خلدون، عبد الرحمن (م. 808ق.).

23. تاريخ الأُمم و الملوك، الطبري، محمد بن جرير (م. 310ق.)، نش-ر البطحاء.

24. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، أحمد بن عليّ (م. 462ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1417ق.

25. تاريخ الخلفاء، السيوطي، جلال الدين (م. 911ق.)، منشورات الشريف الرضي، 1411ق.

26. تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، عليّ بن الحسن (م.571ق.)، بيروت، دار الفكر، 1415ق.

27. تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، الصدر، السيّد حسن (م. 1354ق.).

28. تذكرة الحفّاظ، الذهبي، محمد بن أحمد (م. 748ق.)، بيروت،

دار إحياء التراث العربي.

29. تذكرة الخواصّ، سبط ابن الجوزي، يوسف بن حسام الدين (م. 654ق.)، قم، الشريف الرضي، 1418ق.

30. التعريفات، الجرجاني، عليّ بن محمد (م.816ق.)، طهران، منشورات ناصرخسرو، 1412ق.

31. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، الفخر الرازي، محمد بن عمر (م. 606ق.)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420ق.

32. تفسير روح البيان، الحقّي البروسوي، إسماعيل (م. 1137ق.)، بيروت، دار الفكر.

33. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيشابوري، حسن بن محمد(م. 728ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1416ق.

34. تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن عليّ (م. 852ق.)، بيروت، دار الفكر، 1404ق.

35. تيسير المطالب في أمالي الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، ابن هارون، يحيي بن حسين (م. 424ق.)، صنعاء، مؤسسة الإمام زيد بن عليّ الثقافية، 1422ق.

36. تيسير الوصول إلي جامع الأُصول، ابن الديبع الشيباني، عبد الرحمن بن عليّ (م. 944ق.).

37. جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، محمد بن جرير (م. 310ق.)، بيروت، دار المعرفة، 1412ق.

38. جامع الرواة، الأردبيلي، محمد بن عليّ (م. 1101ق.)، قم، مكتبة المرعشي النجفي، 1403ق

39. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، السيوطي، جلال الدين (م.911ق.)، بيروت، دار الفكر، 1401ق.

40. الجامع الكبير، السيوطي، جلال الدين (م. 911ق.).

41. الجرح و التعديل، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد (م. 327ق.)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1371ق.

42. جواهر العقدين في فضل الش-رفين، السمهودي، عليّ بن أحمد (م. 911ق.)، بغداد، مطبعة العاني، 1405ق.

43. حسن التوسّل في آداب زيارة أفضل الرسل (المطبوع بهامش الإتحاف بحبّ الأشـراف)، الفاكهي، عبد القادر بن أحمد (م. 920ق.)، قم، منشورات الشريف الرضي، 1363ش.

44. حلية الأولياء و طبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (م. 430ق.)، بيروت، دار الكتاب العربي، 1405ق.

45. خصائص الأئمة(عليهم السلام)، الش-ريف الرضي، محمد بن الحسين (م. 1406ق.)، مشهد، آستان القدس الرضوي، 1406ق.

46. الخصائص الكبري، النسائي، أحمد بن شعيب (م. 303ق.)

47. الخصائص الكبري، السيوطي، جلال الدين (م. 911 ق.).

48. خصائص الوحي المبين، ابن بطريق، يحيي بن الحسن (م. 600ق.)، قم، دار القرآن الكريم، 1417ق.

49. خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، النسائي، أحمد بن شعيب (م. 303ق.)، طهران، مكتبه النينوي الحديثة.

50. الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، جلال الدين (م. 911ق.)، قم، مكتبة المرعشي النجفي، 1404ق.

51. دراسات اللبيب في الأُسوة الحسنة بالحبيب، السندي، محمد بن محمد (م. 1161 ق.).

52. دراسات عن المؤرّخين العرب، مرغوليوث، ديويد سموئيل (م. 1940م.)، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1422ق.

53. دلائل الصدق، المظفّر، محمد حسين (م. 1381ق.)، قم، مؤسّسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، 1422ق.

54. ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي، الطبري، أحمد بن عبد الله (م. 694ق.)، القاهرة، مكتبة القدسي، 1356ق.

55. ذكر أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (م. 430ق.)، ليدن المحروسة، مطبعة بريل، 1934م.

56. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، الزمخش-ري، محمود بن عمر (م. 538ق.)، بيروت، مؤسسه الأعلمي، 1412ق.

57. رجال النجاشي، النجاشي، أحمد بن عليّ (م. 450ق.)، قم، مؤسّسة النشر الاسلامي، 1416ق.

58. رشفة الصادي من فضائل بني النبيّ الهادي، العلوي الحضرمي، أبو بكر بن عبد الرحمن (م. 1225ق.)، القاهرة، المطبعة الإعلامية، 1303ق.

59. الرفع و التكميل في الجرح و التعديل، اللكنهوي، محمد بن عبد الحيّ بن عبد الحليم (م. 1304ق.)، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، 1388ق.

60. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، الآلوسي، سيّد محمود (م. 1270ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415ق.

61. الرياض النض-رة في مناقب العش-رة، الطبري، أحمد بن عبد الله (م. 694ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية.

62. سنن ابن ماجة، ابن ماجة القزويني، محمد بن يزيد (م. 275ق.)، دار الفكر.

63. سنن أبي داود، أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث (م. 275ق.)، بيروت، دار الفكر، 1410ق.

64. سنن الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسي (م. 279ق.)، بيروت، دار الفكر، 1403ق

65. سنن الدارمي، الدارمي، عبد الله بن الرحمن (م. 255ق.)، دمشق، مطبعة الاعتدال، 1439ق.

66. السنن الكبري، البيهقي، أحمد بن الحسين (م. 458ق.)، بيروت، دار الفكر، 1416ق.

67. سنن النسائي، النسائي، أحمد بن شعيب (م. 303ق.)، بيروت، دار الفكر، 1348ق.

68. سيرة الهادي إلي الحق يحيي بن الحسين، يحيي بن الحسن، بيروت، دار الفكر، 1392ق.

69. شرح إحقاق الحقّ، المرعش-ي النجفي، السيّد شهاب الدين (م. 1411ق.)، قم، مكتبة المرعشي النجفي، 1409ق.

70. شرح مشكل الآثار، الطحاوي، أحمد بن محمد (م. 321ق.)، بيروت، مؤسّسة الرسالة، 1408ق.

71. شرح المقاصد في علم الكلام، التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (م. 793ق.).

72. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، عزّ الدين (م. 656ق.)، دار إحياء الكتب العربية، 1378ق.

73. شرف المصطفي، الخرگوشي النيسابوري، أبو سعيد عبد الملك (م. 406ق.)، مكّة ، دار البشائر الإسلامية، 1424ق.

74. الش-رف المؤبّد لآل محمد(صلي الله عليه وآله)، النبهاني، يوسف بن اسماعيل (م. 1932م.)، بيروت، المطبعة الأدبيه، 1309ق.

75. الشفاء بتعريف حقوق المصطفي، اليحصبي، القاضي عيّاض (م. 544ق.)، بيروت، دار الفكر، 1409ق.

76. شواهد التنزيل لقواعد التفصيل في الآيات النازلة في أهل البيت(عليهم السلام)، الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله (م. 506ق.)، طهران، وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، 1411ق.

77. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حمّاد (م. 393ق.)، بيروت، دار العلم للملايين، 1407ق.

78. صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل (م. 256ق.)، بيروت، دار الفكر، 1401ق.

79. صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، مسلم بن الحجّاج (م. 261ق.)، بيروت، دار الفكر.

80. الصواعق المحرقه، الهيتمي، أحمد بن حجر (م. 974ق.).

81. الطبقات الكبري، ابن سعد، محمد بن سعد (م. 230ق.)، بيروت، دار صادر.

82. عبقات الأنوار، اللكنهوي، مير حامد حسين (م. 1306ق.)، أصفهان، مكتبه الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) العامة، 1366ش.

83. العتب الجميل علي أهل الجرح والتعديل، ابن عقيل العلوي، محمد بن عقيل (م.

84. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدار قطني، عليّ بن عمر (م. 385ق.)، الرياض، دار طيبة، 1405ق.

85. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، ابن بطريق، يحيي بن الحسن (م. 600ق.)، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، 1407ق.

86. غاية الأماني في أخبار قطر اليماني، يحيي بن الحسين (م. 1100ق.)، القاهرة، دار الكاتب العربي، 1388ق.

87. فتح الملك العليّ بصحّة حديث باب مدينة العلم عليّ، المغربي، أحمد بن محمد بن الصدّيق الحسني (م. 1380ق.)، أصفهان، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليّ(عليه السلام) العامّة، 1403ق.

88. الفتوح، ابن أعثم الكوفي، أحمد بن عليّ (م. 314ق.)، بيروت، دار الأضواء، 1411ق. .

89. فرائد السمطين في فضائل المرتضي والبتول والسبطين والأئمّة من ذرّيّتهم(عليهم السلام)، الحموئي، إبراهيم بن محمد (م. 730ق.)، بيروت، مؤسّسة المحمودي، 1400ق.

90. فرق الشيعة، النوبختي، حسن بن موسي (م. 310ق.)، بيروت، دار الأضواء، 1404ق.

91. الفصول المهمّة في تأليف الأُمّة، شرف الدين الموسوي، السيّد عبد الحسين (م. 1377ق.).

92. الفهرست، الطوسي، محمد بن الحسن (م. 460ق.)، قم، مؤسسة نش-ر الفقاهة، 1417ق.

93. فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، المناوي، محمد بن عليّ (م. 1031ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415ق.

94. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (م. 817ق.).

95. القول الجليّ في فضائل عليّ، السيوطي، جلال الدين (م. 911 ق.).

96. كفاية المطالب في مناقب عليّ بن أبي الطالب(عليه السلام)، الگنجي الشافعي، محمد بن يوسف (م. 658ق.)، طهران، در إحياء تراث أهل البيت(عليهم السلام)، 1404ق.

97. الكامل في التاريخ، ابن الأثير الجزري، عليّ بن محمد (م. 630ق.)، بيروت، دار صادر، 1386ق.

98. الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عديّ الجرجاني، عبد الله (م. 365ق.)، بيروت، دار الفكر، 1409ق.

99. كتاب الولاية، ابن عقدة الكوفي، أحمد بن محمد (م. 333ق.).

100. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، محمود بن عمر (م. 538ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1407ق.

101. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة(عليهم السلام)، الإربلي، عليّ بن عيسي (م. 693ق.)، بيروت، دار الأضواء، 1405ق.

102. كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار، المحدّث النوري، ميرزا حسين (م. 1320ق.).

103. الكشف و البيان في تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، الثعلبي، أحمد بن إبراهيم (م. 427ق.)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1422ق.

104. كفاية الأثر في النصّ علي الأئمة الاثني عشر(عليه السلام)، الخزّاز القمّي، عليّ بن محمد (م. 400ق.)، قم، منشورات بيدار، 1401ق.

105. كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، الگنجي الشافعي، محمد بن يوسف (م. 658ق.)، طهران، دار إحياء تراث أهل البيت(عليهم السلام)، 1404ق.

106. كفاية الطالب لمناقب عليّ بن أبيّ طالب، الشنقيطي، محمد حبيب الله (م. 1363ق.)، دار الفتح، 1435ق.

107. الكفايه في علم الرواية، الخطيب البغدادي، أحمد بن عليّ (م. 463ق.)، بيروت، دار الكتاب العربي، 1405ق.

108. كنز العمّال في سنن الأقوال و الأفعال، المتّقي الهندي، علاء الدين عليّ (م. 975ق.)، بيروت، مؤسّسة الرسالة، 1409ق.

109. كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق، المناوي، محمد بن عليّ (م. 1031ق.).

110. لباب النقول في أسباب النزول، السيوطي، جلال الدين (م. 911ق.)، بيروت دار الكتب العلمية.

111. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم (م. 711ق.)، قم، نش-ر أدب الحوزة، 1405ق.

112. لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن عليّ (م. 852ق.)، بيروت، مؤسّسة الأعلمي، 1390ق.

113. متشابه القرآن و مختلفه، ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ (م. 588ق.)، قم، منشورات بيدار، 1410ق.

114. مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، الفضل بن الحسن (م. 548ق.)، طهران، منشورات ناصر خسرو، 1372ق.

115. مجمع الزوائد و منبع الفوائد، الهيثمي، عليّ بن أبي بكر (م. 807ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1408ق.

116. مروج الذهب و معادن

الجوهر، المسعودي، عليّ بن الحسين (م. 345ق.)، قم، دار الهجرة، 1409ق.

117. المستدرك علي الصحيحين، الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (م. 405ق.)، بيروت، دار المعرفة.

118. المستصفي في علم الأُصول، الغزالي، محمد بن محمد (م. 505ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1417ق.

119. مسند أبي داود الطيالس-ي، الطيالس-ي، سليمان بن داود (م. 204ق.)، بيروت، دار المعرفة.

120. مسند أبي يعلي الموصلي، أبو يعلي الموصلي، إسماعيل بن محمد (م. 307ق.)، دمشق، دار المأمون للتراث.

121. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل (م. 241ق.)، بيروت، دار صادر.

122. مصابيح السنّة، البغوي، حسين بن مسعود (م. 510ق.)، بيروت، دار المعرفة.

123. مصباح المنير، الفيومي، أحمد بن محمد (م. 770ق.)، قم، دار الهجرة، 1405ق.

124. المصنّف في الأحاديث و الآثار، ابن أبي شيبة الكوفي، عبد الله بن محمد (م. 235ق.)، بيروت، دار الفكر، 1409ق.

125. المصنّف، الصنعاني، عبد الرزّاق بن همّام (م. 211ق.)، منشورات المجلس العلمي.

126. معاوية بن أبي سفيان في الميزان، العقاد، محمود عباس.

127.المعجم الأوسط، الطبراني، عليّ بن أحمد (م. 468ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411ق.

128. المعجم الصغير، الطبراني، سليمان بن أحمد (م. 360ق.)، بيروت،

دار إحياء التراث العربي، 1404ق.

129. المعجم الكبير، الطبراني، سليمان بن أحمد (م. 360ق.)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1404ق.

130. معرفة الصحابة، أبونعيم الأصفهاني، أحمد بن عبدالله (م. 430ق.)، الرياض، دار الوطن، 1419ق.

131. مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد (م. 502ق.)، بيروت، الدار الشامية، 1412ق.

132. مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني، عليّ بن الحسين (م. 356ق.)، بيروت، دار المعرفة.

133. مقتل الحسين(عليه السلام)، الخوارزمي، موفق بن أحمد (م. 568ق.)، قم، مكتبة المفيد.

134. مقدّمة ابن الصلاح في علوم الحديث، ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (م. 643 ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1416ق.

135. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ (م. 588ق.)، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، 1376ق.

136. مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، ابن المغازلي، عليّ بن محمد (م. 483ق.)، منشورات سبط النبي، 1426ق.

137. مناقب عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، ابن مردويه الأصفهاني، أحمد بن موسي

(م. 410ق.)، قم، دار الحديث، 1424ق.

138. المناقب، الخوارزمي، موفّق بن أحمد (م. 568ق.)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، 1411ق.

139. منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر(عليه السلام)، الصافي الگلپايگاني، لطف الله.

140. منتخب كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال (المطبوع بهامش مسند أحمد).

141. المنتخب من ذيل المذيل، الطبري، محمد بن جرير (م. 310ق.)، بيروت، مؤسسة الأعلمي.

142. نزهة المجالس ومنتخب النفائس، الصفوري، عبد الرحمن بن عبد السلام (م. 894ق.).

143. النصائح الكافية لمن يتولّي معاوية، ابن عقيل العلوي، السيّد محمد بن عقيل (م.1350ق.)، قم، دار الثقافة، 1412ق.

144. نظم درر السـمطين في فضائل المصطفي و المرتضي و البتول و السبطين(عليهم السلام)، الزرندي، محمد بن يوسف (م. 750ق.)، الأصفهان، مكتبة الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) العامة، 1377ق.

145. نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، الحسيني الميلاني، السيّد عليّ، مطبعة مهر، 1414ق.

146. نقض الوشيعة، الأمين العاملي، السيّد محسن (م.1371ق.)، بيروت، مؤسّسة الأعلمي، 1403ق.

147. نهاية الدراية، الصدر، السيّد حسن (م.1354ق.)، قم، نشر مشعر.

148. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مبارك بن محمد (م. 606ق.)، قم، منشورات إسماعيليان، 1364ش.

149. نهج الإيمان، ابن جبر، عليّ بن يوسف (م. قرن 7)، مشهد، مؤسسة الإمام الهادي(عليه السلام)، 1418ق.

150. نهج البلاغة، الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، الشريف الرضي، تحقيق وشرح محمد عبده، بيروت، دار المعرفة، 1412ق.

151. نهج الحق وكشف الصدق، العلّامة الحلّي، حسن بن يوسف (م. 726ق.)، قم، دار الهجرة، 1414ق.

152. نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار(صلي الله عليه وآله)، الشبلنجي، مؤمن بن حسن (م. 1298ق.)، قم، منشورات الشريف الرضي.

153. نور القبس المختص ر من المقتبس في أخبار النحاة والأُدباء والشعراء والعلماء، المرزباني، محمد بن عمران (م. 384ق.)، قيسبادن، دار النش ر فرانتس شتاينر، 1964م.

154.نويد أمن و أمان، الصافي الگلپايگاني، لطف الله، قم، مكتب تنظيم ونشر آثار آية الله العظمي الصافي الگلپايگاني، 1392ش.

155. وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفي، السمهودي، عليّ بن أحمد

(م. 911ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية، 2006م.

156. وفيات الأعيان و أبناء الزمان، ابن خلكان، أحمد بن محمد (م. 681ق.)، بيروت، دار الثقافة.

157. ينابيع المودّة لذوي القربي، القندوزي، سليمان بن إبراهيم (م. 1294ق.)، دار الأُسوة، 1416ق.

الفهرس

المقدّمة. 5

كلام أبان بن تغلب في تعريف الشيعة. 6

سبب إعراض الجمهور عن أحاديث أهل البيت(عليهم السلام). 21

دور بني العبّاس في الظلم و الاستبداد 31

حجّيّة أخبار الثقات.. 41

وجوب العمل بالأحاديث المخرّجة في أصول الشيعة و جوامعهم المعتبرة 47

وجوب تقديم روايات أهل البيت(عليهم السلام) علي روايات غيرهم. 73

العمل بالقياس... 89

النصوص الصحيحة في وجوب التمسّك بأهل البيت(عليهم السلام). 95

نصوص الثقلين. 95

دلالة أحاديث الثقلين. 110

من هو الّذي يجب التمسّك به من العترة؟. 118

أحاديث السفينة. 130

أحاديث الأمان. 142

سائر الأحاديث.. 149

تنبيه. 179

مصادر التحقيق.. 198

آثار سماحة آية الله العظمي الصافي الگلپايگاني مدّ ظلّه الوارف

الصورة

آثار سماحة آية الله العظمى الصافي الگلپايگاني مدّ ظلّه الوارف

الرقم	اسم الكتاب	اللغة	الترجمة
القرآن و التفسير			
١	تفسير آيه فطرت	الفارسية	—
٢	القرآن مصون عن التحريف	العربية	—
٣	تفسير آية التطهير	العربية	—
٤	تفسير آية الانذار	العربية	—
٥	پيام‌هاى قرآنى	الفارسية	—
الحديث			
٦	منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر عليه السلام في ثلاث مجلّدات	العربية	الاردية/ الانجليزية
٧	منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر عليه السلام في ستّ مجلّدات	الفارسية	—
٨	فضائل العترة الطاهرة	العربية	—
٩	غيبة المنتظر	العربية	—
١٠	قبس من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام (مائة وعشر حديث من كتب عامّة)	العربية	—
١١	پرتوى از فضائل امير المؤمنين عليه السلام در حديث	الفارسية	—

الصورة

١٢	أحاديث الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام، أسنادها وألفاظها	العربية	—
١٣	أحاديث الفضائل	العربية	—
	الفقه		
١٤	توضيح المسائل	الفارسية	—
١٥	منتخب الاحكام	الفارسية	—
١٦	احكام نوجوانان	الفارسية	الانجليزية
١٧	جامع الاحكام	الفارسية	—
١٨	آيين قضاوت در اسلام (استفتائات قضايى)	الفارسية	—
١٩	استفتائات پزشكى	الفارسية	—
٢٠	مناسک حج	الفارسية	العربية
٢١	مناسک عمره مفرده	الفارسية	العربية
٢٢	هزار سؤال پيرامون حج	الفارسية	—
٢٣	پاسخ كوتاه به ٣٠٠ پرسش	اذربيجان	—
٢٤	پاسخ كوتاه به ٥٧٠ پرسش از احكام	الفارسية	—
٢٥	احكام خمس	الفارسية	—
٢٦	اعتبار قصد قربت در وقف	الفارسية	—
٢٧	رساله در احكام ثانويه	الفارسية	—
٢٨	فقه الحجّ في أربع مجلّدات	العربية	—
٢٩	هداية العباد	العربية	—
٣٠	هداية السائل	العربية	—
٣١	حواشى على العروة الوثقى	العربية	—

٣٢	القول الفاخر في صلاة المسافر	العربية	—
٣٣	فقه الخمس	العربية	—
٣٤	أوقات الصلاة	العربية	—
٣٥	التعزير (أحكامه وملحقاته)	العربية	—
٣٦	ضرورة وجود الحكومة	العربية	الفارسية
٣٧	رسالة في معاملات المستحدثة	العربية	—
٣٨	التداعي في مال من دون بينة و لا يد	العربية	—
٣٩	رسالة في المال المعيّن المشتبه ملكيته	العربية	—
٤٠	حكم نكول المدعى عليه عن اليمين	العربية	—
٤١	إرث الزوجة	العربية	—
٤٢	مع الشيخ جاد الحق في إرث العصبة	العربية	—
٤٣	حول ديات ظريف ابن ناصح	العربية	—
٤٤	بحث حول الاستسقام بالأزلام (مشروعية الاستخارة)	العربية	—
٤٥	الرسائل الخمس	العربية	—
٤٦	الشعائر الحسينية	العربية	—
٤٧	آنچه هر مسلمان بايد بداند	الفارسية	اذربيجان
٤٨	الرسائل الفقهية من فقه الإمامية	العربية	—
٤٩	الإتقان في أحكام الخلل والنقصان	العربية	—
اصول الفقه			
٥٠	بيان الأُصول في ثلاث مجلدات	العربية	—
٥١	رسالة في الشهرة	العربية	—

الصورة

٥٢	رسالة في حكم الأقل والأكثر في الشبهة الحكمية	العربية	—
٥٣	رسالة في الشروط	العربية	—
	العقائد والكلام		
٥٤	حديث عرض دين	الفارسية	—
٥٥	به سوی آفریدگار	الفارسية	—
٥٦	الهيات در نهج البلاغه	الفارسية	—
٥٧	معارف دين	الفارسية	—
٥٨	پيرامون روز تاريخی غدير	الفارسية	—
٥٩	ندای اسلام از اروپا	الفارسية	—
٦٠	صبح صادق	الفارسية	—
٦١	نگرشی بر فلسفه و عرفان	الفارسية	—
٦٢	نيايش در عرفات	الفارسية	—
٦٣	سفرنامه حج	الفارسية	—
٦٤	شهيد آگاه	الفارسية	—
٦٥	امامت و مهدويت	الفارسية	—
٦٦	نويد امن و امان	الفارسية	—
٦٧	فروغ ولايت در دعای ندبه	الفارسية	العربية
٦٨	ولايت تكوينی و ولايت تشريعی	الفارسية	—
٦٩	معرفت حجّت خدا	الفارسية	—
٧٠	عقيده نجات‌بخش	الفارسية	—
٧١	نظام امامت و رهبری	الفارسية	—
٧٢	اصالت مهدويت	الفارسية	العربية

آثار سماحة آية الله العظمى الصافي الگلپايگاني مدّ ظلّه الوارف٢١٩

٧٣	پيرامون معرفت امام	الفارسية	—
٧٤	پاسخ به ده پرسش	الفارسية	اذربيجان
٧٥	انتظار، عامل مقاومت و حركت	الفارسية	—
٧٦	وابستگی جهان به امام‌زمان عليه السلام	الفارسية	—
٧٧	تجلّی توحيد در نظام امامت	الفارسية	—
٧٨	باورداشت مهدويت	الفارسية	—
٧٩	به سوی دولت كريمه	الفارسية	الانجليزية
٨٠	گفتمان مهدويت	الفارسية	العربية
٨١	پيام‌های مهدوی	الفارسية	—
٨٢	توضيحات پيرامون كتاب عقيده مهدويت در تشيّع اماميه	الفارسية	الانجليزية
٨٣	گفتمان عاشورايی	الفارسية	—
٨٤	مقالات كلامی	الفارسية	—
٨٥	صراط مستقيم	الفارسية	—
٨٦	إلى هدى كتاب الله	العربية	—
٨٧	ايران تسمع فتجيب	العربية	—
٨٨	رسالة حول عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام	العربية	—
٨٩	تعليقات على رسالة الجبر والقدر	العربية	—
٩٠	لمحات في الكتاب والحديث والمذهب في ثلاث مجلّدات	العربية	—
٩١	صوت الحق ودعوة الصدق	العربية	—
٩٢	رد أُكذوبة خطبة الإمام عليّ عليه السلام، على الزهراء عليها السلام	العربية	—

الصورة

٩٣	مع الخطيب في خطوطه العريضة	العربية	الاردية/ فرنسا
٩٤	رسالة في البداء	العربية	—
٩٥	جلاء البصر لمن يتولى الأئمة الإثني عشر عليهم السلام	العربية	—
٩٦	حديث افتراق المسلمين على ثلاث وسبعين فرقة	العربية	—
٩٧	مَن لهذا العالم؟	العربية	—
٩٨	بين العلمين، الشيخ الصدوق والشيخ المفيد	العربية	—
٩٩	داورى ميان شيخ صدوق و شيخ مفيد	الفارسية	—
١٠٠	مقدّمات مفصّلة على «مقتضب الاثر» و «مكيال المكارم» و «منتقى الجمان»	العربية	—
١٠١	أمان الأُمّة من الضلال والاختلاف	العربية	—
١٠٢	البكاء على الامام الحسين عليه السلام	العربية	—
١٠٣	النقود اللطيفة على الكتاب المسمّى بالأخبار الدخيلة	العربية	—
١٠٤	پيام غدير	الفارسية	—
التربوية			
١٠٥	عالى‌ترين مكتب تربيت و اخلاق يا ماه مبارک رمضان	الفارسية	—
١٠٦	بهار بندگى	الفارسية	—
١٠٧	راه اصلاح (امر به معروف و نهى از منكر)	الفارسية	—
١٠٨	با جوانان	الفارسية	—

التاريخ			
١٠٩	سیرحوزه‌های علمی شیعه	الفارسية	—
١١٠	رمضان در تاریخ (حوادث تاریخی)	الفارسية	—
السيرة			
١١١	پرتوی از عظمت امام‌حسین علیه‌السلام	الفارسية	—
١١٢	آینه جمال	الفارسية	—
١١٣	از نگاه آفتاب	الفارسية	—
١١٤	اشک و عبرت	الفارسية	—
التراجم			
١١٥	زندگانی آیت‌الله آخوند ملا محمدجواد صافی گلپایگانی	الفارسية	—
١١٦	زندگانی جابر بن حیّان	الفارسية	—
١١٧	زندگانی بوداسف	الفارسية	—
١١٨	فخر دوران	الفارسية	—
الشعر			
١١٩	دیوان اشعار	الفارسية	—
١٢٠	بزم حضور	الفارسية	—
١٢١	آفتاب مشرقین	الفارسية	—
١٢٢	صحيفة المؤمن	الفارسية	—
١٢٣	سبط المصطفى	الفارسية	—
١٢٤	در آرزوی وصال	الفارسية	—
المقالات والمحاضرات			
١٢٥	حدیث بیداری (مجموعه پیام‌ها)	الفارسية	—
١٢٦	حدیث خوبان	الفارسية	—
١٢٧	دیدارها و رهنمودها	الفارسية	—

١٢٨	شب‌پرگان و آفتاب	الفارسية	—
١٢٩	شب عاشورا	الفارسية	—
١٣٠	صبح عاشورا	الفارسية	—
١٣١	با عاشوراییان	الفارسية	—
١٣٢	رسالت عاشورایی	الفارسية	—

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹